جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
الفرع : تاريخ
التخصص:تاريخ معاصر

رقم: .....

إعداد الطالب:
ريابي رندة

يوم: 24/06/2018

الثورة الجزائرية من خلال كتابات بن يوسف بن خدة

لجنة المناقشة:

وافية نفطي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضربسكرة	رئيس
مصطفى توريريت	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش
رضا حوحو	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر

السنة الجامعية : 2017 - 2018

شكر وعرفان

قال المولى عز وجل :"أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ "

سورة النمل –الآية 19

الحمد لله الذي انار درب العلم والمعرفة وأعانني عللى أداء هذا الواجب ووفقني إلى إنجاز هذا العمل .

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل الأساتذة المحترمين وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل ،وفي تذليل ما واجهته من صعوبات وأخص بالذكر الأستاذ المشرف :(رضا حوحو) الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث ولا يفوتني أن أشكر كل أستاذ ساعدني في هذا البحث جزيل الشكر.

الإهداء

الهي لا يطيب إلا شكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بدعائك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك "الله جل جلاله "

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ...ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم .

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار إلى والدي العزيز أمد الله في عمره وشفاه .

إلى ملاكي وزهرة عمري وتاج رأسي حبيبة قلبي أمي الغالية حفظها الله

إلى إخوتي :توأم روحي مروة ،وحبيبة قلبي ريمة حفظهما الله

إلى أخي الحبيب عبد الرحمان أطال الله في عمره

إلى بهجة المنزل وضحكته ونوره كتاكيت العائلة جنى جوري جيهان ،وعمر يزن حفظهما الله من كل مكروه

إلى ابنت خالتي نبيلة وابنها إسلام سيف الدين

إلى زملائي وزميلاتي خاصة صديقتي وأختي زبيلة خولة حفظها الله.

وإلى أستاذي المحترم المشرف:رضا حوحو

قائمة المختصرات :

الرمز	معناه
دط	دون طبعة
دس	دون سنة
تر	ترجمة
ج	جزء
مر	مراجعة

المقدمة

إن التطرق لتاريخ الثورة الجزائرية يفرض علينا الحديث عن الأسماء التي ساهمت بشكل أو بآخر في نجاح الثورة. وان الدارس لتاريخ الجزائر المعاصر يجد أن تراثه هذا ما هو إلا نتيجة لجهود وتضحيات قدمها أبناء الوطن، وبذلك تركوا بصمات من ذهب في مسار الحركة الوطنية، بأشكالها الثقافية والسياسية باعثيين نهضة أمة في مجالات شتى أهمها التصدي للخطط الاستعمارية.

من المسلم به أن تسجيل أحداث ووقائع التاريخ،أي تاريخ شئ حيوي وضروري ،ولكنه في نفس الوقت ليس بالأمر الهين ولا بالأمر السهل،لأنه يتطلب التجرد الكامل،والبعد عن المؤثرات الخاصة سيما اذا كانت الأحداث و الوقائع تتصل اتصالا مباشرا بالمشاركين ، من قريب أو من بعيد، في المراحل أو بعض مراحل هذه الأحداث ،أو كانوا في قلب حركة وقائع التاريخ.

فليس بخاف على المثقفين والدارسين على وجه العموم،وعلى المناضلين الذين شاركوا في مسيرة الكفاح الوطني على وجه الخصوص،وبذلوا النفس والنفيسة في سبيل حرية الجزائر واستقلالها،والدور الايجابي الكبير والمؤثر والفعال، الذي لعبوه وأدوه وقاموا به على الساحة الوطنية ، وعلى الكفاح الوطني،من بينهم الراحل المجاهد بن يوسف بن خدة طيب الله ثراه في نشر الوعي الاسلامي وبث الفكر الثوري وكون هذه الشخصية ،ساهمت اسهاما مؤثرا وفاعلا، في اثراء مراحل التاريخ النضالي،من خلال مؤلفاته العديدة ، والتي كانت عونا ومساعدا للمؤرخ والباحث الجزائري، وكشفت على الكثير من الوقائع السياسية والأحداث الوطنية .

ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة تحت عنوان :الثورة الجزائرية من خلال كتابات بن يوسف بن خدة.

إن أهمية هذا الموضوع الذي إخترته يطرح عدة قضايا وأعمال مهمة ومتعددة للثورة الجزائرية ،بالتركيز على وجهة نظر بن يوسف بن خدة لهذه القضايا ،ومحاولة معرفة موقفه من الثورة الجزائرية.

أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع

-قلة الدراسات التي تناولت هذه الشخصية.

-اصدار مذكرات جديدة لبعض من عايشوا الثورة والتطرق لوجهة نظر هذه الشخصية في سياق حديثها عن الثورة من خلال مؤلفاته.

-محاولة توضيح رأي شخصية قيادية ساهمت في الثورة.

-تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية لإزالة بعض الغموض حول هذه الشخصية ومعرفة مرحلة من المراحل الهامة التي مرت بها الدولة الجزائرية من خلال كتاباته

الهدف من هذا الموضوع

-تسليط الضوء على هذه الشخصية وعلى نضالها السياسي الذي كان سابق لإندلاع الثورة التحريرية.

-إبراز موقف هذه الشخصية من أهم التطورات التاريخية التي مرت بها الثورة الجزائرية من خلال ما كتبه.

-محاولة الوقوف على بعض الأعمال والمواقف لــ بن يوسف بن خدة إتجاه بعض القضايا الثورية والشخصيات

اشكالية الموضوع:

تتمثل اشكالية الدراسة في محاولة معرفة وجهة رأي بن يوسف بن خدة للثورة الجزائرية من خلال ما كتبه.

وعليه يكون طرح الاشكال على النحو التالي:

كيف كانت نظرة بن يوسف بن خدة للثورة الجزائرية من خلال كتاباته ؟

تندرج ضمن هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات التي سنحاول الاجابة عنها:

*من يكون بن يوسف بن خدة؟ وكيف كان يتميز نضاله السياسي قبل الثورة ؟

*كيف كان موقف بن يوسف بن خدة من أهم مواثيق السياسية في الثورة الجزائرية؟

*كيف كان تقييم بن يوسف بن خدة للنشاط العسكري من خلال كتاباته؟

*ماهي وجهة نظر بن يوسف بن خدة للكفاح السلمي من خلال كتاباته؟

*ماهي مواقف وأعمال بن يوسف بن خدة التي ساهمت على العمل الثوري؟

*كيف كان تقييم يوسف بن خدة من خلال شهادات الذين شاركوه الرأي والعمل؟

حدود الدراسة :

تمتد حدود الدراسة من إمتداد حياة بن يوسف بن خدة،بما فيهاالثورة الجزائرية 1954-1962،التي تعتبر أغنى مرحلة تاريخية في مسيرة الشعب الجزائري ،وذلك من خلال ما كتبه عن هذه المرحلة ،وإبراز وجهة نظره في بعض القضايا والأعمال الثورية .

أما الإطار المكاني فالثورة الجزائرية ،حدودها الجزائر وبعض المدن التي كانت مسرح للأعمال الثورية .

المناهج المتبعة :

تطلبت هذه الدراسة إستخدام منهجين من أجل الإجابة على التساؤلات المطروحة هما :

* **المنهج الإستقرائي:** وذلك من خلال إستخراج أراء بن يوسف بن خدة من كتاباته والتنقل من الخاص إلى العام بشكل كبير

***المنهج التاريخي الوصفي و التحليلي :**

المنهج التاريخي الوصفي :وذلك بوصف الأحداث،والتغيرات التي حدثت خلال الفترة التي عاصرتها هذه الشخصية بجميع المجالات السياسية والثقافية.

المنهج التحليلي :فلقد تم توظيفه من خلال جمع الوثائق التاريخية والمادة العلمية التاريخية التي لها علاقة بالدراسة،وتعريضها للتحليل والتحميص ومقارنتها.

-قمت بتقسيم هذه الدراسة الى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وأتممتها بخاتمة

في الفصل التمهيدي الذي كان تحت عنوان:بن يوسف بن خدة والنضال السياسي قبيل اندلاع الثورة، تعرضت فيه لمولده ونشأته وتطرقت كذلك الى فترة تعليمه وعن الأثار الذي خلفها: ووفاته، وتعرضت أيضا الى نضاله في الحركة الوطنية من خلال انخراطه في حزب الشعب-حركة انتصار الحريات الديمقراطية والمسؤوليات التي تقلدها في حزبه وموقفه من المنظمة الخاصة،

أما الفصل الأول فقد عنونته بـ**:مواثيق الثورة من خلال كتابات بن يوسف بن خدة** تحدثت فيه عن وثيقة أول نوفمبر1954 وومؤتمر الصومام 20أوت 1956 وكذلك تطرقت الى اتفاقيات ايفيان ووثيقة مؤتمر طرابلس،وذلك من خلال ابراز وجهة رأيه وموقفه من هذه المحطات السياسية التي مرت بها الدولة الجزائرية ،والتي حددت مسار الثورة

أما الفصل الثاني فكان بعنوان :**النشاط العسكري للثورة الجزائرية من خلال كتابات بن يوسف بن خدة** تناولت فيه الحديث عن معركة الجزائر،موقفه من الحركات المناوئة وتعرضت فيه كذلك الى الأساليب القمعية التي واجهت بها الحكومة الفرنسية الثورة من خلال كتابات بن يوسف بن خدة من تعذيب وأساليب القمع الوحشية ،وأبرز المراكز التعذيبية التي مورست فيه أخس أنواع التعذيب من قبل الحكومة الفرنسية، وتطرقت فيه الى موقفه من بعض القادة الفرنسيين أوساريس الذي مارس هو بدوره شتى أنواع التعذيب في حق الجزائريين ،وقادة الثورة الجزائرية العسكريين العربي بن مهيدي وكيفية إعتقاله وتعرضه للتعذيب حتى الموت من خلال كتاباته.

أما الفصل الثالث فكان تحت عنوان:أراء بن يوسف بن خدة في بعض القضايا والشخصيات التي ساهمت في الثورة الجزائرية،خصصته لعرض أعمال بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية ،من خلال دوره في

إنشاء الإتحاد العام للعمال الجزائريين،النشيد الوطني ،وإنشاء جريدة المجاهد ،وتناولت فيه الكفاح السلمي من خلال ما كتبته هذه الشخصية عن إضراب 8أيام ،ومظاهرات 17أكتوبر 1961،وعرض موقفه من بعض القادة السياسيين الذين شاركوه العمل ،وتطرقت فيه كذلك إلى وجهة نظر بعض المؤرخين الذين شاركوا هذي الشخصية الرأي والعمل ،بتقديم شهادات ثرية في حق هذه الشخصية.

دراسة المادة العلمية:

فيما يتعلق بالمادة العلمية التي إعتمدت عليها في إعداد هذهالدراسة ،فقد عمدت إلى التنويع فيها قصد الإلمام بالموضوع ومنحه قيمة تاريخية،حيث تم الإعتماد على المصادر التي تناولتها هذه الشخصية وتسجيله للأحداث منها بن يوسف بن خدة شهادات ومواقف،وكذلك جذور أول نوفمبر 1954،ومذكرات بعض الشخصيات التي عاصرت وإحتكت بالشخصية المدروسة نذكر منها:الرائد سي لخضر بورقعة بعنوان:شاهد على إغتيال الثورة ،سعد دحلب بعنوان :المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر،بالإضافة الإعتماد على مذكرة علي كافي خاصة وأنه تحدث عن عبان رمضان وخلافه مع رفقائه ،أسباب وفاته،ومذكرة الجنرال أوساريس التي كانت بعنوان :شهادتي حول التعذيب (مصالح خاصة الجزائر1957-1959)،والتي تناول فيها قضية تعذيب العربي بن مهيدي وإعدامه من قبل الحكومة الفرنسية

واعتمدت على مجموعة من الكتب لـ: عباس محمد:نصر بلا ثمن(الثورة الجزائرية)،و منصور أحمد:الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرارثورة الجزائر

أما الجرائد والمجالات فقد إعتمدت على جريدة المجاهد لسان جبهة التحرير الوطني إبان الثورة،من خلال إحتوائها على بعض القالات الملمة بالموضوع ،ومجلة التاريخ للمركزالوطني للدراسات التاريخية

كما تمت الإستعانة بقاموس دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 لصاحبه عبد المالك مرتاض لأجل التعريف ببعض الشخصيات والمصطلحات الثورية،وأعتمدت أيضا على بعض الرسائل الجامعية ومجموعة من الكتب باللغة العربية والفرنسية.

الصعوبات:

إن معالجتي لهذا الموضوع لم تكن سهلة قط ، فهناك صعوبات عديدة واجهتني ولعلى أبرزها :

قصر المادة المخصصة لإنجاز هذا البحث ، والتي تسمح لي بجمع المادة العلمية بقدر شامل

صعوبة التنقل إلى بعض الولايات التي تحوي وثائق أرشيفية حول قضايا هامة من تاريخ الجزائر ، كان لبن خدة ضلعا مباشرا فيها .

1/بن يوسف بن خدة:

1-1- مولده ونشأته

ولد بن يوسف بن خده يوم 23 في 1920 بالبرواقية *، من أب إسمه بن سي عبد العزيز بن محي الدين، كان أبوه قاضيا وجده قاضيا مشهوران بالبرواقية، كان الثالث بين إخوته الستة وقد اختار له أبوه إسم الولي الصالح "سيدي بن يوسف" صاحب مليانة.

نشأ في أسرة صالحة حيث يعتبر والده من قدماء المتخرجين من المدرسة الإسلامية الفرنسية بالعاصمة الجزائر أنشأتها فرنسا من أجل تخريج عدول وقضاة في الأحوال الشخصية الإسلامية، عرفه اليتم في سن 11 من عمره. [1] (أنظر الملحق رقم 01)

كان شديد الارتباط بإخوته خاصة أكبرهم عبد الحليم حيث يحب بن خده، أن يردد دوما عبارة "لقد ضحى بحياته من اجل تربيتنا".[2].

تزوج بن يوسف بن خده في سنوات الثورة في سنه 1959 م في تونس من السيدة "سليمة بلحفاف" أصبح لديه ثلاثة أولاد أكبرهم سليم[3].

1-2- تكوينه العلمي

لقد أسعفه الحظ مثل قلة من الشبان الجزائريين لمزاولة التعليم المزدوج في المدرستين القرآنية والفرنسية.

بدأ بن يوسف بن خده حياته العلمية مثل غالبيه الأهالي في ذلك الوقت حيث ألتحق بالمدرسة القرآنية، فحفظ القرآن وأبجديات اللغة العربية التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية بالبرواقية ثم

---

* المدية: تبعد حوالي 30 كلم جنوب الولاية.

[1] نور الدين حاروش: مواقف بن يوسف بن خدة النضالية السياسية قراءة تاريخ الجزائر الحديث، دار الأمة، ط1، ص ص 91-95.

[2] Achour Cherfi, La Classe Politique Algeriennede 1900à Nos Jouns، Cassbah، Alger، 2011، P86.

[3] نور الدين حاروش : مرجع نفسه،ص95.

بثانوية ابن رشد[1]، وهناك تعرف علي رواد النضال السياسي كل من: لمين دباغين*، سعد دحلب**، عبان رمضان***، علي بومنجل، ومحمد يزيد.

وللعلم فإن أبواب المدارس الإبتدائية التكميلية والثانوية في العهد الاستعماري كانت مفتوحة فقط لأبناء المحتلين من النصارى و اليهود ، وفئة قليلة جدا من أبناء الجزائر من الطبقة المتوسطة، أما باقي الجزائريين فإن الظروف المعيشية وتعنف العدو الإستعماري في منع الأبناء الطبقة الفقيرة وحرمانهم من الدخول إلى المدرسة، جعلهم يدخلون في عالم الأمية ولم يبقى لأبنائهم سوى رعي الغنم والمواشي.[2]

لكن بالنسبة إلى عائلة بن خده فقد استطاعت أن تدخله المدرسة الابتدائية لمواصله دراسة بنجاح ويحصل في ختامها على شهادة بتفوق رغم وفاة والده في سن مبكرة وهذا بحكم المنصب الذي كان فيه والده حيث عمل موظف لدى المصالح الفرنسية(قاضي بالمحاكم الفرنسية الجزائرية).

كان فيها في البداية ثلاثة تلاميذ جزائريين فقط هم: بن يوسف بن خدة، سعد دحلب، محمد الأمين دباغين، وكان أكبرهم سنا، ثم إنضم إليهم كل من: محمد يزيد، عبان رمضان، علي بومنجل وكان جميعهم معروفين بإسم الأهالي.[3]

---

[1] مدرسة إبن رشد الحالية، مدرسة تعليم ثانوية استعمارية المنشأ كانت تعرف بـ Du Verier.

* ولد سنة 1917 بمدينة شرشال ، دخل معهد الطب ، إنخرط في جمعية المسلمين في شمال إفريقيا ،إنخرط في حزب الشعب الجزائري ، توفي في 20 جانفي 2013 ،ينظر المرجع آسيا تميم : الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)،دار المسك ، الجزائر،2008 ،ص254 .

** ولد سنة 1919 بتيارت ،إنخرط في حزب الشعب سنة 1947 ، إنتخب عضوا في اللجنة المركزية ،وعين سفيرا في المغرب ، توفي سنة 16 ديسمبر 2000، بالجزائر ،ينظر آسيا تميم : مرجع نفسه ،ص 253 .

*** ولد في 20 جوان 1920 بقرية عزوزة بالقبائل ،زاول تعليمه بمدرسة الأهالي ، إنخرط في حزب الشعب الجزائري، قام بتنظيم مختلف شرائح المجتمع بتنظيمات مختلفة ،فكر بضرورة إعطاء الثورة تنظيما سياسيا و عسكريا ،ينظر إلى خالفة معمري :عبان رمضان، تر ،زينب زخروف، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، دار ثالة ،الجزائر 2008، ص 43.

[2] الجودي بخوش: دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954 – 1962، دراسة تاريخية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2006–2007، ص21.

[3] نور الدين حاروش : ،مرجع سابق،ص22

كان ناظر المدرسة الفرنسية يردد على مسمعاهم دائما "**انتم سكاكين حادة ضد فرنسا**" ويرددها دائما دون ملل.[1]

عان بن يوسف بن خده وهو تلميذ داخل مدارس الإستعمارية مختلف أساليب التمييز العنصري سواء من طرف الطلبة الفرنسيين أومن قبل الإدارة الفرنسية، حيث كانت تفرض على الطلبة الجزائريين إهداء ملابس خاصة بهم تميزهم عن الطلاب الأوروبيين، فكانوا يجبرون على لبس الشاشية بينما الأوروبيين كانوا يلبسون البرنيطة.[2]

تركت سنه 1936 أثار عميقة في نفس بن يوسف بن خده وزملائه تزامنت مع صعود الجبهة الشعبية للحكم, والآمال التي علقت عليها من قبل الجمعية الثقافية مشكلات وتشكيلات السياسية والحزبية, وفي هذه الإثناء يستعمل مصالي الحاج بخطبه الداعية إلى الاستقلال، مميزات قوه وحماس في نفوسهم ونفوس كل الجزائريين وجعله منخرطون في الأحزاب الوطنية وهذا ما جعل بن يوسف بن خده ورفقائه يقرؤون صحيفة الأمة الصادرة في باريس عند وصولها.تحصل في سنه 1942 على شهادة البكالوريا و سجل في قسم الصيدلة بجامعه الجزائر ليتم دراسته بصعوبة نظرا لنشاطاته السياسية و كان ينوي الذهاب للدراسة في جامع الزيتونة و لكنه لم يستطيع ذلك، وأتم دراسته بالجزائر وأصبح صيدليا[3].

1-3- أثاره:

ترك بن يوسف بن خده خمسة كتب طبعت في حياته وهي:

- **اتفاقيات إيفيان:**

كتاب صدر باللغة الفرنسية سنه 1980 في الطبعة الأولى عن مطبعة ديوان المطبوعات الجامعية في الجزائر, وأعيد الطبع للمرة الثانية 1991 يحتوي على 120 صفحة بالنسبة للطبعة الأولى و

---

[1] بن يوسف بن خدة:جذور أول نوفمبر1954،تر:مسعود حاج مسعود،ط2،دار الشاطبية للنشر والتوزيع،الجزائر،2012،ص601

[2] رابح لونيسي،بشير بلاح وآخرون:تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)،ج2،دار المعرفة ،الجزائر،2010،ص272.

[3] نور الدين حاروش: مرجع سابق،ص.ص45-46

126 صفحه بالنسبة للطبعة الثانية وقد ترجمه للعربية من طرف الأستاذ "لحسن زغدار" شمل الكتاب على مقدمه وثلاثة عناوين رئيسية.[1]

بالإضافة له جزء خصص للملاحق وهو أكبر جزء وعددها ثلاثة عشر ملحقا وهذه الملاحق تعتبر من ميزة مؤلفات بن يوسف بن خدة ،والملاحق عبارة عن دعائم علمية وتاريخية تعطي للكتاب قيمة علمية.

- **جذور أول نوفمبر:**

صدر هذا الكتاب عام 1989 باللغة الفرنسية في الطبعة الأولى ثم باللغة العربية في الثانية سنة 2012 عن مطبعة دار الشاطبية للنشر والتوزيع.

عن منشورات دحلب ويحتوي على 361 صفحه، يحتوي الكتاب على توطئة و جزأين، الجزء الأول استعراض منابع البعيدة لأول نوفمبر 1954 أنقسم بدوره إلى فصلين، والجزء الثاني علي المنابع الثورية لأول نوفمبر 1954 وشمل من جهته ثلاثة فصول كما خص هذا الكتاب مجموعة من الملاحق من صفحة 259 إلى غاية 360.

- **الجزائر عاصمة المقاومة (1956 –1957)**

صدر هذا الكتاب عن دار هومة في طبعته الثانية لعام 2002 يحتوي على 172 صفحه من الحجم المتوسط، وقسم الكتاب إلى 3 أجزاء و خصص جزء للملاحق، وكان تقديم الكتاب المخصص بطريقه التعذيب في الجزائر، وخاصة "بول أوساريس" الجنرال في الجيش الفرنسي والحيل الدنيئة التي كان يرجع إليها في التعذيب وتفننه فيها وكيف كان يوقع بين الجزائريين باستعمال أساليب شنيعة، وكم من الجزائريين راحوا ضحية هذه الحيلة وقتلوا.

- **أزمة صائفة 1962:**

[1] بن يوسف بن خدة :اتفاقيات ايفيان،تع:لحسن زغدار،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،(د.س)،ص05.

صدر هذا الكتاب عام 1997 باللغة الفرنسية عن منشورات دحلب، من الحجم المتوسط يحتوي على 185 صفحه تم تقسيم هذا الكتاب إلى ثلاثة أجزاء بعد تمهيد وفي الأخير خاتمة كما خصص له جزءا هاما من الملاحق وهي الميزة التي يتصف بها بن يوسف بن خدة .

عبان رمضان وبن مهيدي ومساهمتهما في الثورة :

صدر هذا الكتاب عام 2000م عن منشورات دحلب وهو باللغة الفرنسية ، يحتوي الكتاب على 184 صفحة جاءت فاتحة هذا الكتاب ردا على كتابات صدرت في حق "عبان رمضان "بأنه خائن ، أما مقدمة الكتاب فقد خصصها لذكرى 20 أوت 1956 م، وقد تحدث عن أهمية دور "عبان رمضان ""وبن مهيدي"في الثورة الجزائرية، كما خصص" بن خدة "في هذا الكتاب العديد من الملاحق و أهمها : محضر مؤتمر الصومام و أرضية عمله ، ونضال "عبان رمضان "في حزب الشعب، وملحق آخر ذكر بمقولة "موريس طوريز" سنة 1939م :« بأن الجزائر أمة في طور التكوين [1] .

- **شهادات و مواقف :**

صدر هذا الكتاب بعد وفاة "بن يوسف بن خدة "، باللغة العربيةعن دار الأمة سنة 2007م في الجزائر وهذا الكتاب عبارة عن شهاداته من خلال الحوارات التي قام بها و المقالات التي نشرت له وجمعت في كتاب ، وقام بكتابة مقدمته الأستاذ : عبد الحكيم بن الشيخ الحسن وقدمه أحمد بن نعمان ، فجاء هذا الكتاب في فصلين:الفصل الأول بعنوان شهادات تاريخية ؛ تناول فيها إعلان" بن يوسف بن خدة "وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962م؛بالإضافة إلى بعض الأحداث التي جرت منها قضية المفاوضات مع فرنسا ، وحوارات "بن يوسف بن خدة "مع العديد من الجرائد والمجلات ، كجريدة " النصر" ومجلة " الثورة الإفريقية " وغيرها، وتوضيحه حول كتابه جذور أول نوفمبر 1954م ، والعديد من الأحداث الأخرى ،أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان : مواقف سياسية ، يندرج تحت عنوانين فرعيين وهما أولا : مواقف حول أحداث وطنية هامة وثانيا:حركة

[1] نور الدين حاروش، ، مرجع سابق، ص ص:58 -61.

الأمة ، فمن هذه الأحداث الوطنية ثورة الفاتح من نوفمبر والتحضير لها و أهم مجرياتها التاريخية ، وبالنسبة لحركة الأمة فقد أنشأها" بن يوسف بن خدة" مع بعض من رفاقه المناضلين ،و قد كانت تهدف إلى تثبيت مبادئ أول نوفمبر 1954م ،وتم إصدار بيان لها في أعقاب انتخابات 12 جوان 1990م

و في ختام هذا الكتاب جاء التعريف بحياة" بن يوسف بن خدة" إلى أن وافته المنية .[1]

1-4- وفاته:

قال الله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم "**كل نفس ذائقة الموت**" **صدق الله العظيم**" [2]في يوم 5 ذو الحجة 1424 الموافق لـ 4 فبراير 2003 توفي الرئيس بن يوسف بن خدة بالجزائر العاصمة عن عمر يناهز 83 سنة بعد صراعه مع مرض العضال .

ودفن إلى جانب رفيقه سعد دحلب طيب الله ثراهما وأسكنهما فسيح جنانه بمقبرة سيدي يحيى وسط جنازة مهيبة حضرتها مجموعه كبيره من المواطنين ومسئولين ساميين في الدولة [3] .

---

[1] بن يوسف بن خدة : شهادات ومواقف،دار الأمة،الجزائر،2007 ،ص.ص392-393.

[2] سورة آل عمران ،الآية185

[3] يوسف بن خدة: شهادات .....،مصدر سابق ، ص 393.

2/ نضاله السياسي قبل إندلاع الثورة

2-1- انخراطه في حزب الشعب

مما لا شك فيه أن الطفل بن يوسف بما كنى الله فيه من الذكاء والمعرفة وحب الوطن، قد تابع في سن مبكرة و باهتمام كبير مختلف تيارات الحركة الوطنية، مطالب نجم شمال إفريقيا ENA الذي تأسس سنه 1926 بإعتبارها الحركة الوطنية السياسية الوحيدة التي كانت تطالب باستقلال الجزائر، و بجلاء القوات العسكرية الفرنسية.[1]

وكانت من مطالب هذا الحزب (نجم شمال افريقيا)*هو : إلغاء قانون الأهالي وكل ما ينجم عنه وحق الإنتخابات و أهلية الترشح لكافة المجالس بما في ذلك البرلمان الفرنسي ، بنفس مستوى المواطنين الفرنسيين الآخرين ، وفتح المدارس العربية ، تطبيق الفصل بين الدين و الدولة ، وحرية الصحافة و تأسيس الجمعيات. [2]

أبدى بن يوسف بن خدة إهتماما كبيرا بالنشاط السياسي الذي كان يقوم به حزب الشعب الذي تأسس سنة 1937 بعد نجم شمال إفريقيا،والفضل الكبير للدور الكبير الذي لعبته جريدة"الأمة"التابعة للحزب ،التي تعمل على نشر أفكاره ومطالبه إلى الشعب ،رغم إقدام السلطات

---

[1] الجودي بخوش :مرجع سابق، ص-ص، 21. 22.

* ظهر النجم إفريقيا الشمالية في فرنسا إلا في الجزائر وكان منظمه مدنيه عمليه أكثر منها منظمه شامله لكل قطاعات المجتمع وكان النجم منظمة شمال إفريقيا إلى منظمه جزائرية وطنيه تدافع عن بلدان شمال إفريقيا.

تولى مصالي الحاج رئاسة النجم في عام 1927 بعد انسحاب حاج علي عبد القادر* فأعطى المنظمة بعدا ثوريا ووطنيا، شارك في مؤتمر الشعوب المناهضة للاستعمار الذي أنعقد في بروكسل ببلجيكا عام 1927 إلى جانب شخصيات ثورية ومنها أبطال الثورة الفيتنامية هوشي منه، عرف مصالي الحاج في هذا المؤتمر العالمي بقضية الجزائر والمغرب العربي عموما وطالب باستقلالهما عن فرنسا، ومنح مصالي الحاج بذلك صداما مباشرا بين نجم شمال إفريقيا،ينظر مرجع: أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية 1930-1945، ج3، دار الغرب الاسلامي، لبنان، ص117.

[2] محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا،"1926،1937" ،" وثائق و شهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري"، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2013، ص:52.

الفرنسية على حل الحزب عشية إندلاع الحرب العالمية الثانية ،إلا أن المناضلين استمروا في النشاط بسرية تامة وحتى جريدة الأمة أصبحت تصدر وتوزع بسرية كذلك.[1]

انخرط في صفوف الحزب الشعب الجزائري منذ 1942 وهو في سن 22 فكان من كبار المناضلين حيث عمل بن يوسف بن خده على المعالجة المشاكل التي تنخر هيكل الحزب آنذاك ، وكانت له مشاركه في ملتقى مسئولين الحزب المنتهية أشغاله سنه 1943 بحي 72 "روفيغو Rofigou " بالعاصمة الجزائر.[2]

بدأنشاطه السياسي وهو داخل ثانوية "دوفيري " في منظمة الشبيبة الجزائرية التي أسسها لمين دباغين الذي كان آنذاك المسؤول الأول عن حزب الشعب بعد إعتقال مصالي ،وفي سنة 1943قام رفقة جماعات ناشطين في منظمة الشبيبة بتنظيم حملة تمرد ضد التجنيد بالبليدة رافضين زج الجزائريين في الحرب التي لا ناقة لهم فيها ولا جمل، كلفه ذلك زجه بالسجن وأقام فيه لمده ثمانية أشهر رفقة المناضلين الطامحين لبلوغ القيادة في حزب الشعب الجزائري.

و لقد أدى بن خده المناضل جميع الواجبات والمهام التي يشترطها الحزب من مناضلي المشاركة في العديد من الاجتماعات دراسة و أعمال الفكر في شرح المسائل النظرية والمستجدات المطروحة على الساحة.[3]

أصبح الحزب مدرسة شعبية للأفكار الوطنية الاستقلالية والتبعية وترسيخ روح التضحية في المناضلين.[4]

---

[1] محمد يوسفي :الجزائر في ظل المسيرة النضالية –المنظمة الخاصة،تقديم وتعريب ،محمد شريف بن دالي حسين،منشوورات ثالة ،الجزائر،2007ص29 .

[2] عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، دار الأمة ،وزارة الثقافة، الجزائر، ص، 731.

[3] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر1433هـ 2012م، ص ص 7 – 8.

[4] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 – 1954، وزارة المجاهدين،ط3، الجزائر 2000، ص–ص، 203 ،204.

قامت السلطات الفرنسية في منح الترخيص إلى السيد مصالي الحاج بالدخول إلى الجزائر والعودة من منفاه برزافيل، يوم 1946/10/13، وهو نفس اليوم الذي جرى فيه الإستفتاء حول مشروع الدستور الفرنسي الذي قاطعه حزب الشعب.

شارك حزب الشعب الجزائري في الانتخابات التشريعية الفرنسية الثانية التي كان قد تقرر إجراؤها يوم 10 نوفمبر 1946 ولكن بتسمية حركة إنتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D من قبل مصالي الحاج لإضفاء طابع الشرعية على نشاطه السياسي و يتمكن من المشاركة في الانتخابات، ويعتبر بديلا لحزب الشعب الجزائري الذي تم حله من قبل الإدارة الاستعمارية رسميا: بتاريخ 26 سبتمبر 1939 فالحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية لم تكن سوى واجهة إستعملها حزب الشعب لتقديم مرشحيه للإنتخابات التشريعية الفرنسية.[1]

ذكر بن يوسف بن خده أن مشاركة حزب الشعب حركه انتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات نوفمبر 1946 ايجابية بحيث جعلت فكره شيء مألوف لدى الشعب الجزائري ناسين بأن الانتخابات هي وسيلة نضال وليس هدفا في ذاتها.[2]

كانت الفكرة التي طرحها زعيم الحزب المتعلقة بظاهرة المشاركة بالانتخابات،تحول حول المزاوجة بين العمل بالنظام الشرعي والنظام الغير الشرعي لإعطاء الحركة دفعا قويا. وأظهرت هذه النقطة جناحين متناقضان الجناح المؤيد مثله مصالي وأتباعه والمعارض مثله حسين لحول وأتباعه الذين يرددون رفضهم لبعض النقاط منها: المجالس النيابية تجعل المنتخبين منطوون على الحياة السياسيةوطبيعتها، وخسارة المناضلين الثوريين، و الإبتعاد عن التربية الوطنية في ظل الأوضاع الإستعمارية.[3]

---

[1]محمد العربي الزوبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1، إتحاد كتاب العرب 1999.ص،65

[2]محمد عباس ، رواد الوطنية (شهادات 28 شخصية)، دار الهومة، الجزائر 2009، ص 203

[3] مؤمن العمري: الحركة الثورية في الجزائر (من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1962 – 1957)، دار الطليعة للنشر و التوزيع، قسنطينة 2003 ،ص7.

2-2- يوسف بن خدة وأزمة انتصار الحريات الديمقراطية

عند عودة لحول حسين من فرنسا ,اطلع أعضاء اللجنة المركزية أن مصالي رفض استقباله و انه شرع في تحريض مناضلي الحزب بفرنسا ضد اللجة المركزية ,فزاد بذلك حجم الأزمة ،وينذر بوقوع الكارثة وراح كل اتجاه سياسي يحاول التمسك بموقفه .[1]

وفي شهر ديسمبر 1953 أصدرت اللجنة المركزية نداء لعقد مؤتمر وطني جزائري بطلب لكل من لحول وكيوان، وقد أرفق هذا النداء ببرنامج عمل موجه إلى جميع شرائح الشعب الجزائري والى كل الأحزاب والمنظمات الثقافية الاجتماعية و الاقتصادية ,وقد كان رد مصالي اتجاه هذا النداء عنيفا ,إذ أرسل تقريرشديد اللهجة إلى اللجنة المركزية المجتمعة في الفاتح جانفي 1954 وإتهمها بإنحراف إدارة الحزب .[2]

تنازلت اللجنة المركزية عن بعض سلطاتها لصالح رئيس الحزب الذي اعتبره مصالي الحاج انتصار كبير حققه على البرجوازية وراح يدعو القاعدة النضالية بالوقوف إلى جانبه من أجل استعادة مقرات الحزب فزاد بذلك الطين بلة مما دفع بأعضاء اللجنة المركزية بالعودة عن قرارهم فعقدوا اجتماعا أخر يومي 27 و 28 جوان 1954 استعادوا من خلاله السلطات التي تنازلوا عنها لمصالي في دورة مارس 1954 .

ويذكر بن خدة أنهم أقدموا على هذا القرار بعدما أنحرف مصالي على الشروط التي حددوا وفقها تلك السلطات .[3]

- **مسألة السلطة**

يجدر التذكير بخلفيات الأزمة التي عرفتها حركة إنتصارالحريات الديمقراطية، والتي كان طرف الصراع فيها اللجنة المركزية من جهة و مصالي الحاج من جهة ثانية لإيجاد حل للخلاف الذي وقع بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج بصفته رئيس الحزب وهو قضية السلطة المطلقة حيث

---

[1] مؤمن العمري : مرجع نفسه ، ،ص،10

[2] محمد العربي زبيري:مرجع سابق،ص،120

[3] الجودي بخوش: مرجع سابق ، ص ص 47-48 .

كانت اللجنة المركزية ترى عكس ذلك، و تؤيد مبدأ القيادة الجماعية ،لأنها لاتعتبر مصالي الحاج الأساس، وهو عضو من أعضاء اللجنة المركزية يعطي رأيه مثل بقية أعضاء الآخرين ثم رأي الأغلبية هو الذي يعتمد وإن رأى عكس ذلك فما عليه إلا إن يتمثل إلى رأي الأغلبية، لكنه تشبث برأيه و أصبحت الأزمة عالية ووصلت إلى أسماع المناضلين [1].

تطورت و علم به المناضلون في كل المستويات،وكان موقفهم هو تأييد مصالي في دعواه وأصبحت اللجنة المركزية متهمة بتهم لا شأن لها بها وهي في الواقع بعيدة كل البعد عن الصواب و الحقيقة، لقد كان تأييد المناضلين لمصالي الحاج في صراعه مع اللجنة المركزية مبنيا على موقف عاطفي فاستغله و ضاعف من انتقاده و تهجمه على اللجنة المركزية و تأويل الوقائع و الأحداث حتى بلغ حد الإثارة.[2]

لقد كان هم اللجنة المركزية في هذه المعادلة الصعبة، هو المحافظة على وحدة الحزب لأنها تعي جيدا أن قوة الحزب في وحدته رغم المحاولات المتعددة التي قامت بها اللجنة المركزية لإحتواء هذه الخلافات و لمنع استعمال الأزمة فإن الوضع سار بسرعة نحو التردي و التفاقم بفعل عوامل كثيرة و اتساع نطاق الخلاف ، و أصبح هذا الخلاف حديث الناس، حتى وصل بالمناضلين إلى حد المشدات بالأيدي [3]، و تطور إلى درجة أن أصبح بعض المناضلين القياديين موضع شتم وتعد من طرف المناضلين البسطاء أو قذفهم بتهم مشينة و وصول هذه التهم إلى عائلات هؤلاء المناضلين مما أدى إلى فقدان الثقة في قياداتهم و اختفى تدريجيا الانضباط و الوئام الذي كان بين المناضلين و أمام هذا الوضع المأساوي الذي انزلقت فيه الحركة الوطنية جعل بعض المناضلين الغيورين على مصلحة الحزب ووحدته يقعون في حيرة و قلق من الصعب التخلص منهما إلا بإعادة الوئام و الوفاق لصفوف الحزب.[4]

---

[1] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، مصدر سابق، ص.ص، 175، 178.

[2] مومن العمري، مرجع سابق، ص216.

[3] الجودي بخوش :مرجع سابق ص،50

[4] بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، مصدر سابق، ص 177-178.

و حسب فرحات عباس فإن سبب النزاع القائم داخل الحزب سنة 1954، كانت نتيجة للتباين في التفكير و اختلاف أساليب إدارة الحزب كان بسبب إثنين، إما التسيير الجماعي أو السلطة المطلقة لمصالي الحاج إلا أن هذه الأزمة أثارة في أوساط المناضلين مجادلات حول مشاكل أساسية وبالخصوص حول سبل الكفاح و وسائله و حول الظروف المواتية لخروج من الكفاح السياسي إلى الكفاح المسلح، و قد استمرت هذه الأزمة إلى غاية نوفمبر 1954، و تركت داخل الحزب ثلاث نزعات [1]:

- **النزعة الأولى:** و تمثلت في المناضلين المناصرين لمصالي الحاج و التي طالبت في شهر جويلية 1954 بالرئاسة الدائمة لمصالي الحاج مدى الحياة وتخويله جميع السلطات وهومن يدير الحزب ،و يطرد من يشاء من صفوف الحزب.
- **النزعة الثانية:** تضم أنصار اللجنة المركزية التي تقررت أثناء اجتماع عام، انعقد في شهر أوت 1954، بتعزيز مبدأ التسيير الجماعي، كما قررت نزع جميع السلطات من أيدي مصالي الحاج.
- **النزعة الثالثة:** إلتفت حول لجنة تسمى اللجنة الثورية للوحدة و العمل ضمت إطارات المنظمة الخاصة، وكما يقول فرحات عباس قد أتوا داء النزاع بدوائه، وستظهر الأيام بان ذلك الدواء كان من انجح الأدوية و انفعها.[2]

إن كل هذه الصعوبات و الأزمات التي واجهت حزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية – إنتهت في الأخير بحل هذا الحزب من طرف الإدارة الإستعمارية الفرنسية في يوم 05 نوفمبر 1954 م ،وأعتقل الكثير من المناضلين فيها سواء من المركزيين أو من المصاليين، وبعد إطلاق سراحهم انضم معظمهم إلى الثورة التحريرية ، أما "مصالي الحاج" فقد أنشأ بعد

---

[1] فرحات عباس: حرب الجزائر و ثورتها (ليل الاستعمار)، ترجمة أبو بكر رحال (الجزائر، طبع لمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2009، ص 261

[2] فرحات عباس :مصدر نفسه، ص،262.

اندلاع الثورة –حركة جديدة مناهضة لجبهة التحرير الوطني – سماها الحركة الوطنية الجزائرية و أسسها في شهر ديسمبر سنة 1954.[1]

2-3-المناصب التي شغلها بن يوسف بن خدة قبل اندلاع الثورة:

في 09 مارس 1946،أصدرت السلطات الإستعمارية ،قرار العفو العام ،لفائدة جميع المعتقليين السياسيين،وبالتالي الإفراج عن قادة حزب الشعب الجزائري،أما زعيم الحزب فلم يطلق سراحه إلا في شهرأوت 1946، دخل الجزائر في شهر سبتمبر من نفس العام،حيث مكث في فرنسا مدة شهر، التقى خلاله بالأمين العام للجامعة العربية السيد :عزام باشا،الذي عرض عليه المشاركة في الإنتخابات النيابية المقبلة. [2]

وعند عودته إلى الجزائر شرعت قيادة الحزب في مشاورات عديدة مع مصالي حول الإستراتيجية الجديدة التي سيعمل بها الحزب ،خلال الفترات اللاحقة

وقد تواصلت هذه المشورات إلى غاية شهر ديسمبر1946،تميزت بظهور الخلاف داخل الحزب ،عندما عرض مصالي على المناضلين فكرة المشاركة في الإنتخابات،عارضها كل من لحول ودباغين،لأنهم اعتبروه بمثابة تحول جذري يمس التوجهات الثورية للحزب، فدخل الطرفان في جدال سياسي عنيف، بين مصالي الذي يؤيد فكرة المشاركة في الإنتخابات ،والطرف الرافض والمعارض للمشاركة في الإنتخابات.

وفي هذه الأجواء المتوترة بين مناضليين حزب الشعب،تم إنعقاد المؤتمر يومي15-16فيفري 1947 في بلكور ،بدعوة ملحة من التيار الرافض للمشاركة،وتحت ضغوط عديدة رضخ مصالي لهذا المطلب.[3]

---

[1] نور الدين حاروش ::مرجع سابق ص-ص،66-67.

[2] ابراهيم لونيسي:أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها ،المصادرللنشر ،ع1999،2، ص،96 .

[3] الجودي بخوش ،مرجع سابق،ص.ص27-28 .

وتجدر الإشارة أن بن يوسف بن خدة قد شارك في هذا المؤتمر بصفته عضوا في لجنة تحرير جريدة الأمة الجزائرية.

وبعد هذه الإنتخابات عين بن خدة عضوا في أول لجنة مركزية للحزب المنبثقة عن هذا المؤتمر،ليصبح بعد عام رئيس لجنة دعاية النشر التي أنشأها الحزب خلال الإجتماع الذي عقد في زدين بعين الدفلى سنة 1948.[1]

وظل بن خدة في هذا المنصب إلى غاية سنة 1951،تاريخ تعيينه أمينا عاما لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية،خلفا لحسين لحول الذي إشتد خلافه مع مصالي.

ان من أهم المناصب التي شغلها بن يوسف بن خدة وكان لها الأثر الكبير في تكوين شخصيته السياسية عين بن خدة أمينا عاما لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، و هو لا يزال طالبا في قسم الصيدلة بجامعة الجزائر, و جاء تعيينه خلفا "لحسين لحول" الذي اشتد خلافه مع مصالي الحاج في عدة أمور خاصة ، التنظيمية منها ، فلم يعد يحتمل انتقادات و مضايقات رئيس الحزب و التي تعود حسب ما أورده " عبد الرحمان كيوان" إلى سنة 1949 أين اقترح "لحول" إنشاء عدة لجان (نقابات الطلبة،الإعلام...) تساهم في تقويم عمل و نفوذ الحزب في أوساط الجماهير من خلالها أيضا يتم تحديد مسئوليات المناضلين.[2]

بالإضافة إلى ذلك ،كان "مصالي" يرى في الإصلاحات التي استحدثها "لحول"داخل الهيئات ا لتنظيمية للحزب سنة 1949، بمثابة انقلاب مدبر ضد رئيس الحزب أي أن "لحول" أصبح ينازع مصالي على رئاسة الحزب.[3]

بعد انعقاد اجتماع اللجنة المركزية الجديدة يوم 4جويلية 1953 جرت وقائع الإجتماع بمدرسة الرشاد الكائنة بساحة"علي عمار" (الحاخام بلوخ سابقا) بالجزائر العاصمة.

---

[1] حوار أجري مع عبد الحكيم بن الشيخ :الجودي بخوش ،مرجع سابق،29.

[2] الجودي بخوش : مرجع نفسه ، ص30 .

[3] نفسه ، ص31 .

اقترح "مولاي مرباح" ،باسم "مصالي"، ترشيح كل من "بن خدة " و"لحول" و "مزغنة"، جرى الترشيح بالإقتراع السري، لم يحصل أي واحد منهم في الجولة الأولى على الأغلبية التي تشترطها قوانين الحزب وهي حصول المرشح على نسبة ثلثي أصوات الناخبين ،علما بانّ "لحول" رفض الترشح ، و في الجولة الثانية تم إنتخاب بن خدة فرفض بالنتيجة ،من باب الوضوح للواجب و لدرء أي أزمة ، لقد استجيب لرغبة بن خدة في أن يتم الإعلان عن تشكيل أمانة عامة تتكون من ثلاثة أعضاء هم على التوالي: لحول ،كيوان ،و يوسف بن خدة شخصيا .[1]

كان بن يوسف بن خده يرغب في الحصول على قياده متلاحمة ومرنه وفعاله فاختار حسين لحول لأقدميته و تجربته، و عبد الرحمان كيوان لكفاءاته و السيد علي عبد الحميد لخبرته في ميدان التنظيم و مصطفى فروخي لإتقانه لغتين ومهاراته في ميدان العلاقات بالجمهور ،وابعد مزغنة بسبب ثرثرته التي لا تنتهي وقلة كفاءته في نظر بن يوسف بن خده.[2]

و يذكر بن يوسف بن خده تفصيل المهام التي وزعها على الأعضاءعلى الشكل التالي:

حسين لحول:التنظيم السياسي ،و الشؤون المالية .

سيد احمد عبد الحميد: التنظيمات التابعة للحزب (المنظمات الجماهيرية)

عبد الرحمن كيوان: الصحافة الإعلام الطلبة المثقفون

مصطفى فروخي : النواب ،العلاقات مع الشخصيات، التشكيلات السياسية والثقافية ،الاتصال مع السلطات الإدارية، الشؤون الخارجية.

نظرا للأوضاع المستعجلة، بادرت اللجنة المركزية بتعيين اللجنة المنظمة الخاصة عن طريق الإقتراع السري لأسباب أمنيه،فتعين على كل عضو من أعضاء اللجنة المركزية أن يسجل خمسة

---

[1] بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر،مصدر سابق، ص 315-316.

[2] أحمد مهساس : الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954 م ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 ، ص 354 .

أسماء في بطاقة إلى الأمين العام (أي إلى يوسف بن خدة) باعتباره الوحيد المؤهل لفرز الأصوات وكانت نتيجة الفرز الأسماء التي حصلت على أكثر الأصوات هي: مصالي، لحول، بن خدة مصطفى بن بولعيد ،و دخلي بذالك تشكلت المنظمة الخاصة وباشرت نشاطها العسكري.[1]

2-4-موقفه من المنظمة الخاصة :

حمله مصالي الحاج بعد عودته من منفاه ب" برازافيل" واستقراره ببوزريعه قيادة حزب الشعب على المشاركة في الغنتخابات التشريعية في نوفمبر1946 ،تحت لافتة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D)، وخشي الكثير من المناضلين أن يكون على حساب النشاط السري وبإعداد للكفاح المسلح فقررت عقد مؤتمر وطني سري للحزب يومين 15 و 16 فيفري 1947 لتوضيح الموقف وأسفر عن قرارات أهمها:

تحرير الجزائر بإعتماد كافة الوسائل بما فيها الكفاح المسلح و تأسيس منظمة سرية لذلك الغرض.

تعيين لجنة خماسية مصالي الحاج ،حسين لحول، لمين دباغين، مسعود بوقادوم، أحمد بوده لتسييراللجنة المركزية.[2]

يذكر بن خده أنه تدخل حسين لحول مقدما تقريرا للمؤتمر،باسم القيادة إلى الاحتفاظ بالتنظيم الأم حزب الشعب الجزائري،التي تعرف قانونيا بإسم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.[3]

وبعد المؤتمر شرع في تكوين المنظمة الخاصة أو السرية(L'O.S) منذ مارس 1947 وهي منظمةشبه عسكرية سرية، حددت أهدافها بتجنيد الشباب المؤمن المستعد للتضحية وتدريبه على القتال وتدبير الأسلحة.

---

[1] بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر ، ص 317 .

[2] بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830 -1989 م ، دار المعرفة ، 2006 ، ص 473 .

[3] بن يوسف بن خدة : جذور ....،مصدر سابق ، ص ،117 .

تداول على قياده المنظمة الخاصة ثلاثة مناضلين هام محمد بلوزداد إلى أن أقعده المرض عام 1948 وتوفي سنه 1952، حسين آيت أحمد إلى أن ظهرت الأزمة البربرية في الحزب عام 1949 أحاطت الشكوك في ضلوعه فيها، فعُزل في ربيع ذالك العام،وخلفه أحمد بن بلة إلى غاية اكتشافها وتفكيكها ربيع عام 1950.

و عقد أول اجتماع لهيئة أركان المنظمة الخاصة في منزل محمد بلوزداد في القبة بالعاصمة يوم 13 نوفمبر 1947 مذيعة خلاله إستراتيجيتها وهياكلها ، وسطر برنامج عملها ،ويقضي بأن يعرف كل عنصر زميلا واحدا، ومسؤول المجموعة الصغيرة دون سواها و مسؤول المجموعة لا يعرف سوى مسؤولين اثنين لمجموعةصغيره ومسؤول القطاع الذي ينتمي إليه .[1]

عن هذا النظام قال بوضياف أن الهياكل منغلقة تماما فيما بينها فكل مجموعة صغيرة تؤدي نشاطها بعزل عن المجموعات الأخرى ولا صله لها بها .[2]

–يتلقى المناضلون المقبولون في المنظمة الخاصة تدريبات عسكرية في شكل دروس نظريةوتطبيقية، ويختم التدريب بالحصول على رتبة.

وكانت المنظمة الخاصة تشتمل على مصلحة عامة متفرعة إلى عده أقسام هي:

- شبكة المساعدين: وهي تشكل نواة البنية التحتية المتكونة من المناضلين الصادقين الأوفياء للقضية الذين يتوفرون على ملاجئ لإستضافة العناصر التي تبحث عنهم السلطة، ويتلقى رئيس شبكة المساعدين التعليمات من طرف المسؤول الوطني للمنظمة الخاصة ويقدم له تقرير عن أنشطة الشبكة ووكالة الشركة التجارية (la sirec) (شركه للاستيراد والتمثيل و الاستغلال التجاري الكائنة في الجزائر) بمثابة التغطية لمسؤولي الشبكة .

[1] بشير بلاح : تاريخ الجزائر ، مرجع سابق ، ص 474 .

[2] عيسى كشيدة ، مهندسوا الثورة ، ط 2، منشورات الشهاب ، 2010، ص 32 .

- قسم الاستعلامات: مهمته تكوين العناصر المكلفة بأجهزة الراديو، وكان منظما على شكل وحدات وأفواج تدرب على وسائل الإتصال وكانت هذه الوحدات تضم بعض الإخصائيين في جهاز الراديو و تقوم بالتعليم التقني وصناعة العتاد وصيانته.
- قسم المتخصصين في المتفجرات: كانت عناصره تتدرب على استعمال أنواع المتفجرات في عمليات التخريب وتوصل المتخصصون إلى تصميم وصناعة نوع من القنابل اليدوية استغلال بعض المواد المسترجعة من الأنابيب السباكة وغيرها.

وأصبح هذا النوع من الأسلحة يصنع محليا لمجرد أن تعرف على تقنية الصنع والتركيب من قبل عامل سباكة بسيط معروف على المستوى الوطني هو المسؤول مقران اعراب محمد من (Orlean ville) الشلف حاليا.[1]

حين خلف ايت احمد بلوزداد وجد كمية من الأسلحة الفردية و عدد من الأفواج مؤلفه من قرابة أربعين عضوا كانت تحت تصرف سابقه و لقد شكل ايت احمد هيئة أركانه في نوفمبر 1947 على النحو التالي:

-مسؤول عمالة قسنطينة: محمد بوضياف.

-مسؤول الجزائر : (العاصمة، متيجة ،القبائل ،التيطري) جيلاني رجيمي.

-مسؤول الجزائر (الشلف ،الظهره) محمد ماروك.

-عماله وهران: أحمد بن بلة.

محمد يوسفي : مكلف بشبكه الإتصالات والإستعلامات والمساعدات ،أي تأمين المخابئ والإيواء للمناضلين المطلوبين من طرف البوليس وكان كل من بلوزداد و بن بلة و يوسفي أعضاء اللجنة المركزية الحزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

[1] أحمد مهساس :مصدر سابق ، ص 306-307 .

وكان موقف بن يوسف بن خده هو أن قيادة الحزب تكفلت بأعضاء المنظمة الخاصة شبه عسكرية، وألحقتهم بصفوف عناصر التنظيم السياسي وإن قيادة الحزب لم تتخلى عن المعتقلين بل تكفلت بأوضاعهم المادية والمعنوية في عام 1948.

تم تشكيل لجنة مساعدة لضحايا القمع، حيث تكفلت بالدفاع عن المعتقلين في عناصر المنظمة الخاصة أو عناصر التنظيم السياسي.[1]

ويذكر بن يوسف بن خده أن الخلية تضم خمسة أعضاء بالإضافة إلى المسؤول الأعضاء ، وعدد من اللجان الوطنية لجنة التوجيه والإعلام برئاسة بن خدة, لجنة المنتخبين بررئاسة عبد الرزاق شنتوف ، لجنه الشؤون الإجتماعية وهي النقابة برئاسة عيسات ايدير، لجنة التنظيم برئاسة سيد علي عبد الحميد وكانت هذه اللجنة تتولى بالإضافة إلى التنظيم السياسي الإشراف على المنظمات التابعة للكشافة الإسلامية.[2]

يذكر بن يوسف بن خده انه كان انتقاء عناصر المنظمة الخاصة يتم وفقا لمقاييس صارمة وكان يشترط أن تتوفر فيهم خصال الإيمان والشجاعة والإستعداد للتضحية بالنفس، والتحلي بروح الإنضباط، وكان كل مرشح يقسم بالقرآن العظيم أن يكتم السر بخصوص انخراطه في المنظمة ولم تكن تعلم بذلك لا عائلته ولا أصدقائه ،لأن هذه هي الشروط المطلوبة في المنظمة السياسية بالأحرى أن تكون في المنظمة الخاصة نظرا لطابعها السري جدلا.[3]

و لقد ذكر أحمد مهساس أن أعضاء اللجنة الخاصة مطالبين بالإمتناع عن أي نشاط سياسي خارج منظمتهم و عن أي إتصال بالهياكل الأخرى للحزب، ما عدا الهيئة الرئاسية فكانت المنظمة الخاصة إذا عبارة عن هيكل تنظيمي سلمي صارم ، قائم على مبدأ العمل السري.[4]

---

[1] بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر ، مصدر سابق ، ص -187-188 .

[2] نفسه ، ص-ص،198-199 .

[3] نفسه ، ص،190.

[4] أحمد مهساس: مصدر سابق، ص305 .

نستنتج مما سبق:

تداخلت العديد من العوامل سواء البيئية أو التعليمية في صقل شخصية بن يوسف بن خدة،فالبيئة التي عاش فيها جعلته يكتسب من خلالها أفكارا ،اثرت في حياته العملية والنضالية ،التي من خلالها إستطاع إبراز نفسه،بدايتا من إنضمامه إلى حزب الشعب –حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ،فتيقن أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

1-1 وثيقة أول نوفمبر (بيان أول نوفمبر 1954):

إن اندلاع ثورة التحرير الوطنية يوم أول نوفمبر 1954 ليس الفعل المعزول لبعض الشباب الخارجين عن القانون المغامرين المتعطشين لمواجهة النظام الإستعماري لتحرير مكبوتاتهم.

إن أول نوفمبر 1954 هو نتاج مساري ناضج، وطويل للحركة الوطنية التي انضمت غداة الحرب العالمية الأولى حول شخصية الأمير خالد و هو حفيد الأمير عبد القادر القيادية وبلغت ذروتها مع نهاية الحرب العالمية الثانية، مع بيان الشعب الجزائري الذي شاركت في صياغته التيارات الثلاث الكبرى في الحركة الوطنية مجتمعة حول فرحات عباس، مصالي الحاج ،خلفاء الشيخ عبد الحميد بن باديس.[1]

كان اندلاع الثورة في ظل انقسام حركة إنتصار الحريات الديمقراطية إلى أربع فئات:

أنصار زعيم الحزب الحاج مصالي وهم الأكثر عددا.

الأمانة العامة بقياده بن يوسف بن خده وأكثرهم من اللجنة المركزية والهيكل النظامي للحزب.

المحايدون وممثلون الفئة التي كانت تطالب بطرح الخلاف بين زعيم الحزب و الأمانة العامة.

الثوار و أغلبهم من بقايا المنظمة الخاصة و كانوا يحضرون أنفسهم خفيه منذ مطلع 1952.[2]

---

[1] النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1994 :(نداء أول نوفمبر ، مؤتمر الصومام،مؤتمر طرابلس) ، وزارة الثقافة ،2009، ص 4 .

[2] محمد عباس : نصر بلا ثمن (الثورة الجزائرية 1954-1962) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007،ص 79 .

يذكر بن يوسف بن خدة أنه في أعقاب الانشقاق الذي حصل في حزب الشعب وحركةإنتصار الحريات الديمقراطية، بين مصالي واللجنة المركزية ظهرت لوجود اللجنة الثورية للوحدة والعمل(C.R.UA).

حاول بن يوسف بن خده تبرير موقف اللجنة المركزية من اللجنة الثورية من خلال الإشاعات بأن المركزيين كانوا ضد قيام الثورة.[1]

يقول بن يوسف بن خده لقد كانت اللجنة المركزية المقتنعة على الدوام بضرورة العمل المسلح تختلف مع اللجنة الثورية للوحدة والعمل في نقطه واحده وهي تاريخ تفجير الثورة.

وكانت اللجنة الثورية للوحدة والعمل تطالب وتتبنى تفجير الثورة على الفور بينما كانت اللجنة المركزية تلتمس مهلة إضافية بسبب الأزمة العنيفة التي كانت قائمه بينها وبين أتباع مصالي بهذا كانت ترفض القيام بالعمل المسلح في تسرع و تهور.

ويذكر بن يوسف بن خده أن حسين لحول التمس من عناصر اللجنة الثورية للوحدة والعمل أن يؤجل موعد اندلاع الثورة المسلحة ،بينما يتم التوصل إلى تحقيق أرضية مشتركة لتوحيد الصفوف داخل الحزب وتعيين قياده منسجمة وتعزيز أعداد المقاتلين.

أما بوضياف ورفاقه فكانوا يستعجلون الكفاح المسلح ،ربما كان تفسير هذا الإستعجال أنهم تسببوا في انطلاق عمليات عن طوق سيطرتهم صاروا يخشون فقدان السيطرة علي مجموعاتهم المسلحة. [2]

حين يذكر عيسى كشيده في نظر بوضياف انه لا ينبغي علينا تبني أطروحات المصاليين ولا أطروحات المركزيين.

---

[1] بن يوسف بن خدة :جذور....، مصدر سابق ، ص ،97 .

[2] نفسه ، ص 343 .

لابد أن نشغل الوضع السائد لإعلان الثورة، فالتونسيون ثاروا و الشعب المغربي انتفض و الفيتناميون حققوا النصر في معركة "ديان بيان فو".[1]

وهنا يقول بن يوسف بن خده ها هو أول نوفمبر 1954 يدق، إنها ساعة المواجهة مواجهات الشعب الجزائري لمصيره ولم يكن ذلك حدث فجائيا ولا كان قطيعة الماضي، بل هو حدث منبثق عن الأزمة التي فجرت قيادة حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ولقد عرف أول نوفمبر كيف يوظف إيديولوجية التحرير الوطني .

سطر الستة الأوفياء للمثل العليا للحزب الذين ينحدرون منه، هدف الكفاح المسلح كما يلي:

إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.[2]

قال بن يوسف بن خدة : و تم تحديد أول نوفمبر 1954 موعدا لاندلاع الثورة و إصدار الإعلان لها تحت اسم جديد و هو جبهة التحرير الوطني. [3] أنظر الملحق رقم

فكان تقييم فكره التعجيل بالكفاح المسلح ، أما تأجيله من طرف بن يوسف بن خده عضو في اللجنة المركزية من خلال الوضع السائد آنذاك فيقول بن يوسف بن خدة لقد اعتدنا في حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وريث نجم شمال إفريقيا أن ننظر إلى الإستقلال في إطار المغرب العربي ككل بينما كان قادة الحزب الدستوري الجديد التونسي و حزب الاستقلال المغربي يميلون إلى إبراز الفوارق الموجودة في نظرهم بين قضية الجزائر وقضية بلدهم على التوالي وكلما دعوناهم صور عمل مشترك بين البلدان الثلاث كان جوابهم الوحيد التالي أن تونس والمغرب دولتان تتمتعان بالسيادة وأن لهما شخصية معنوية

---

[1] عيسى كشيدة ،مصدر سابق ،ص 61.

[2] بن يوسف بن خدة : جذور ...،مصدر سابق ،ص –ص،349،350

[3] بن يوسف بن خدة : شهادات و مواقف...مصدر سابق ، ص ،60 .

في نظر القانون الدولي في حين أن الجزائر من الناحية القانونية عبارة عن ثلاث عملات فرنسيه.

لم يطرأ أي تغيير على موقف البلدين أن بعد فشل سياسة الحوار بينهما وبين فرنسا وبعد تعرضهما للقمع الأعمى حين إذن التفتت نحونا قاده الحزب الدستوري الجديد وحزب الاستقلال يطلب منا الكفاح المسلح من اجل تخفيف وطأة القمع المسلط عليهم.

فيقول بن يوسف بن خده من يدري ؟! ألا يحتمل أن ينقلبوا ضدنا و يتخلوا عن تضامنهم مع كفاحنا يوم تلقي فرنسا كامل ثقلها العسكري على الجزائر نظرا لأهمية موقعها الحصين في قلب المغرب؟ [1]

أما بن بله يتحدث عن الوضع الداخلي في الجزائر يقول انه كان وضعا نسعى فيه للتهيئة للقيام بالثورة لكن للأسف لم تكن الشروط المتوفرة بالشكل الذي يجب عليه السلاح سبيل المثال لم يكن متوفر لؤم يكن لدينا سوى السلاح الذي اشتراه من ليبيا وكان موجودا في منطقه الاوراس حيث مرة بمناطق غدا مس الوادي وبسكره ثم وصل في النهاية إلى الاوراس لكن كمياته لم تكن كافية لقيام الثورة ولهذا قامت الثورة واندلعت والإمكانات الأساسية لم تكن موجودة.

أما أعداد المجاهدين في الداخل العدد كان من الصعب أن نحصره، لكن العدد بالنسبة للعمل وأهدافه لم يكن كافيا و يقول بن بله لا اقصد هنا عدد المناضلين،لان العدد يمكن أن يكون كبيرا ولكن مناضل بدون سلاح لا يساوي شيئا السلاح الأساسي لم يكن إلا في

[1] بن يوسف بن خدة : جذور ... ،مصدر سابق، ص.ص340-341.

الاوراس، فنحن جعلنا السلاح هناك و انطلاق الثورة من هناك أيضا فمنطقه الاوراس منطقه مؤهله لأنها منطقه جبليه والرجل الاوراسي رجل ثابت وشجاع من القديم من وقت روما .[1]

ويذكر يوسف بن خده من جهة أخرى كان الكولونيل جمال عبد الناصر الذي اعتلى السلطة من عامين كان بحثنا على تجاوز خط الرجعة والانتقال إلى الكفاح المسلح وذلك بواسطة بن بله وبقيه أعضاء بعثتنا في القاهرة.[2]

نجح احمد بن بله في بداية افريل 1954 في إقناع حاشية جمال عبد الناصر الرجل القوي في الثورة المصرية يوم إذن بجديه الأعمال التحضيرية التي يقوم بها الثوار الجزائريون تمهيدا للإعلان الثورة المسلحة و قد تلقى بالمناسبة وعدا ثابتا يدعم هذه الثورة ماديا و سياسيا و دبلوماسيا فور اندلاعها.

وكان هذا الوعد بمثابة الضمان لتفعيل العمق الاستراتيجي العربي في الوقت المناسب والحافز المنتظر لبوضياف ورفاقه في الداخل كي يسارعوا بإعلان الثورة في اقرب وقت ممكن.[3]

وفي هذا الصدد يذكر بن يوسف بن خده أنه تم الإتصال بجمال عبد الناصر،الذي كان يعدنا ويؤكد انه سيدعمنا بالأسلحة وأن الجامعة العربية ستطرح القضية الجزائرية على الأمم المتحدة، ولكن حينما نطلب ضمانات ملموسة عن ذلك الدعم يكتفي بالقول "**عليكم بالشروع في الكفاح وسيأتي الدعم وبعد ذلك**".

ويقول بن يوسف بن خده لقد كانت لدينا في ذلك الوقت مباريات قويه تملي علينا التزام الحذر والاحتراس من وعود عبد الناصر لأنه لم يكن يتكفل حتى بنفقات إقامة وفدنا بالقاهرة

---

[1] أحمد منصور : الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر ، دار الأصالة للنشر و التوزيع ، ط2 ،الجزائر ، 1430 هـ، 2009م ، ص116.

[2] بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر ،مصدر سابق ،ص،341 .

[3] محمد عباس ، مرجع سابق ، ص 85 .

بل كنا نحن الذين ننفق عليه بفضل المعونة المالية التي تحولها عن طريق فيدرالياتنا بفرنسا.

فهل يعقل في هذه الحالة أن نثق بوعوده إذا ما اندلعت الحرب؟.

ويذكر بن يوسف بن خده انه ثمة قضية أخرى كانت تشغل بالنا ومقدارها أن جميع محاولات الانتفاضة ضد الهيمنة الاستعمارية قد باءت بالفشل إلى حد الآن، وغير بعيدا عن أذهاننا فاجعة الأمر والأمر المضاد بالتمرد في ماي 1945 والتي ما تزال أحداثها المؤلمة حيه في ذاكرتنا فمن يدري؟ لعل الجماهير الشعبية لن تتبعنا لم يكن هذا الاحتمال مصدر قلق لنا وحدنا بل ان مسؤولوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل أيضا لم يكونوا على يقين من أن الجماهير سوف تنضم إليهم وقد ذكر بوضياف فيما بعد حين قال:" **كلنا نرجو من غير يقين تام أن تنظم الجماهير إلينا**".

وحين سأله مستجوبه: وماذا لو حدث العكس؟

أجاب بوضياف: "إذن لكانت عمليه انتحارية".[1]

ويذكر بن يوسف بن خده مقولة الشهيد محمد العربي بن مهيدي المشهورة "**ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الجماهير**"حيث كان يعتبر أن نجاح الفكرة يتوقف على اعتناق الجماهير لها والدفاع عنها.[2]

وصف بن يوسف بن خده وجهة نظر اللجنة المركزية حول التعجيل بالثورة بأنه ينبغي أن تكتسب الثورة صبغه وطنيه وان تشمل كافه ربوع الوطن وان لا ترتبطي بحاكم وصدفه وان

---

[1] بن يوسف بن خدة : جذور... ، مصدر سابق،ص342 .

[2] بن يوسف بن خدة : شهادات ...، مصدر سابق ،ص 182 .

تبتعد عن التسرع ولذا لم يكن الظرف ملائما بعد وكانت اللجنة المركزية عزيمة على البدء بتوحيد الرأي في هياكل التنظيم السياسي لان ذلك هو الضمان الوحيد لإحراز النجاح.[1]

– بن يوسف بن خده يتحدث عن أزمة انتصار حريات ديمقراطية وميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

في ما يخص ازمة في 1954 كان نزاع بين اللجنة المركزية للحزب الجزائري و حركة انتصار الحريات الديمقراطية مع رئيس الحزب مصالي الذي كان منفي في فرنسا حيث يقول بن خدة أن النزاع وقع حول السلطة سلطة الحزب مصالي في ذلك الوقت 1953 يطالب بتسيير الحزب بالسلطة المطلقة أما اللجنة المركزية تطالب بالقيادة الجماعية فهذا هو أساس الصراع الذي وقع 1953 1954 للأسف خرج للشارع مس المناضلين لما دخلوا في صراع تكونت قوه ثالثه وهي اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A وهذا ما تحدثنا عليه سابقا في ازمة إنتصار الحريات الديمقراطية. .[1]

---

[1] بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر ،المصدر نفسه ،ص343 .

[1] Le président ben khedda : naissance du C.R.U.A la naissance du C.R.U.A comité révolutionnaire d'unité et d'action : aux origines du premier novembre 1954 , 26 février 2012.
الرابط الإكتروني : https://www.youtube.com/watch?v=vgQOHK54IlQ
يوم 16 مارس 2018

1-2- مؤتمر الصومام:

من المعروف ،أن القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني ،لما اتخذت قرارها التاريخي بخصوص قيام الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954،قسمت البلاد إلى خمس مناطق عينت على رأس كل واحدة منها مسؤولا ماعدا منطقة الجنوب ،وتم الإتفاق في نفس الوقت على ضرورة عقد لقاء وطني في منتصف شهر جانفي سنة 1955،ان يتولى تقييم المرحلة المقطوعة، وإعداد برنامج العمل المستقبلي على ضوء التجربة السابقة وما تكون قد تخللتها من مستجدات .[1]

إلا أن المذكور لم يعقد ولم يتمكن القادة التاريخيون من التلاقي، بسبب الصعوبات التي واجهت الثورة في مرحلة إنطلاقها ،كتشديد الحصار العسكري على منطقة الأوراس، وشن عمليات التمشيط والقصف الجوي على سكان القرى والأرياف

كما شهدت سنة 1955،أحداثا خطيرة ،تتمثل في إستشهاد مراد ديدوش قائد المنطقة الأولى في فيفري من نفس السنة،وكذلك إعتقال رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة في 25 مارس.[2]

ذكر بن خدة أنه على الصعيد الخارجي،تعرضت إدارة جبهة التحرير الوطني بسبب إنقسامها بين الجزائروالقاهرة إلى مشكلة خطيرة وهي إفتقار الثورة إلى الإنسجام والتماسك،وكان الأمر يتعلق بتوحيد الكلمة وتفادي التناقض بخصوص القضايا مثلا،الإستعداد لإجراء المفاوضات مع الطرف الفرنسي دون المساس بالوحدة السياسية للثورة وزرع الشقاق بعد مرض قاتلا للثورات.[3]

---

[1] محمد العربي الزبيري:مرجع سابق، ص 229.

[2] الجودي بخوش : مرجع سابق ص 86 .

[3] بن يوسف بن خدة: شهادات ...،مصدر سابق، ص68

- **برنامج عمل الصومام**

يقول بن خدة أن المؤتمر حضره ستت أعضاء هم :

بن مهيدي ،عبان رمضان ،أوعمران،كريم بلقاسم ،زيغود يوسف،بن طوبال أما البقية فأمضوا وقتهم خارج فترات الجلسات .

صرح بن خدة أنه تم التصويت على مبدأين أساسيين هما أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج،ويطرح هذا البرنامج مشكل المفاوضات ويحدد شروط وقف إطلاق النار التي إعتمدها المفاوضون في إيفيان، بعد خمس سنوات من ذلك التاريخ. [1]

ويذكر بن خدة أنه بخصوص الدولة الجزائرية وطبيعتها فقد إختار لها برنامج الصومام أن تكون جمهورية ديمقراطية وإشتراكية .وببلوغ لهذا الهدف،أكد البرنامج على ضرورة توطيد الإتحاد الوطني للإمبريالية من خلال إشراك جميع الفئات الإجتماعية للأمة في الكفاح،ويتناول أيضا الأقلية الأوربية البالغ عددها مليون نسمة والتي لها تأثير على مصير الجزائر.[2]

يرى بن خدة أن مؤتمر الصومام تصدى للدعاية الفرنسية التي كانت تتهم جبهة التحرير الوطني بأنها عميلة لقوة أجنبية فأعلن بصريح العبارة وبصورة حازمة "إن الثورة الجزائرية هي عبارة عن كفاح يستند في الأساس إلى دوافع وطنية وسياسية وإجتماعية لا نزاع فيها .فلقدم قدم كذلك للعام وجها للجزائر تناضل به من أجل قضية عادلة خالية من كل أشكال التعصب والحقد العنصري.[3]

---

[1] بن يوسف بن خدة :مصدر نفسه ، ص-.ص،71-75.

[2] نفسه ، ص، 76 .

[3] نفسه ، ص، 78.

يعتبر مؤتمر الصومام مرحلة هامة وحساسة في مسار الثورة، فعلى الرغم من أنه جاء بهدف تنظيم الثورةوإرساء أساس جديدة بها إلا أن الكثير شكك في أهداف هذا المؤتمر وشرعيته ووجه له إنتقادات،ومن هذه الإنتقادات هي غياب بعض ممثلي البمناطق وقادة الثورة عن هذا الإجتماع .[1]

ويقول بن خدة أن بن بلة كان من بين المعارضين على قرارات البرنامج خاصة مبدأ أولوية الداخل على الخارج وعلى مبدأ السياسي على العسكري،كما إعترض على بعض الشخصيات في المجلس الوطني للثورة الجزائرية منهم المركزيون ،وأعضاء الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وبعض أعضاء جمعية العلماء.

أما بن خدة فيرى أن المؤتمر لم يجري تقييما دقيقا للوضع العسكري،وإنما إكتفى بإستعراض حصيلة أنشطة كل الولايات من حيث الأسلحة والرجال والأموال دون دراسة مجموع القوى المتواجدة في الميدان .[2]

أما عمار بن عودة فيذكر بشأن قرارات مؤتمر الصومام "كثيرا من المجاهدين فهموا أن قرارات الصومام إنقلاب على مبادئ أول نوفمبر الذي كرس حرية التعبير ،وبناء الدولة على المبادئ الإسلامية،فالمؤتمر قسم الثورة خاصة مع قرارات الأولوية ،فقد راح الكثير من الضحايا نتيجة إختلاف الآراء ومحاولة كل جماعة السطرة عليها . [3]

---

[1] عبد الله مقلاتي : مرجع سابق ،ص64.

[2] بن يوسف بن خدة: شهادات...،مصدر نفسه، ص78.

[3] بوشيخ حسينة :"عباس لغرور قتل ظلما"حوارمع عمارين عودة،جريدة الشروق،ع4045،الجزائر ،أكتوبر 2014،ص11.

1-3-اتفاقيات ايفيان :

يؤكد بيان أول نوفمبر،أن الثورة لا تريد القيام بالحرب من أجل الحرب،بل تفضل الحوار والتفاهم،فالحرب ليست هدفا وإنما وسيلة لتحقيق الإستقلال وكانت دعوة جبهة التحرير صريحة ،من تجنب التفسيرات الخاطئة والأعذار ،ومن أجل إظهار رغبتنا في السلام،والحد من الخسائر البشرية وإراقة الدماء .[1]

أهداف جبهة التحرير الوطني و تباين وجهات النظر بين الجزائر و فرنسا :

يقول يوسف بن خدة أن المفاوضات لا تقل خطورة عن الحرب المسلحة فهي لها قواعدها و أهدافها و إستراتيجيتها ، و لكن للعدو أن يستعملها لضرب الوحدة و إضعاف المقاومة خاصة أن تاريخ الاستعمار مملوء بأمثلة من هذا النوع من وقف إطلاق النارواتفاقيات سلام،، التزامات كلها لم تحترم أمثلة قدمت من أجلها شعوب المستعمرات ثمنا باهظا، من هنا كانت اليقظة و الانتباه لكل مفاوضة تعد مساومة، فهي تقتضي تنازلات لا تقبل المساس بأي مبدأ من المبادئ التي لا يمكن المساس بها في نظرنا منها :

- الوحدة الترابية .
- وحدة الأمة الجزائرية
- السيادة الجزائرية .
- جبهة التكرير الوطني هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري[2].

ذكر يوسف بن خدة أن الاتصالات الأولى بين جبهة التحرير الوطني و الحكومة الفرنسية تعود إلى شهر افريل 1956 حيث تم اللقاء بين مبعوث منديس فرانس و عبان رمضان و بن يوسف بن خدة في الجزائر العاصمة و لقاء محمد خيضر في القاهرة مع قورس وبيقارا مبعوثي قي مولي رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك ، و لقاء احمد يزيد و

---

[1] عبد العزيز بوتفليقة :النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر ، مؤتمر الصومام ، مؤتمر طرابلس) ،منشورات ANEP ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، 2008 ، ص 10.

[2] بن يوسف بن خدة: إتفاقيات إيفيان ،مصدر سابق ، ص 13

محمد خيضر و عبد الرحمان كيوان مع هيربوا و كازبل يوم 2 و 3 سبتمبر 1956 م، في روما و بدون أن ننسى مؤتمر بلدان المغرب العربي بتونس و الذي ألغي بعد اختطاف طائرة الأعضاء الخمسة **تأتي** *يوم 22 أكتوبر 1956 بواسطة الطيران الفرنسي .

و يقول بن خدة أن هذه اللقاءات كانت بالنسبة للحكومة الفرنسية مع جبهة التحرير الوطني عبارة عن جس نبض أو مناورات تهدف إلى مواصلة الحرب او اجتياز مرحلة صعبة .[1]

و يلاحظ بن يوسف بن خدة أنه كانت هناك مواقف مختلفة بين أعضاء جبهة التحرير مثلا في القاهرة كان محمد خيضر يتكلم عن مجلس تأسيسي جزائري بينما عبان رمضان يؤكد أن لا مفاوضات قبل الإعتراف المسبق بالإستقلال ، أما الفرنسيين فلم يتجاوزوا فكرة الواقع الوطني الجزائري أما مسألة المفاوضات و تحديد الدقيق لشروط وقف إطلاق النار فيعود طرحها إلى قرارات مؤتمر الصومام.

و يقول بن خدة أنه تم رفض فكرة المائدة المستديرة أي جمع كل التيارات حول مائدة المفاوضات و عقب تعديل لجنة التنسيق و التنفيذ بتاريخ 20 إلى 27 أوت 1957 تخلت هذه اللجنة عن إشتراط الاعتراف القبلي بالاستقلال و أعلنت أنها مستعدة للتفاوض على أساس الاستقلال .[2]

---

[1] بن يوسف بن خدة : اتفاقيات ايفيان...،مصدر سابق، ص 13 .

* الأعضاء الخمسة لجبهة التحرير الوطني المختطفون هم حسين آيت احمد ، احمد بن بلة ، محمد بوضياف ، محمد خيضر ، مصطفى الأشرف.

[2] ين يوسف ين خدة ،اتفاقيات...،مصدر نفسه، ص 16.

* يعني اشتراك الحزب الشيوعي الجزائري ، الحركة المصالية التي أسست في ديسمبر 1954 و غير ذلك من الفئات، الشخصيات ، المفاوضات.

المرحلة الأخيرة من المفاوضات :

يقول يوسف بن خدة أن نجاح المفاوضات بوحدتنا حيث يذكر انه تم اجتماع بطرابلس من 9 إلى 27 أوت 1961 للمجلس الوطني للثورة الجزائرية و احدث تعديلا على مستوى الحكومة و تم تعيين بن يوسف بن خدة رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و يقول بن خدة أن جزء من الصحافة الغربية عرفه كرجل " قاس ماركسي " " ذي ميول صينية" و مناصر للنظريات المتطرفة و هنا يحسب بن انه حقا من أولئك الذين يبحثون عن المساندة الصينية شاءت الأقدار أن ارأس الوفد الأول لجبهة التحرير الوطني الذي زار الصين في شهر ديسمبر 1958 .

يقول بن خدة أنه كان وزير للشؤون الإجتماعية في تشكيل الحكومة ،و رافقه في هذه الزيارة كل من محمود الشريف ، وزير العتاد الحربي و التموين ، و طالب بن خدة بعودة قيادة جبهة التحرير إلى الداخل بسبب تأثير الاغتراب السلبي عليها ، يقول بن خدة لا أثق بالميول نحو " التفاوضية " التي بدأت تظهر لأن دعم المقاومة في الداخل هو وحده الذي يدفع إلى التفاوض الحقيقي و يصف بن خدة نفسه بأنه لم يكن متطرفا بل ناصر للسلام و لكن ليس بأي ثمن .

ففي المؤتمر الأول لبلدان لعدم الانحياز المنعقد من 1 إلى 6 سبتمبر 1961 ببغداد و الذي ترأس الوفد الجزائري بصفته رئيسا للحكومة المؤقتة حيث أكد على مسألة الصحراء في جدول أعمال المفاوضات حيث صرح بن خدة في خطابه بلهجة أدبية مشرفة حتى لا يحرج ديغول أو مجموع رؤساء الدول الحكومات الحاضرين الذين تربطهم بفرنسا علاقات دبلوماسية اقتصادية و الثقافية و يقول بن خدة أن هذا السلوك كان محل تقدير* حصلنا على اعترافات جديدة بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من : يوغسلافيا ، كمبوديا ، افغانستان، غانا .[1]

[1] بن يوسف بن خدة : إتفاقيات ...، مصدر نفسه ، ص 17 .

يقول يوسف بن خدة انه ورث عن فرحات عباس النزاع الخطير مع القيادة العامة للجيش بقيادة هواري بومدين ، و كان من الواجب استئناف المفاوضات التي توقفت، في جويلية 1961 حيث يقول بن خدة رأيت أنا و أغلبية أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تأجيل أمر الاختلاف مع هواري بومدين (قائد الأركان العامة) إذ لا يمكن التغلب على القضيتين المطروحتين أمامنا بالتصدي لهما في آن واحد.(المفاوضات و تمرد بومدين) .

لم تبدأ المفاوضات الجدية إلا منذ عهد ديغول1958، الذي تأكد من إستحالة القضاء على الثورة بالوسائل العسكرية، ورغم ذلك فإن المفاوض الفرنسي، اتبع سياسة المناورة للتهرب من المسائل الجوهرية وعدم الإعتراف الصريح بجبهة التحرير كمحاور أساسي ووحيد يمثل الثورة والشعب الجزائري

فكانت المبادرات المعلنة محاولات يائسة للإحتفاظ بالجزائر الفرنسية،وهذا من خلال مبادرة "سلم الشجعان"التي أطلقها ديغول يوم 23أكتوبر 1958،من مؤتمر صحفي مخاطبا رجال الثورة قائلا "**أقول دون موارية أن رجال الإنتفاضة قاتلوا بشجاعة فليأت سلم الشجعان،وأن متأكد بأن الأحقاد ستزول**" .[1]

ثم جاءت المبادرة الثانية التي تعثرت وأخرت الشروع في المفاوضات وهي مبادرة تقرير المصير ،التي أطلقها ديغول في بيان 16 سبتمبر1959،والتي أراد من خلالها ديغول وضع سند قانوني لسياسته الجزائرية أمام الرأي العام العالمي. [2]

ذكر بن خدة أن ديغول قام باقتراح فكرة تقرير المصير و من جهة أخرى طرأ على موقفه تطور حول قضية الصحراء .

---

[1]رضا مالك :الجزائر في ايفيان ،تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962،تر:فارس غصوب،ط1،المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار الجزائر ودار الفارابي بيروت،2003،ص.ص،57-58

[2] رضا مالك : مصدر نفسه ، ص 70 .

و في هذا الإطار يقول بن خدة قدمت يوم 24 أكتوبر 1961 بتونس بإسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الإقتراح التالي :

_ التخلي عن فكرة تقرير المصير

_ إعلان الاستقلال من طرف فرنسا بالمقابل وقف اطلاق النار .

أما المسائل المعلقة فهي :

وضع الأقلية وعملاء القوات الفرنسية و التعاون الاقتصادي و التقنيات و الثقافي لكن ديغول بقى متمسكا بموقفه الخاص بإجراءات تقرير المصير واستأنفت المفاوضات على هذا الأساس.

واصلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يقول بن خدة حملتها لشرح و تأكيد إرادتها السياسية للوصول إلى اتفاق ، و ذلك ما عبر عنه دحلب بكل وضوح في حديث صحفي مع مجلة " ايفريك اكسيون " ،حيث تطرق إلى مجموع المسائل بصرامة و بواقعية ستترك تأثيرا قويا على الرأي العام .[1]

صرح بن خدة أنه توصلت المفاوضات الجزائرية الفرنسية، إلى اتفاق وقف إطلاق النار بين الطرفين فكان ذلك من أهم قرارات اتفاقيات ايفيان ،حيث وضعت الجزائر في وضع جديد لم تشهده منذ اندلاع الثورة،وكان من الشروط الأساسية التي تمسكت بها الثورة من أجل فتح أي مفاوضات مع الإحتلال الفرنسي، مما يعني انه انتصار كبيرا للثورة في انتظار الوصول إلى الإنتصار الحقيقي والحاسم ألا وهو الإستقلال .[2]

و يتحدث بن خدة عن اتفاقيات ايفيان و يصفها أنها كانت انتصار و استقلال الوحدة الترابية فمن ضمن المصائب الكبرى التي تصيب امة تفكيك أجزائها ، الأمثلة يقول بن خدة على ذلك عديدة في التاريخ المعاصر .

---

[1] بن يوسف بن خدة :اتفاقيات..... ، مصدر سابق ، ص 37.

[2] بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ...، مصدر سابق ، ص-ص،85-86 .

"أن الكفاح الطويل ... من اجل استقلالها و التي ضاع منها جزؤها الشمالي الشرقي يذكرنا بمقاومتها."

و يصف بن خدة وضع القيتنام أسوأ من ذلك بما أن الحرب الأولى ضد المستعمر الفرنسي تركت مشكلة الجنوب كاملة و يصف كذلك وضع كوبا حيث توجد قاعدة قوانتامو (guantonamo) الامريكية ، و التي تنكرنا رغم نجاح الثورة في كوبا بان الإمبريالية لم تخفف من شدة وطأتها على البلاد ، يقول بن خدة لقد أبعدت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية شبح حرب جديدة لتوحيد البلاد بتمسكها الصارم لمبدأ الوحدة الترابية فدافعت عنه في العام العالمي . [1]

و إلى غاية عشية إعلان الاستقلال كنا نعاني زيادة في فك المنظمة العسكرية من تهديد التقسيم ، و مع ذلك لم يتم فصل المدينتين الكبيرتين لشمال البلاد اي الجزائر العاصمة ووهران ، و كذلك الصحراء عن باقي التراب الجزائري ، ذاك هو المعنى الحقيقي لانتصار الوحدة الترابية .

و يضيف كذلك بن خدة أن الانتصار الثاني يتعلق بالسيادة الوطنية حيث أدت اتفاقيات ايفيان إلى دولة جزائرية ذات سيادة في الداخل و الخارج ، تتصرف الجزائر بحرية في اقتصادها و جيشها و دبلوماسيتها ، فالدولة الجزائرية تطبع عملتها .[2]

ذكر بن خدة أن الرأي العالمي حيا اتفاقيات ايفيان و اعتبر الزعماء المعروفون بحيرتهم الثورية مثل تيتو (TITO) و فيدال كاسترو أنها كانت انتصارا عظيما و اعترف شوين لاين الوزير الأول الصيني آنذاك بايجابية الاتفاقيات حيث قال " أن التكتيك الذي اتبعه الجزائريون خلال المفاوضات صائب " . [3]

---

[1] نفسه ، ص ص 38-39 .

[2] نفسه ، ص 40.

[3] [1] بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ...، مصدر سابق ، ص.42 .

فلقد كان تقييم اتفاقيات ايفيان على خلاف بن خدة عبر بعض المؤتمرون عن قلقهم إزاء الضمانات التي منحت للمستوطنين وجعلت منهم أقلية محظوظة وكذلك عن الأخطار التي قد تنجم احتفاظ المستعمر ببعض القواعد العسكرية و القواعد المخصصة لإجراء التجارب النووية في الصحراء.[1]

أما بومدين فلقد صرح قائلا "**ان اتفاقيات ايفيان عملنا منذ ميلادها على القضاء عليها وتركنا للتاريخ أن يحكم لنا وعلينا**" لأنها كانت إتفاقية ظاهرها التعاون لخير الجميع،أما هدفها الحقيقي يرمي إلى إبقاء الجزائر تحت النفوذ والسيطرة الفرنسية.[2]

[1] محمد العربي زبيري :مرجع سابق ،ص230

[2] عمار بومايدة:بومدين والآخرون (ما قاله وما أثبتته الأيام) تق: عبد الحميد مهري، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008 ، ص 130.

1-4- **مؤتمر طرابلس :**

في الفترة الممتدة بين 16ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960 اجتمع قادة مجلس الوطني لثورة بمقر برلمان الليبي بطرابلس وقاموا بدراسة عميقة للوضع السياسي بالجزائر واتخذوا إجراءات دقيقة تتعلق بالإستراتجية العسكرية وتنظيم الإمكانيات جيش التحرير الوطني الجزائري ،وفي هذا إطار قرر أعضاء المجلس الوطني لثورة الجزائرية إعادة تشكيل الجهاز الحكومي باستثناء لجنة وزارية مشتركة لدفاع الوطني ضمن حكومة تشكل من الباءات الثلاثة كريم بلقاسم ، بن طوبال لخضر، بوصوف عبد الحفيظ وتلحق بهذه الجنة مباشرة قيادة الأركان التي تم توحيدها تحت قيادة العقيد هواري بومدين. [1]

يقول يوسف بن جدة أن برنامج طرابلس يتنافى مع الإسلام أساسا (اللهم اغفر للجميع) حيث يصف هذا الأخير ما حدث في طرابلس ليس مؤتمر ولكن اجتمع المجلس الوطني لنموذج المجتمع الذي تبناه المجلس الوطني لثورة وكان مجسد في برنامج طرابلس الذي يتمحور حول نقطتين :

- الاختيار الاشتراكي
- الحزب الواحد

وتمت مصادقة عليه بالإجماع بما فيه بن يوسف بن خدة على قوله هذا البرنامج الذي يتنافى مع الإسلام أساسا لكن وقع صراع حول تعيين المكتب السياسي (الهيئة القيادية لجبهة التحرير) لأنه لم يتحصل على أصوات المجلس كما تنص عليه قوانين الأساسية للجبهة. [2]

---

[1] الطاهر الزوبيري:مذكرة آخر قادة الأوراس التاريخيين(1929-1962)،منشوراتANEP،الجزائر،2008 ،ص 212 .

[2] بن يوسف بن خدة ، شهدات و مواقف ص 155-156 .

الإختيار الاشتراكي

احدث اختيار الاشتراكي قبول بن خدة المتفق عليه من طرف مؤتمر طرابلس في شهر جوان 1962 الذي تبناه ميثاق الجزائر العاصمة عام 1964 احدث وضعية خطيرة أخرى عندما قرر الميثاق وطني 1976 أن ينتقل من اشتراكية إلى اشتراكية قاعدتها "العلم" والكل يعلم أن اشتراكية التي قاعدتها العلم ما هي في واقع المرادف لـ {الاشتراكية العلمية } والتي هي الماركسية اللينية بعينها فهي تختلف تمام اختلاف مع واقعنا الوطني العميق الذي أساسه الإسلام. [1]

يصف بن يوسف بن خدة الاشتراكية العلمية بأنها تنظر للإنسان بمنظر مادي فهي تدعو إلى صراع الطبقات،فتحريها للملكية الخاصة ووسائل الإنتاج و التبادل التجاري و تحويلهما إلى الدولة يرجع لا أكثر ولا أقل إلى تحويلها البيروقراطية محتكرة للحكم للثروات، و لما الإسلام فينظر للإنسان نظرة شاملة بجانبها المادي و الروحي و يدعو للأخوة بين الناس

يقول ابن يوسف بن خدة أنه من الواجب أن يعترفوا بأخطائهم ،كل ابن آدم خطاء_فاجتماع طرابلس عندما قرر مبدأ الحزب الواحد كان في نوايا أعضاء مجلس التوحيد الصف وإبقاء الشعب مجندا من أجل معركة النمو و التطور، تحت قيادة الحزب الواحد ألا وهو جبهة التحرير الوطني.[2]

[1] بن يوسف بن خدة :شهادات...، مصدر نفسه ، ص163

[2] نفسه، ص164.

نستنتج فيما سبق:

لقد خلفت أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل والتي عجلت بقيام الثورة التحريرية،وكان بن خدة يرى ضرورة تأجيل الثورة وإقتناع الشعب بها

إعتبر بن خدة مؤتمر الصومام أنه حقق نتائج هامة فبفضله تم إقرار قيادة موحدة للثورة ،رغم الإنتقادات التي واجهت المؤتمر.

أما اتفاقيات ايفيان فيرى بأنها، مكسب وانتصار حقيقي للشعب الجزائري، أما مؤتمر طرابلس فكان منافيا تماما للإسلام.

1- النشاط الثوري الجزائري من خلال كتابات بن يوسف بن خدة .

1-1- معركة الجزائر :

يذكر بن يوسف بن خدة ، بكونه عايش الحدث كيف استغل الجنرال **"ماسو Massu"*** على رأس فرقة المرتزقة ،تجاوزت و فاقت حدود التوحش في حق السكان المسلمين في العاصمة، و كان تصرفهم ذاك محاولة لغسل عار هزيمة الجيش الفرنسي في معركة **"ديان بيان فو"** (ماي 1954) و انتقاما ضد توقيف العدوان الثلاثي على قناة السويس (أكتوبر1956) حيث صب **"ماسو"** و مرتزقته ،المنضوون تحت لواء فيلق المضليين رقم 10،مكنون غضبهم ليشفوا غليل حرمانهم من قطف ثمار النصر الذي كانوا يرونه في متناول أيديهم. [1]

يقول بن خدة : إن إعدام **"احمد زبانا"** و**"عبد القادر فراج"** ،هما الحدثان اللذان دفعا جبهة التحرير الوطني إلى الدخول علنا، في غمرة العمليات الانتقامية في نهاية صبيحة 19 جوان أعلن منشور شديد اللهجة عن عزم جبهة التحرير الوطني الانتقال فورا إلى الهجوم المضاد. [2]

يقول بن يوسف بن خدة انه في زوال يوم 19 جوان 1956 هجمت فرق الفدائيين،و من بينها مجموعة **"محمد نوغي "** المدعو **(Petit Maroc)** و**" علي أودلحا "**المدعو **علي (Z'yeux bleus)** ما يقارب من عشرة أماكن يرتادها الأوربيين في **حي باب الوادي** و كانت الحصيلة خمسة قتلى و حوالي عشرين جريح .

---

* الجنرال ماسو : قائد الفرقة العاشرة للمضليين ، شارك في تحرير فرنسا من القوات الألمانية خلال ح ع 2 ، أرسل للجزائر و كلف بمهمة حفظ الأمن في معركة الجزائر ، و نهاية 1958 عين قائد للقوات العسكرية في الجزائر .

[1] بن يوسف بن خدة : الجزائر عاصمة المقاومة (1956-1957) ،تر :مسعود حاج مسعود ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ،2005 ، ص6 .

[2] بن يوسف بن خدة: مصدر نفسه ، ص 32 .

يصف بن يوسف بن خدة الجزائر بأنها تحولت في تلك الفترة إلى حاضرة مفتوحة على كل ما يمكن تصوره من تجاوزات المضليين و أفعالهم الهمجية ، ووقعت الأحياء المسلمة في حالة حصار حقيقي و يخضع جميع المارة إلى التفتيش و المراقبة بواسطة ما يسمى "صفيحة القلي ". [1]**

و يرى بن يوسف بن خدة أن إحكام القبضة على العاصمة من طرف فيلق المظليين العاشر، كان يبدو وكأنه عملية احتلال من جديد و لكن بأساليب ملؤها الخزي و العار .

يقول بن يوسف بن خدة أن من أسباب تلك العمليات الفدائية ،بقطع النظر عما أسفرت عنه من ضحايا بشرية و خسائر مادية ضخمة،تكمن في مضمون الخطاب الذي حملته في ثناياها و هو خطاب موجه أساسا إلى الثنائي **" لاكوست"** و " ماسو " و القصد منه هو التكذيب القاطع للتصريحات المعلنة عن حلول " ربع ساعة الأخيرة " من عمر القضية الجزائرية، على حد تعبير "**روبير لاكوست**" و كذا تصريحات **" ماسو"** بخصوص الموعد الوشيك للقضاء نهائيا على الإرهاب في مدينة الجزائر وتطهير مدينة الجزائر من وجود جبهة التحرير الوطني نهائيا. [2]

و يذكر بن يوسف بن خدة أن نهاية سنة 1956 شهدت تصعيدا كبيرا للعمل الفدائي المناهض للأوربيين لم يسبق له مثيل، و بلغ التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني نقطة

** (La poéle à faire) (المقلاة) : آلة مستديرة تستعمل للكشف عن المعادن ، ذات مقبض طويل يمررها الجنود على الشخص المعرض للتفتيش و على حقائبه للكشف عن الأسلحة المحتمل وجودها بحوزته . للمزيد أنظر إلى بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص 66 .

[1] بن يوسف بن خدة: مصدر سابق ،ص ص ،66-67 .

[2] نفسه : ص 70.

الأوج و تعاظم نفوذها في الأوساط الشعبية و قامت مجموعات من المقاومين بضرب الأحياء شجاعة و جرأة كان لها الأثر الوخيم على معنويات "الأقدام السوداء.**

و يقول بن خدة انه في ذالك الجو الآيل إلى الاندلاع المواجهة العارمة ،حملت احتفالات آخر السنة أخبارا عن وشك حدوث إضراب طويل المدة و هو، في نظر المسئولين السياسيين و العسكريين في الحكومة العامة ،دليل على التمرد و العصيان.

فلقد كان الاهتمام الذي حاز الأولية، في نظر العسكر، هو القضاء على جبهة التحرير الوطني في أسرع وقت ممكن و تخليص العاصمة من مغبة تواجدها فيها .[1]

** الأقدام السوداء Pied noire : تسمية تطلق على المعمرين أو المستوطنين الأوروبيون ، الذين سكنوا أو ولدوا في المغرب العربي عموما و في الجزائر خصوصا، إبان الاستعمار ما بين 1830 –1962 ، أغلبيتهم من أصول إيطالية أو فرنسية أو اسبانية .

[1] بن يوسف بن خدة: مصر سابق ،ص .ص، 71–72 .

1-2- الحركات المناوئة للثورة التحريرية من خلال كتابات بن يوسف بن خدة :

يقول بن خدة أن مزاحمة جبهة التحرير الوطني في الأرياف وسيطرة على المجتمعات المحلية ثم محاولة تحريكها ضد الجبهة من الأهداف الكبرى للقوة الثالثة * للتوسع و الانتشار في الأوساط الشعبية واستدراجها حيث تشكلت أنواع من (القوة الثالثة) ذات طابع عسكري لتشكيل فرق مناهضة للعمل المسلح في الجبال ولتسريبها بين صفوف حيث التحرير الوطني لزرع بذور الشك و الخلافات بين عناصر، ثم دفعهم إلى الاستسلام .

ويذكر بن خدة من بين التجارب البارزة التي تم إجهاضها محاولة تشكيل (لقوة . ق)** في منطقة القبائل وخلق مجموعات مضادة للثورة نواحي "عين الدفلى" تحت اشراف "عبد القادر بالحاج جيلالي" المدعو " كوبيس" ***" kobus " .[1]

يذكر بن خدة حركة "محمد بلونيس" حيث وصفه كنموذج مثالي للخائن المرتزق وتم استدراجه من قبل أسياده خاصة لميوله الدنيئة إلى الاغتيال والتقتيل وأعطوه رتبة (جنرال) سخرية منهم جنرال قائد أعلى تحمل اسم منتحلا هو (الجيش الوطني لشعبي الجزائري) يضم المصاليين أو الحركى ولهم مطلقة الحرية في ارتكاب أبشع الجرائم تحت الراية الجزائرية.

---

* القوة الثالثة : اسنها " جاك سوستيل" في مارس1955 حيث قام بجمع شخصيات جزائرية مختلفة المشارب الاتحاد الديمقراطي ،جمعية العلماء والحركة الوطنية (مصالي)، يغرض سير نواياهم في الموضوع .

** القوة. ق :عبارة عن سيناريو حاولت القوات الفرنسية حبكه لتسريب ثلاثمائة عنصر من المناوئيين إلى جبال تيغزت وازفون بعد ان تم انتقاؤهم وتسليحهم بالبنادق والمسدسات الرشاشة .

*** كوبس : عبد القادر بلحاج الجيلالي كان سابقا عضوا في أركان المنظمة السرية قبل أن يتعرض لعملية غسيل الدماغ من طرف الشرطة اثر اعتقاله سنة 1950 أسندت إليه في نهاية 1956مهمة إنشاء القوات المضادة للعمل المسلح في الجبال بمنطقة عين الدفلى ثم تم إبادته من قبل جيش التحرير الوطني سنة 1958. أنظر عبد العزيز بوكنة : المعالجة الساسية و العسكرية لبعض الحركات المناوئة للثورة التحريرية ، ملتقى وطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، ص 182 .

[1] بن يوسف بن خدة : الجزائر ...،مصدر سابق ،ص،24 .

يقول بن خدة أن عملية إنشاء حركة بلونيس في إطار مناورات واسعة النطاق نفذتها مصالح المخابرات الفرنسية بغية إقناع سكان الجنوب الجزائري بوجود صنف من الرجال الوطنيين والشجعان الذين يتحلون بعد النظر أمثال "بلونيس" ويقفون في صف فرنسا ويحملون راية التصدي ضد وحشية جبهة التحرير الوطني .[1]

ظهرت حركة "محمد بلونيس" المدعو رابح في مستهل سنة 1955 ،الذي انقلب على الثورة التحريرية، و قادتها مشكلا جيشا جزائريا مدعما من طرف القوات الفرنسية سياسيا و عسكريا ، بالقمع و إجهاض الثورة ،فكان بذالك محمد بلونيس و لاعتبارات معينة ،الورقة الرابحة في نظر السلطات الاستعمارية ، لكسب الرهان أمام جبهة و جيش التحرير الوطني. [2]

لكن كل محاولاتهم فشلت فشلا ذريعا بسبب همجية" بلونيس" وجنون العظمة لديه وتعصبه و اضطرابه النفسي ، إلى أن ذاق به صانعوه ذرعا فقضوا عليه.[3]

يقول بن خدة انه بعد القضاء على "بلونيس" فقدت القوات التي كانت تحت إمرته صفة الجيش، و تحولت إلى صورتها الأولى أي جماعات حركى،لا دين لهم و لا ملة ، و عين على رأسها " شريف بن سعيدي المدعو "كولونيل شريف" نائب بلونيس سابقا و هو الرجل الذي غادر صفوف جيش التحرير الوطني . [4]

---

[1] بن يوسف بن خدة : الجزائر ...،مصدر نفسه ،ص،25 .

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين : تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 للولاية السادسة ، المنعقد بمدينة بسكرة يوم 05-06 فيفري 1985 ، (د ص)

[3] بن يوسف بن خدة : الجزائر ...،مصدر نفسه ،ص،25 .

[4] نفسه ،ص، 26 .

2- الأساليب المواجهة الفرنسية ضد الثورة التحريرية:

2-1 التعذيب: (تعريفه)

و هو إلحاق الأذى و الألم و سوء المعاملة سواء كانت مادية أو معنوية و تزداد بشاعته عندما يستعمل الإنسان كل وسائل و أدوات الضغوط و أنواع الإكراه البدني و النفسي ، لتحقيق الغاية التي يتمناها و من أجل الوصول إلى مبتغاه و لقتل الروح الوطنية الثورية في نفوس الأسرى .[1]

و من ابرز ما قيل في التعذيب: لقد أباحت فرنسا بمناسبة الحرب الجزائرية انتشار أساليب تعود إلى مستوى أدنى من مستوى القرون الوسطى ،فلم تقتصر ممارسة التعذيب على اعترافات صاحب العلاقة و هذا في حد ذاته منافي لجميع قواعد القانون ، بل تعدته إلى انتزاع معلومات عن أشخاص ربما اشتركوا معه في العمل ،فلا مجال للادعاء بتخليص روح صاحب العلاقة عن طريق تعذيب جسده ،بل القصد الأساسي هو تحطيم الكائن الإنساني المسئول فيه ، تدمير شخص لحمله على اقتراف أخس الأعمال عنيت الوشاية بحيث يجعل هذا العمل وجوده المعنوي مستحيلا في المستقبل و تحيله إلى أداة مسيرة نفسيا بأيدي جلاديه. [2]

أوردت جريدة فرنسية مشهورة هي جريدة **" الاكسبريس"** في عددها الصادر يوم 1956/11/10 التالي " يبدو أن المغالاة في التنكيل لم تكن في يوم افضع مما هي الآن في الجزائر، فمنذ عام أصبح التعذيب بالكهرباء و الغطس في الماء أمر طبيعي اعتادت عليه السلطات البوليسية في قسنطينة، و هو ضد كل من يشتبه في أمره، و تحوم حوله أي

---

[1] رشيد زبير: جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة(1956-1962) ،(د.ط) ، دار الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012 ، ص20.

[2] أحسن بومالي : إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956) ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، (د.ط) ، وحدة الطباعة بالرويبة ، الجزائر ، د.ت ، ص182 .

ريبة ،و سيأتي اليوم الذي تصل فيه مثل ها ته الأعمال البربرية الآخذة في الاتساع إلى كل الأسماع ،و عندها تكون فضيحة كبرى لفرنسا أمام الرأي العام العالمي[1].

وهنا يصرح بن يوسف بن خده أن ظاهرة التعذيب لا ترتبط بحرب التحرير الجزائرية ولا بمعركة الجزائر على وجه الخصوص بل كان تعذيب المناضلين حتى نوفمبر 1954 أسلوبا كلاسيكيا فأساليب التعذيب،التي مارسها الجنرال "ماسو" ومساعدوه لم تكن مجرد تقنيات لانتزاع أقصى ما يمكن من المعلومات بل كانت أساليب التعذيب من أهم عناصر السياسة القمعية التي ابتكرها منظروا أساليب "الثورة المضادة".

ويصف بن يوسف بن خده أن التعذيب اتخذ أثناء الاستنطاق ذريعة للدفاع عن الجزائر الفرنسية ضد (تطرف جبهة التحرير الوطني).[2]

لقد تفنن جلادو الاحتلال الفرنسي في تعذيب الجزائريين جهرا بعدائه للاستعمار أو اشتبه انه كذلك حيث استعملوا وسائل وأساليب شتى، تهدف إلى انتزاع اعترافات آو معلومات من المعتقلين حول الثورة والثوار.[3]

يقول بن خده أن المناضلون الجزائريون يعتبرون في نظر السلطات الفرنسية عملاء الشيوعية العالمية أو الأجنبية، و من بينها القوى العربية، ولذلك تعرضوا إلى أبشع أساليب التعذيب ،الجسدي والمعنوي، فلقد تحولت ممارسة التعذيب إلى أداة من أدوات الحرب، على

---

[1] الفضيل الورتلاني: الجزائر ثائرة ،(د.ط) ، الجزائر ، (د.ت) ،ص 109 .

[2] بن يوسف بن خدة :الجزائر ... ، مصدر سابق ، ص 105 .

[3] بختاوي قاسمي : المحتشدات و مراكز التعذيب (شهادات حية من منطقة صبرة –تلمسان) الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية ، جامعة إبن خلدون – تيارت ، 2012 ، ص 227 .

يد أمثال: " غي مولي"* و " ميتيران"** و"بورجيس مونوري " و"لاكوست"*** و " ماكس لوجون" وغيرهم.

يصف بن يوسف بن خده أساليب التعذيب التي مارسها المستعمرين في حق المناضلين الجزائريين جسديا ومعنويا، تقاس بمدى ما تبلغه من أقصى درجات الوحشية من خلال التعذيب بالماء، والكهرباء والخنق.[1]

2-2 أساليب التعذيب

أ- التعذيب الجسدي:

شمل أشكال وتقنيات عديدة استخدمها العدو بمختلف الوسائل و من هذه الأنواع البشعة هي: [2]

- **التعذيب بالكهرباء:**

وهو الأكثر استعمالا والأسهل والناجح إلى البوح بالمعلومات وتم اختراعه وتجريبه في الهند الصينية ويعتبر من التقنيات الحديثة في التعذيب حيث يقول " ماسو " عن التعذيب بالكهرباء " **أن البعض من القيادة العليا العسكرية جربنا المولد الكهربائي بمكتبي**".

---

* (1905-1975) أمين عام في الفرع الفرنسي ، رئيس الحكومة الفرنسية سنة (1956 -1957) للمزيد أنظر عاشور شرفي ،قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962) ،تر عالم مختار ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2006 ، ص335.

** ولد سنة 1916 ، عين في سنة 1947 وزير لقدماء المحاربين ، شغل منصب وزير في الحكومات الجمهورية الرابعة ، شغل وزير الداخلية في عهد حكومة فرانس، كان على علم بكل الجرائم التي تحدث في حق الجزائريين إلى أنه سكت عنها كونه متورط في هذه الجرائم ، للمزيد أنظر مرجع سعدي بزيان : جرائم فرنسا في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ، ص112.

*** (1898-1989) ،حقوقي وزيرة حكومة ديغول سنة 1945 ،وزير مقيم في الجزائر (1956-1958) ، أنظر عاشور شرفي مرجع نفسه،ص288.

[1] بن يوسف بن خدة: الجزائر ...، مصدر سابق ، ص 106 .

[2] محمد الصالح الصديق : كيف ننسى وهذه جرائمه ، دار هومة للطباعة و النشر ،(د.ط) ، الجزائر ، 2005 ، ص 143 .

التعذيب بالكهرباء هو وسيلة متوفرة في كل مراكز التعذيب التي أقامها الجيش عبر كامل التراب الوطني. [1]

- **التعذيب بالماء:**

يتم بواسطة إدخال أنبوب في فم السجين مع رفع وتيرة ضغط الماء ثم طرحه أرضا أو الضغط عليه بالأرجل ليخرج الماء من جميع منافذ جسمه ومن الطرق الأخرى التي تستخدم فيها الماء غطس رأس السجين في حوض ماء مع الضغط على مؤخرة رأسه لمنعه من استنشاق الهواء وإرغامه على شرب المياه القذرة المتعفنة باستعمال قطعة من الشاش أو السباحة في هذه المياه وإرغام السجناء على تنقيتها من الفضلات فيها. [2]

- **التعذيب بالحبل:**

تكون عملية الخنق حيث يوثق المعذب جالسا على الكرسي ويشد عن عنقه بحبل دقيق ثم يجذب اثنين من الجلادين طرفا الحبل حتى يغص المعذب أو يموت شنقا وكذلك الربط على الأرض الباردة و الرطبة في الغيران و الكهوف وهو على هيئه الصليب وتشد رجلاه و يداه بأوتاد مضروبة في الأرض.[3]

ب- التعذيب النفسي (المعنوي):

و هو أقصى أنواع التعذيب و أشده ولاسيما على ذوي الشهامة و الكرامة و الغيرة ، و يتمثل هذا التعذيب في أن الجلادين يحاولون استنطاق الإنسان بوسائل التعذيب المختلفة فإن لم يقدر على انتزاع الاعتراف من المعذب احضروا أفراد عائلته أين كان أو إحدى محارمه

---

[1] رشيد زبير : مرجع سابق ، ص 22 .

[2] الغالي غربي : فرنسا و الثورة الجزائرية (1954-1958) ، (د.ط) ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009، ص304 .

[3] محمد الصالح الصديق : مرجع سابق ، ص143 .

فيضعوه أمام خيارين إما الاعتراف إما إن يغتصبوا إحدى هذه المحارم تحت سمعه و بصره. [1]

عندما تفشل تلك الوسائل و الأساليب يقول بن يوسف بن خدة في إذلال الرجال الصامدين يلجأ الجلادون حينئذ إلى إعدام المستنطقين فورا . (أنظر الملحق رقم 02)

و يصف بن خدة إشكالية التعذيب، كوسيلة من وسائل الحرب و أداة من أدوات البحث و التحري ، لا ترتبط فقط بما انجر عنها من فضائح بشعة بل الأمر أدهى من ذالك فالمهزلة الحقيقية تكمن في أن تلك الأعمال تم تخطيطها وسنها على مستوى الدوائر الحكومية ذاتها ، فهنالك من بين الوزراء و المسؤولين الساميين في الدولة من كان على دراية تامة بمجرياتها ونتائجها غير أن ذلك لم يمنعهم من التبجح علنا بتمسكهم المطلق بمبدأ احترام حقوق الإنسان.[2]

2-3 المحتشدات ومراكز التعذيب:

- **تعريف المحتشدات:**

المحتشدات هي مستوطنات غير طبيعية، تضم وطنين غير مدانين قضائيا، في أماكن حددتها السلطات الاستعمارية تحيط بها الأسلاك الشائكة، يقيم فيها جزائريون هجروا غصبا من أراضيهم فرضت عليهم حراسة مشددة بهدف عزل الشعب عن الثورة، وبالتالي قطع أشكال الدعم عن المهاجرين للحيلولة دون قيامهم بمهاجمة المصالح والمنشآت الاستعمارية وقد عرفت هذه المحتشدات محليا باسم "السلك" نظرا للأسلاك الشائكة التي كانت تحيط بها. [3]

---

[1] مجلة المجاهد : ص 14 .

[2] بن يوسف بن خدة : الجزائر ...، مصدر سابق ،ص 106

[3] عبد المالك مرتاض : دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962) ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ،الجزائر ، 2001 ، ص 76 .

- **مراكز التعذيب:**

يقول بن يوسف بن خدة انه بمجرد انطلاق إضراب الثمانية أيام ،حتى أخذت مراكز الاستنطاق تبنى في ضواحي العاصمة ثم في العاصمة وشملت مختلف أنواع الثكنات و المدارس وحتى في المقاهي الشعبية، التي صدر الأمر باحتجازها من اجل تفكيك آليات المقاومة المعنوية ،لدى الشعب الجزائري.[1]

عمدت السلطات الاستعمارية إلى إنشاء المراكز المتخصصة في التعذيب بهدف ترهيب الشعب الجزائري ودفعه إلى التخلي عن ثورته.[2]

يصف بن يوسف بن خدة هذه المراكز بدهاليز القذارة التي تأبى الكلمات وصفها ، مستخدمين كل أصناف التنكيل بدءا من التعذيب بالأسلوب اللطيف* إلى أقصى أشكال المعاناة فكل من يدخل هذه المراكز لا يدري متى سيخرج منها ولا حالة التعدي الجسدي والمعنوي الذي سيؤول إليه، فلقد جندت هذه المراكز لأهداف بالغة الضرورة واستخدمت كمخابر لغسيل المخ.[3]

يقول بن يوسف بن خدة أن ممارسات التعذيب تندرج ضمن منظومة التقنيات المطبقة لانتزاع المعلومات و القمع و الإذلال[4].

أما الفيلسوف الفرنسي "جون بول سارتر " فيقول: "**أن التعذيب ليس مدنيا آو عسكريا، بل هو طاعون يلهب الحقبة التاريخية**" .[5]

---

[1] بن يوسف بن خدة : الجزائر ...، مصدر سابق ، ص 108 .

[2] بختاوي قاسمي :مرجع سابق ،ص226 .

* يتمثل الأسلوب اللطيف في الصفعات واللكمات على مستوى البطن إلى أقصى المعانات المتمثلة في آلة الحرق وإنتزاع نتف من الجلد بواسطة الكماشات ، أنظر بن يوسف بن خدة : الجزائر ...، مصدر نفسه ،ص 108 .

[3] بن يوسف بن خدة : مصدر نفسه ، ص 109 .

[4] نفسه ،ص 109.

[5] برايين إنز تاريخ التعذيب : ترمركز التعذيب ، الدار العربية للعلوم ،ط1 ،(دب) ،2000 ،ص 222

و أفضل شاهد على ذالك هو استعراض أسماء بعض المراكز التي لن يطويها النسيان أبدا و التي ستضل مقترنة بصور العذاب الجهنمي في رأي بن يوسف بن خدة

- **المؤسسات التعليمية:**

يذكر بن خدة انه حتى المؤسسات التعليمية لم تكن بمنأى عن الممارسات البشعة و تحولت إلى وكر لممارسة التعذيب، من أشهرها نذكر : مدرسة سَارُوي (Sarouy)[1]*، و من بين المناضلين الذين تعرضوا للتعذيب في هذه المدرسة (ساروي) " علي مولاي" الذي تعرض لأبشع انواع التعذيب[2] ، و مدرسة الصم البكم،في شارع " تيليملي" بالعاصمة و المدارس الابتدائية و الأبيار و المجمع المدرسي (باسيطا) في حي باب الوادي و غيرها من المدارس و كذالك د مدارس حي بلوزداد و الحراش .

- **الثكنات:**

ذكر بن يوسف بن خدة أشهر الثكنات التي احتضنت مراكز التعذيب

- ثكنة برج الإمبراطور** "fort l'empereur"

- ثكنة "فرقة 19 " للعتاد في الخروبة (حسين داي) و هي مركز قيادة الفرقة الثانية للمضلين الكولونياليين (القبعات الحمراء) تحت إمرة كل من الكولونيل " فوسي فرانسوا" و"شاطو جوبير" .

- ثكنة "فرقة العتاد رقم 27 " في حي باش جراح الحراش.

---

* تقع في حي سوستارة بالقصبة مدينة الجزائر و كانت تابعة للفرقة الثالثة من المضليين تحت حكم الكولونيل "بيجار" و في هذا المكان تم إغتيال المجاهدة "أوريدة مداد "

[1] بن يوسف بن خدة :مصدر سابق ، ص 110 .

[2] سعدي بزيان : جرائم فرنسا في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 ، ص ، 84 .

** تقع في الجزائر أسكالا تابعة للفرقة الثالثة للمضليين كانت متخصصة في معالجة بواسطة الشمعة الموقدو و ألة الحرق أنظر بن يوسف بن خدة :مصدر نفسه ،ص، 110.

- ثكنة "شانزي" (Chanzy)
- ثكنة الاتصالات في حي بن عكنون

- **الفيلات :**

– يذكر ابن يوسف بن خدة أشهر واهم الفيلات التي تحولت إلى معاقل للتعذيب فيلا "سيزيني"(Villa Sesini) وهي مقر القنصلية الألمانية سابقا و كانت مركز قيادات الفرقة الأولي (القبعات الخضر)والتي تعمل تحت حكم الكولونيل "بروثيي(BROTHNER)ثم انتقلت إلى الكولونيل الأول "جان بيير" (JEAMPIERRE) [1] وتقع هذه الفيلا بشارع عبد الرحمان لعلا بالمدينة وهي تحمل اسم صاحبها "سيزيني" وتتكون من عدة طوابق، عند اندلاع الثورة التحريرية اتخذها العدو الفرنسي مركزا عسكريا جلب إليها خبراء في مختلف الفنون.[2]

– فيلا في الحمامات الرومانية (DEX BAINS ROMAINS) التابعة للفرقة الثالثة للمضلين الكولونيل (القبعات الحمراء) تحت حكم الكولونيل "بيجار" .

– فيلا "ايسو" (VILLA ESSO) التي وضعتها شركة "ايسو" للوقود تحت تصرف (القبعات الخضر) تحت حكم الملازم الأول "جان بيير"

– فيلا المطعم والمرقص المعروفة باسم "السطع الكبير" (la gramde terrass) في ضاحية (دو مولان) في حي بولوغين .[3]

– فيلا الأبراج الصغيرة التي ذكرها الجنرال "او ساريس" المتكونة من طابقين فوق القبو ومحاطة بحديقة مهجورة وهي تحمل نفس اسم الثكنة الباريسية التي تحوي مصلحة التوثيق الخارجي والتجسس المضاد.[4]

---

[1] بن يوسف بن خدة : مصدر نفسه ،ص.ص، 110–111 .

[2] الغالي غربي: مرجع سابق،ص 160.

[3] بن يوسف بن خدة : مصدر نفسه ،ص،112.

[4] أوساريس : شهادتي حول التعذيب (مصالح خاصة الجزائر 1957–1959) ،تر مصطفى فرحات ، دار المعرفة ، الجزائر ،ص،152.

- **أماكن أخرى**

يقول بن يوسف بن خدة هناك أيضا من العناوين إلى لأنقل شهرة عن سابقاتها بسبب ما اقترف فيها من إشكال التعذيب:

مقر المصالح المختصة في حماية امن الإقليم (Dst) في حي يوزريعة .

المقهى الشعبي المعروف باسم (قهوة الحمام) على بعد خطوتين من شارع باب عزون و كذلك مقهى الحاج عمار في شارع بوتان المجاور جامع كتشاوه.[1]

بناية الأروقة المعروفة باسم "ملاجئ فج المرأة المتوحشة" Abira du ravin de la femme sauvage" في حي العناصر.

بناية سينما ريكس في حي الأبيار حيث أجبر المحامي علي بومنجل على الانتحار رميا من النافذة بالطابق الخامس.

إسطبلات و المخازن في حوش "آلتيراك" في ضاحية الحراش حيث تعود الرائد "اوساريس" الإجهاز على ضحاياه.

الضيعة المعروفة باسم "بيران" في حي بئر خادم

و مقر المكتبة الوطنية سابقا في نهج الإخوة محمد و احمد مشري في حي القصبة السفلى و كانت تابعة للفرقة التاسعة بقياده كبير الجلادين النقيب "سيرفان "sirven".[2]

---

[1] بن يوسف بن خدة : الجزائر ....، مصدر سابق ، ص، 112 .

[2] نفسه ،ص، 113 .

4-2 ممارسي التعذيب:

كان التعذيب نظريا المجال الحصري لعون الاستخبارات و في الواقع هناك أشخاص آخرون غير أعوان الإستخبارات كانوا يساعدونهم مهما كانت أنواع التعذيب ،وفق إستراتجية محكمة اتبعتها السلطات الاستعمارية في سحق الفرد الجزائري ، و ذالك من خلال تجنيد أفراد فرنسية و أخرى متعددة الأجناس ، بالإضافة إلى العنصر الجزائري، للمساهمة في تعذيب أبناء بلدته و من بين هذه الفئات التي قامت بأفعال تتنافى و الإنسانية.[1]

الجلادون :

يقول بن يوسف بن خدة أن الجلادين الأكثر شهرة كانوا ينتمون إلى جنود المظلات (يلقبون بأصحاب القبعات الخضراء) حيث كانوا يزرعون الرعب في القرى التي يخربونها و كان اغلبهم يعامل السكان بروح التعالي و المقت.

و ذكر بن يوسف بن خدة أن الكولونيل " ترانكيي" *"Trinquier" على رأس مصلحة الاستعلامات في هيئة أركان فيلق المضلين 10المشرف على التنسيق لعمليات التعذيب و استغلال المعلومات لضمان المردودية[2].

يذكر أحسن بوماني انه بالإضافة إلى بعض الضباط الفرنسيين كانوا هناك جلادون من شرطة المرور و الحرس المتنقل و الجندرمة، بالإضافة إلى الشرطة السرية، و سلاح هؤلاء هو الشك في كل ما لا يطمئن إلى نظرته أو مشيته في الشارع أو حتى طريقة كلامه ، فينجر إلى مراكز التحقيق و في هذه الأخيرة يسلط على أجسامهم كل أنواع التعذيب[3].

---

[1] بوعلام نجادي : الجلادون(1830-1962)،تر محمد المعراجي،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين(د.ط)،(د.ب)،(د.ت)،ص167

* مؤسس مايسمى جهاز حماية الإقليم الحضري (DPU) المكلف بالمراقبة ، جميع أحياء مدينة الجزائر

[2] بن يوسف بن خدة : الجزائر ....، مصدر سابق ،ص،114.

[3] أحسن بومالي : استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى(1954-1962) ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، وحدة الطباعة الرويبة ، الجزائر ،د.ط ، د.س ،ص،176 .

و يقول بن خدة أن من أشهر الجلادين الذين تفننوا في استعمال أساليب التعذيب النقيب "ليجيLéger " منسق الفرق المعروفة بأصحاب البدلات الزرقاء"Les bleus " و كان يعمل تحت إمرة "ترانكيي".

النقيب " آلير "Allaire" "ضابط المخابرات في صفوف المضلين الكولونياليين الثالثة و كان مكلفا باستنطاق العربي بن مهيدي أثناء مقامه في مركز" بيجار "Bigeard""

الملازمان" اورلان (Eurlin) "و" الشاربوني (Charbonnier) " المكلفان بالمعالجة الأستاذ الجامعي الشيوعي (موريس اودان) الذي لقي حتفه على أيديهما وصرحا انه في عداد المفقودين[1] .

الجنرال "بول اوساريس" الملقب باسم "رهيب هو الكومندان (او) " le comandant o المكلف بكل طريدة سمينة وعدد قليل فقط من المناضلين الذين افلتوا من مخالبه وخرجوا من مراكز التعذيب أحياء يرزقون .

يقول بن يوسف بن خدة أن "اوساريس" ذهب إلى قناة التلفزيون الفرنسية (Antene2) ليعترف بأربعة أمور نذكر منها :

- أن التعذيب كان أسلوب عمل معترف به ومباح من طرف السلطات السياسية العليا في الجزائر وفرنسا .
- كان التعذيب ضرورة حيوية بالنسبة لجيش واعترف بأنه لجأ شخصيا بإعدام 24 جزائريا بدون محاكمة وهو غير نادم على أفعاله[2].

---

[1] بن يوسف بن خدة : الجزائر ...، ص 114.

[2] نفسه ، ص115

يعتبر "بول اوساريس" مجرم من المجرمين الذين لعبوا دور قذر في تعذيب الجزائريين ولقد استحق بكل تقدير لقب مجرم حرب من طرف المؤرخين أمثال "فيدال ناكي" *وغيره .[1]

كذلك يذكر بن خدة الجنرال "ماسو" الذي اعترف مؤخرا بأن التعذيب كان ممارسة شائعة خلال معركة الجرائر.[2]

ولقد ذكر الجنرال "اوساريس" في كتابه (شهادتي حول التعذيب) أن الجنرال "ماسو" قد جرب التعذيب بالكهرباء على نفسه كي يتأكد من مدى فعالية التعذيب وكي يقيس الآلام التي يشعر بها الجزائريين عند تعذيبهم . [3]

يذكر كذلك بن خدة النقيب (روجي فولك) ضابط مخابرات في فرقة المضلين الأجانب الأولى (القبعات الخضراء) التابعة للكولونيل (جان بيير) حيث يصف بن خدة أن منجزاته بين جدران فيلا "سيزيني" أسطورية من حيث السلوك الدموي الذي اشتهر به فيلق المضليين العاشر وكان (فولك) أيضا من المتحمسين لفكرة الإجهاز على العناصر الميئوس من انتزاع ادني المعلومات منها[4].

يقول بن خدة انه بالرغم من التشديد بالتعذيب في فرنسا وفي العالم فان ممارسة التعذيب استمرت كأسلوب أساسي في إدارة الحرب القذرة ولم يتعرض الجلادون أبدا للمضايقة ولم يكونوا بطبيعة الحال محل متابعة من أية جهة ولقد نالوا أمثال "بيجار" و "اوساريس"

* مؤرخ فرنسي له مواقف مشهودة في سبيل الدفاع عن القضية الجزائرية وله عدة كتب ودراسات حول الجرائم الفرنسية في الجزائر ، أنظر المرجع سعدي بزيان : مرجع سابق ،ص، 126.

[1] سعدي بزيان : مرجع نفسه ، ص،33

[2] بن يوسف بن خدة :الجزائر ...، مصدر سابق،ص115 .

[3] أوساريس : مصدر سابق ،ص ،165 .

[4] بن يوسف بن خدة : مصدر نفسه ،ص، 116.

المكافئة على ما قدموه من خدمات في الجزائر ويصفهم بن خدة أنهم قد أحزروا نصرا مؤقتا في معركة الجزائر ولكنهم بدون منازع خسروا حرب الجزائر كما خسروا حرب الفيتنام .[1]

[1] نفسه ،ص.ص، 119-120.

3- موقف بن خدة من بعض القادة الفرنسيين و قادة الثورة الجزائرية العسكريين من خلال كتاباته :

3-1- القائد الفرنسي "اوساريس" :

يقول بن خدة واصفا الجنرال" بول اوساريس" انه باعتبارنا جزائريين أن ذكر هذا الاسم "اوساريس" يثير في مشاعرنا السخط والنقمة ويجسد في نظرنا صورة الشر بعينه .

و يتابع بن خدة وصفه لـ "اوساريس" حيث يقول أن هذا الأخير بصفته من عناصر المصالح الخاصة شخص ماهر في اختلاق الإشاعات وزرع البلبلة والريبة بين صفوف أعدائه الذين كان يحاربهم بالأمس القريب أوان المراوغة والختل من الخصال المتأصلة في شخصية "اوساريس"وهذه حقيقة معروفة ذكرها المؤرخ "بيير فيدال ناكي" حيث كتب في جريدة (لوموند) بتاريخ 3 ماي 2001 يقول " **لاينبغي ان نولي هذا الكتاب المصالح الخاصة في الجزائر 1957-1955 اكثر مما يستحق فهو مجرد مذكرات رجل سفاح** " ثم أضاف يقول "**أن اوساريس كذاب**" .[1]

صرح "اوساريس" من خلال ما ذكره في كتابه "مصالح خاصة" أن العمل الذي قام به في الجزائر كان من اجل بلاده وان ما نقوم به هو من واجبنا اتجاه وطننا لا يمكن لنا أن نندم عليه وأن ما نقوم به هو التصدي لعدو يلجا إلى الإرهاب ومن الواجب علينا التصدي لهذا العدو واستعمال كل الوسائل لدحره. [2]

يقول بن خدة أن الجزائريون وخصوصا المجاهدين لا يزالوا يتذكرون الطامة الكبرى التي حلت بهم والتي تدعى الزرقة(la bleuite)* .

---

[1] بن يوسف بن خدة : الجزائر ...،مصدر سابق ،ص، 148 .

[2] أوساريس : مصدر سابق ، ص، 10 .

* المصالح السكيولوجية للجيش الفرنسي والمتمثلة في نشر الدعايات و اباطيل لا اساس لها و إلصاقها بإطارات جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني لإدخال الشك و الريبة في النفوس

ويقول بن خدة أن المسؤولون لم يتحلوا بالحيطة والحذر و اليقظة الضرورية في الموضوع فراحت المؤامرة الجهنمية تخلق زورا وبهتانا، (خونة حسب الطلب) وراحت ضحيتها جحافل من المقاومين في الجبال ولا يعلم إلا الله كم هو عدد المجاهدين المخلصين الذين اعدموا جراء تلك المكيدة الفظيعة. [1]

[1] بن يوسف بن خدة : الجزائر ...،مصدر سابق ،ص، 149 .

3-2- موقف بن خدة من اعتقال العربي بن المهيدي:

تحدث بن خدة عن حدث وقوع بن مهيدي في الأسر الذي كان يوم 23 فيفري حيث وقع هذا الأخير بين مخالب "بيجار" في الوقت الذي كنت ابحث عنه في 5 شارع "دوبيتيني" لولا أن رجال "بيجار" قد أعمى "الانتصار" بصرهم لتمكنوا من اعتقالي "بن خدة" أو نصبوا فخا داخل الشقة أو خارجها بسهولة. [1]

ويقول بن خدة انه لم يكن يحمل السلاح عمدا حتى يتمكن من الإفلات بسهولة بين شراك التفتيش المنصوبة في الشوارع حيث ذكر بن خدة أنه تعرض للتفتيش من طرف إحدى الكتائب في حي "تيليملي" ،و كانت بحوزته محفظة مليئة بالوثائق (المشبوهة) وقاموا بتفتيشه من رأسه إلى أخمص قدمه ولكن الحظ حالفه ولم يخطر ببال الجندي أن يفتش محفظته التي كانت عالقة في الهواء وأنا رافع ذراعيه إلى الأعلى .[2]

و يصرح بن خدة أنه بعد الاستقلال اخبره أحد وكلاءهم العقاريين أنه اعتقل اثر وشاية من طرف بعض مفتشي الشرطة المدنيين الذين فتشوا وثائقه المودعة في مقر وكالته ففيهاعثروا على عناوين الشقق التي بيعت لأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ تحت أسماء مستعارة وعليها قاموا بتفتيش فورا تلك السكنات أخبربن خدة انه خضع للاستنطاق من طرف جلادي بيجار ولكنه لم يبح بشي عن الشبكة الأولى واعترف بالمقابل بأن له علاقات مع المدعو "سي صالح" "بن خدة" وبدأوا بالتفتيش في العناوين التي كانت بحوزتهم وبعد أن حطموا باب شقتي في الشارع (تيليملي) لم يجدوا فيها أحد لأن "عبان" كان قد فر منها ولكن عندما توجهوا إلى نهج "لويز دو بيتيني" وجدوا أنفسهم وجها لوجه مع محمد العربي بن مهيدي فألقوا القبض عليه ويعتبر تصريح الوكيل العقاري لبن خدة واحد من الأسباب التي أدت إلى اعتقال العربي بن مهيدي وفتح وقوع بن مهيدي في الأسر الباب أمام كثير من الأقاويل فقد

---

[1] بن يوسف بن خدة : الجزائر ...،مصدر سابق ،ص، 141 .

[2] نفسه ،ص، 142 .

أوعز بعضهم اعتقال بن مهيدي إلى وشاية انتزعت تحت وطأة التعذيب وذهب الأخر إلى أن الاعتقال كان نتيجة لتحريات رجال الشرطة العاملين في مصلحة حماية التراب الوطن[1]

و يذهب بن خدة إلى أن احتمال الوشاية مرفوضة لأنه الشخص الوحيد الذي يعرف عنوان الشقة الصغيرة في رقم5 نهج "دوبيتينيي" وفيها كان مخبئه قبل أن يسلمه إلى بن مهيدي عندما كان مرغما على مغادرة "حي القصبة" ولم يكن لا" كريم بلقاسم " و لا "عبان رمضان " و لا " سعد دحلب" ولا احد من الإطارات في منظمة الجزائر الخاصة على علم بذلك المخبأ ،فيرجح بن خدة أن اكتشاف مخبأ بن مهيدي من خلال وقوع قائمة وعناوين السكنات بأسماء مستعارة لحساب لجنة التنسيق والتنفيذ ووقعوا عن طريق الصدفة على زميلنا التعيس الحظ وهذا كما ذكرناه سابقا .[2]

يقول بن خدة انه لا أحد يعلم ظروف التعذيب التي تعرض لها بن مهيدي من طرف سجانيه في6 مارس1957 أدلى المكلف الإعلامي التابع لـ "لاكوست" بتصريح يقول فيه "**ان ابن مهيدي انتحر شنقا في زاترنته بواسطة خرق من القماش مزقها من قميصه**".

أما "ماسو" أورد نفس الرواية في كتابه "معركة الجزائر حقيقية" مؤكدا انه انتحر وشنق نفسه "بقطعة سلك كهربائي". [3]

أما "اوساريس" ذكر في كتابه "المصالح الخاصة في الجزائر" ان بن مهيدي تم اغتياله شنقا وبأمر من الحكومة الفرنسية الممثلة في الجزائر، من طرف (روبير لاكوست" حيث يذكر" اوساريس" انه بعد أن استلم بن مهيدي الذي كان أسير عند "بيجار" تكفل بنقله تحت حراسة (كومندوس) إلى ضيعة يملكها شخص من طائفة (الأقدام السوداء) تقع جنوب مدينة الجزائر على بعد حوالي 20 كيلومترا، وقال "اوساريس" : "...**عزلنا سجين في غرفة مهيأة خصيصا ودخلت الغرفة صحبة احد المساعدين رتبة فامسكنا بتلابيب بن مهيدي**

---

(1) Benyousef Ben Khedda : Madjallat ET –Tarikh,Centre National D'etude Historique N°21 , Alger 1986,P-127.

(2) بن يوسف بن خدة : الجزائر ...،مصدر سابق ،ص،143 .

(3) نفسه : ص 144

وشنقناه بطريقة توحي بأنه انتحر عندما تيقنت من موته فككت إساره ثم نقلناه الى المستشفى"[1].

[1] أوساريس: مصدر سابق ،ص 120 .

نستنتج مما سبق:

عمدت فرنسا بإستخدام شتى أنواع أساليب التعذيب من أجل إضعاف روح المقاومة الوطنية و القضاء على الثورة التحريرية و جبهة التحرير الوطني بإدعائها بأنها تحارب في جماعة خارجين عن القانون ، وذلك من خلال الأساليب القمعية و الحركات العسكرية المناوئة التي عملت على إجهاض الثورة ، و سياسة التعذيب التي تفنن فيها الضباط الفرنسيين و الجلادين بالتنكيل بالجزائريين .

1- الكفاح السلمي:

1-1-إضراب ثمانية أيام من 28 جانفي الى 4 فيفري 1957 م

من أهم النشاطات التي حسبت للجنة التنسيق و التنفيذ بالداخل هو اتخاذ قرار يقضي بشن اضراب عام وهذه الفكرة التي كان صاحبها "عبان" رمضان بالتشاور مع "العربي بن مهيدي" الذي رحب بها قبل طرحها على باقي الأعضاء للجنة وقد قام عبان رمضان بوضع جميع التدابير اللازمة لهذا الإضراب ، وضبط التفاصيل لمختلف مراحله وتم إرسال هذه المعطيات إلى جميع مسؤولي جبهة التحرير في الداخل والخارج وألح في رسالته على أن يكون إضرابا شاملا وناجحا وان يتم لتحضير له جيد خصوصا في المدن البرى (26 مدينة) في انتظار رسالة أخرى تحدد تاريخ الإضراب .[1]

يقول بن خدة انه من المعلوم أن لجنة التنسيق والتنفيذ تم تعيينها من قبل مؤتمر الصومام المنعقدة في 20 أوت 1956 ، وبعد حوالي شهر يقول بن خدة عقدنا أول اجتماع لدارسة الوضع في المجالين الوطني والدولي، ومنذ ذلك الوقت ونحن نفكر في القيام بعمل يكون على المستوى الوطني، لإظهار شمولية الثورة ولتأكيد زعامة جبهة التحرير .[2]

ويصف بن خدة الأحداث السياسية بالغة الأصيلة والتي بشأنها عجلة باتخاذ قرار الإضراب وهي الأحداث المحلية والدولية .

أ- الأحداث المحلية :

---

[1] عبد الله مقلاتي:المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية (1954-1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2012،ص،96

[2] بن يوسف بن خدّة : شهادات ...، مصدر سابق ،ص ، 122 .

استطاعت فرنسا أن توهم الرأي العام الفرنسي بأنها متحكمة بالوضع في الجزائر خاصة بعد إصدار قانون حالة الطوارئ *،للحد من انتشار الثورة في كامل التراب الوطني، وان الوضع في تحسن حسب تصريحات "جاك سوستيل" **أما جيش التحرير الوطني فواصل عملياته العسكرية في الجبال والمدن التي بلغت ذروتها منها هجومات 20 أوت 1955 بقيادة "زيغود يوسف"***، التي شملت كافة مدن الولاية التاريخية الثانية.[1]

ويذكر بن خدة انه مع مطلع نوفمبر 1955 تشتعل عمليات عسكرية في القطاع الربي واسعة تخريبية لتؤكد هي الأخرى على استمرارية الثورة في كامل التراب الوطني ،وعلى مدى كفاءة وعزيمة جيش التحرير رغم سياسة فرنسا الاستعمارية .[2]

ليأتي بعد ذلك مؤتمر الصومام الذي يعد منعرجا حاسما في تاريخ الثورة التحريرية الذي كان من قراراته رفع من العمليات العسكرية في الجبال والتركيز على عمل الفدائي بالمدن من اجل نقل الثورة من الريف إلى المدينة لتشتيت قوات العدو فاشتعل التراب الوطني بالعديد من المعارك خلال سنتي (1956-1957) لتؤكد على قوة الثورة الجزائرية. [3]

* يطلق عليها حالة الحصار ، l'éatat de siege et l'éatat d'urgance وينص القانةن على تحديد الحريات الفردية وتقليص ممارسة بعض الحقوق ، و تحويل صلاحيات بعض القيادة إلى سلطة الجيش أصدر يوم 03 أفريل 1955 للمزيد أنظر :أمال قبايلي: قانون حالو الطوارئ مجلة المصادر ، عدد 17 ، الجزائر ، ص ص ،171-172.

** (1912-1990) ولد بمدينة montepellier، من عائلة نقابية ، حاكم على الجزائر (1955-1956) ، إستلم منصب وزارة الإعلام و الإتصال ، للمزيد أنظر عبد الله مقلاتي : أعلام و شهداء أبطال الثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2009 ،ص 108 .

*** ولد سنة 1921 ببلدة سمندو ولاية سكيكدة حاليا ، ناضل في صفوف الكشافة الإسلامية ،ثم في حزب الشعب الجزائري ، كان عضو في إجتماع 22 ، شارك في مؤتمر الصومام ، للمزيد أنظر .....

(1) Benjamin Storaa : Algérie Histoire Contemporaine 1830-1988 , Casbah ,Edition Alger, 2004,P P 134-135

(2) بن يوسف بن خدة : الذكرى 30 لإضراب ثمانية أيام ، قرار الإضراب ، وقائعه، نتائجه ، مجلة أول نوفمبر ، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ،العدد 81 ، الجزائر 1987 ، ص ،2 .

(3) حميد عبد القادر : عبان رمضان ، مرافعة من أجل الحقيقة ،منشورات شهاب ، د ط ، الجزائر ، 2003، ص ، 119.

ب- الأحداث الدولية:

تحويل طائرة أعضاء الجبهة الخمسة وما ترتب عن هذه العملية من ردود الفعل في المجالين الوطني والدولي.

الهجوم على قناة السويس و المعروف تارخيا بالعدوان الثلاثي على مصر الشقيقة .

تبني الكتلة العربية، الأسيوية، للقضية الجزائرية وعزمها على عرض القضية الجزائرية على جميعة الأمم.[1]

يذكر بن خدة أن الجهود المبذولة في الإعداد لإضراب تنبئ بنصر مبين يكرس بتزكية عارمة للجبهة فالقضية الجزائرية صارت واضحة لدى الجميع .[2]

في المقابل استعدت السلطات الفرنسية بقيادة ماسو للتصدي إلى هذه الزوبعة التي تثيرها جبهة التحرير الوطني حيث اتخذ هذا الأخير تدابير بهدف عزل الشعب عن جبهة، فقام بإنشاء مناطق محترمة، وإجراء حملة اعتقالات واسعة ،وحذر من القيام بهذا الإضراب وان إجراءات صارمة ستتخذ في حالة الاستجابة للإضراب.[3]

بدأ الإضراب في 28 جانفي 1957 وصرخ بن خدة أن الإضراب حقق نجاحا كبيرا في أيامه الأول بنسبة 99% ،أين كتبت الصحافة عن هذا الحدث، حيث وصفه أحد الصحافيين الفرنسيين التابع لجريدة "لوموند" (مدينة الجزائر في صباح ذلك اليوم كأنها لا تزال نائمة، وفي الساعة الثامنة ونصف كانت الضربات الأولى للمقالع الحديدية تقطع ذلك الصمت).[4]

---

[1] بن يوسف بن خدة ، شهادات ...، مصدر سابق ،ص،122.

[2] بن يوسف بن خدة : الجزائر عاصمة ...، مصدر سابق ، ص، 73 .

[3] عبد الله مقلاتي :مرجع سابق ، ص ص 98 .

[4] بن خدة : شهادات ...، مصدر نفسه ، ص ص ،98-99 .

في ظل هذه التطورات التي شهدتها الثورة داخليا وخارجيا ،ظهرت لدى قادة لجنة التنسيق والتنفيذ ضرورة تنظيم تظاهرة احتجاجية سلمية تكون غير مألوفة للفت أنضار الرأي العام الدولي إلى القضية الوطنية.[1]

يقول بن خدة أن بعد اقتراح فكرة الدخول في إضراب شامل وطويل من قبال العربي بن مهيدي رحبنا فورا بالفكرة لما توقعنا عن تأثير قوي في الجزائر غير أن النقاش احتدم بشان المدة الزمنية التي يفترض أن تستغرق في الإضراب.

فذكر سعد دحلب أنه دار نقاش حاد حول مدة الإضراب لان العربي بن مهيدي اقترح شهر كاملا حيث يرى انه كلما كانت المدة أطول كانت الرسالة ابلغ تأثير ولكن عبان رمضان وكريم بلقاسم وبن يوسف بن خدة لم يؤيدوا فكرة المدة لأنهم رأوا من المستحيل أن يتحمل الشعب الجزائري هذه المدة (شهرا) أما سعد دحلب فكان له رأي آخر و اقترح مدة ثلاث أيام وهي المدة الكافية.[2]

يذكر بن خدة انه تم في الأخير و بالإجماع على تنظيم "إضراب شامل" يستغرق ثمانية أيام ولكن لجنة التنسيق التنفيذ لم تتخذ ميعاد انطلاقه حتى يتزامن مع شروع الأمم المتحدة في مناقشة قضية الجزائر .[3]

يصف بن خدة حالهم عند ما تم تأجيل طرح القضية الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة بأنهم أصيبوا بخيبة الأمل فلقد تأجل لمرات عديدة فكان في 10 ديسمبر ،1956 ثم تأجيل إلى 20 من نفس العام ثم، تأجل من جديد، بسبب حلول احتفالات أعياد نهاية السنة ليتيم نهائيا تحديد اليوم وهو يوم 28 جانفي 1957 ،ويقول بن خدة انه اقتنعنا كل أعضاء

---

[1] محمد عبباس: مرجع سابق، ص ، 223 .

[2] سعد دحلب : المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر ، دار حلب ، د ط، الجزائر ، 2007 ،ص ص ، 45-46 .

[3] بن يوسف بن خدة : الجزائر.....، مصدر نفسه ، ص ص ، 52-53 .

لجنة التنسيق والتنفيذ بأن الموعد لن يتأجل مرة أخرى فقرروا اتخاذ موعدا للإضراب من يوم 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957.[1](أنظر الملحق...)

نتائج الإضراب :

يقول بن يوسف بن خدة أن إضراب 8 أيام خطأ إستراتيجي ارتكبته لجنة التنسيق والتنفيذ فلقد خسرنا العاصمة كمقر لقيادة الثورة حيث تعرضت إلى هجمات عدو يمسك بين يدين كل موازين القوى .

ألقت السلطات الفرنسية القبض على أهم قادة الثورة العربي بن مهيدي وتعرض مئات من الأشخاص للتعذيب والاغتيال .[2]

وهاهو بن خدة يذكر الانجازات الايجابية للإضراب بالرغم ما تعرض له الشعب:

- الإضراب فرض فكرة استغلال الجزائر على الصعيد الدولي .
- القمع الاستعماري على الشعب أدى التحامه وتوحده وتضامنه .
- الإضراب فرض جبهة التحرير الوطني كناطق باسم الثورة .
- سمح الإضراب بتشتيت جزء هام من قوات الاحتلال في العاصمة ،مما سمح بانتعاش الكفاح المسلح من جديد في بعض المناطق .
- وسع الهوة بين الجزائريين و الأوروبيين،و اقتلع جذور القوة الثالثة .[3]

1-2-مظاهرات 17 أكتوبر 1961

بعد شعور مصالح الأمن الفرنسية في فرنسا بالنشاط الذي يقوم بين المناضلون الجزائريون فوق التراب الفرنسي ، والتلاحم مع الثورة التحريرية في الداخل، فعملت على تضييق الخناق

---

[1] بن يوسف بن خدة : الجزائر ...، مصدر سابق ، ص. ص 52-53 .

[2] نفسه ،ص.ص ،98-99 .

[3] محمد عباس ، رواد الوطنية ، دار هومة ، الجزائر ، 2009، ص 107 .

على تنظيم الجبهة وقادتها، وفي عام 1961 فتحت الشرطة الفرنسية الحرب وأشعلت النار ضد قادة فدرالية جبهة التحرير بفرنسا وضاعفت من أعمالها القمعية ضد الجزائريين [1]، وذلك بأمر من محافظ باريس" موريس بابون " .[2]

وفي عام 1958 و بحكم خبرة "موريس بابون" اختاره ديغول رئيسا لمحافظة شرطة باريس ومقاطعة ،لتطهير العاصمة الفرنسية وضواحيها من الإرهاب فدرالية جبهة التحرير ،و منحه كامل الصلاحيات وقدم له الدعم الذي يطلبه .[3]

سارعت مصالح الأمن الفرنسية ،في "سان دوني"و "نوازي لوساك "بفعتقال الجزائريين والزج بيهم في السجون الفرنسية،كما تم الاعتداء على العديد منهم ضربا بالعصي ،وقد رأت فيدرالية بفرنسا ، أنه لابد من الرد على هذه الأعمال التعسفية و الإجراءات العنصرية التي استهدفت العنصر الجزائري فقط ، وهكذا عقد إجتماع للفدرالية يوم 10 أكتوبر قصد الاستماع إلى تقارير مسؤولي الولايات وتحليلها ،وقرر في هذا الاجتماع أنه لابد من إقامة مظاهرات سلمية .[4]

وبناءا على تعليمات فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، خرج الجزائريون رجالا و نساءا في مظاهرات سلمية كبيرة يوم 17 أكتوبر 1961 إلى شوارع باريس إبتداءا من الساعة الثامنة ليلا .[5]

يقول بن خده أن الحكومة الفرنسية قامت بارتكاب أبشع الجرائم واضطهاد في حق جاليتهم ذلك لما قام به "موريس بايون" عندما طلب من سراياه رمي أزيد من ثلاثمائة جزائري في نهر

---

[1] مصلحة التراث التاريخي و الثقافي ، مجاهدون في ديار الغربة ، أحاث 17 أكتوبر 1961 ، يوم الهجرة الذكرى 45 ...،1961 ، وزارة المجاهدين ، بسكرة ، 2006 ،ص 2 .

[2] بن يوسف بن خدة : الجزائر عاصمة ...، مصدر سابق ، ص 154 .

[3] سعدي بزيان : دور الطبقة العاملة الجزائرية بالمهجر في ثورة نوفمبر1954، التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر ،من نجم شمال إفريقيا إلى اللإستقلال ، دار هومة ، الجزائر ،2008 ،ص، 51 .

[4]نفسه ، ص.ص ،180-181 .

[5]عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر ،ط1 ،دار ريحانة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2002 ، ص 197 .

السين (La seine) الذين خرجوا للمشاركة في مظاهرات سلميهة دعت إليها جبهة التحرير الوطني.[1]

صرح بن خده ان مثل هذه الشهادات انما تعتبر تأكيد على أن التعذيب وشتى أشكال انتهاك حقوق الإنسان كانت تمم بإذن وتشجيع من السلطات المدنية والعسكرية العليا .

وصف بن خده ان هذه الجرائم جد خطيرة وعديدة ومتكررة و بالقدر الذي يسمح بتصنيفها ضمن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، التي هي بطبيعتها جرائم غير قابله للتقادم .طالب بن يوسف بن خده الدولة الفرنسية بان تتحمل مسؤوليتها الكاملة إزاء تلك الجرائم ويجب عليها، باسم العدالة وباسم ابسط مبادئ العدل ان تعبر عن اسفها صراحة و وان تعتذر للشعب الجزائري وان تطلب عفوه[2] .

ذكر بن يوسف بن خده أن "موريس بابون" نال عقوبة ثقيلة بسبب تورطه في إعداد قوائم اليهود الذين أبعدوا إلى معسكرات الإستئصال النازية وفي سياق مشابه رفعت الرابطة الفرنسية لحقوق الإنسان ضد "موريس بابون" ذاته دعوى بسبب إغراق الجزائريين في نهر السين ولكن المحكمة اعتبرت تلك الدعوة باطله بسبب التقادم[3].

---

[1] بن يوسف بن خدة : الجزائر عاصمة ...، مصدر نفسه ،ص 156 .

[2] المصدر نفسه ، ص.ص 152-153 .

[3] المصدر ننفسه ،ص، 154 .

2- من أعمال بن يوسف بن خدة في الثورة :

2-1-دوره في إنشاء اتحاد العام للعمال الجزائريين

من المؤكد أن فكرة إنشاء نقابة وطنية مستقلة ، لا تعود على الإطلاق إلى سنة 1956 ولا حتى بداية إلى الثورة سنة 1954 ،وإنما إلى فترة الأربعينات وبالتحديد إلى اجتماع اللجنة المركزية في زدين سنة 1948 ،حيث تبلورت الفكرة أكثر بعد قرار اللجنة المركزية تحت إشراف لحول سنة 1949 باستحداث عدة لجان تابعة لإدارة الحزب ومن بين هذه اللجان، نجد لجنة الشؤون النقابية، التي كان يترأسها الشهيد "عيسات إيدير"،الذي شرع مباشرة في تحقيق

الهدف الذي أنشأت من أجل تمثيل في العمل على إنشاء نقابة وطنية مستقلة عن الكونفدرالية العامة للعمل (CGT) التابعة للحزب الشيوعي الفرنسي.[1]

يقول بن خدة انه بعد تعين "عيسات ايدير" على رأس لجنة الشؤون النقابية، شرع مباشرة في إعداد مقالات في جريدة الجزائرية الحرة يندد فيها بالتمييز و الاضطهاد الذي كان يعانيه العمال الجزائريون داخل المعامل والمصانع الفرنسية، وكذلك شرع في عدة اتصالات مع النقابات العالمية في تونس والمغرب، المستقلة هي الأخرى عن الكونفدرالية العامة للعمال بعد الحرب العالمية الثانية.[2]

كان أعضاء الحركة الوطنية أكثر نشاط وحيوية و السباقين إلى إنشاء المركزية النقابية التابعة لحركتهم في 16 فيفري 1956 عن طريق ممثليهم "كفاش العيد" و "رمضاني محمد"، وكانت لهم الأسبقية في اتصالهم بالكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة(C.I.S.L) لمقر تواجدها بالعاصمة البلجيكية بروكسل.

ولهذا الحادث ،وقع إختيار أعضاء جبهة التحرير الوطني وبدرجة اكبر على بن خدة ،المكلف بمراقبة نشاط الحركة الوطنية الجزائرية مما جعل بن خدة يلح على "عبان رمضان" بضرورة الإسراع في إنشاء نقابة تابعة لجبهة التحرير الوطني والقضاء على الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA) التابعة للحركة المصالية.[1]

وعليه طلب بن خدة ضرورة عقد لقاء بحضور" عيسات ادير"(بحكم التجربة والخبرة) تناقش كل من "عبان رمضان" و"بن خدة" و "عيسات ادير" و "بوعلام بورويبة" حول مسالة إنشاء نقابة تابعة لجبهة التحرير وتتصدى للتنظيم المصالي الجديد .

---

[1] الجودي بخوش : مرجع سابق ،ص 72 .

[2] بن يوسف بن خدة : جذور ...، ص 352 .

[1] الجودي بخوش : مرجع نفسه ، ص 75 .

_لقد كان لبن خدة،بصفته المسؤول عن اتخاذ العام للعمال الجزائريين لدى جبهة التحرير الوطني الفضل في إدراج مسالة العمل النقابي ضمن قرارات مؤتمر الصومام،التي لم تنتهي صياغتها بعد.

وبانضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة ،يكون قد حقق انتصاره على الحركة المصالية، وقدم للثورة التحريرية دعما معنويا و ماديا كبيرين علما انه استطاع أن يكسب انضمام غالبية العمال الجزائريين في مختلف القطاعات إلى صفه.[2]

2-2-دوره في إعداد النشيد الوطني

إن فكرة إعداد النشيد الوطني تعود إلى بن خدة التي اقترحها على رباح لخضر في أوائل سنه 1956 م ثم عرضها على عبان رمضان في شهر فيفري من نفس العام. [1]

أشار بن خدة على عبان رمضان ضرورة تزويد الثورة الجزائرية بنشيد خاص و لم يكتف عبان بالموافقة على الفكرة فقط بل أمر بانجازها وتابع تفصيلها في مختلف مراحلها.[2]

---

[2] نفسه ، ص 78 .

[1] جودي بخوش : مرجع نفسه ، ص 78 .

[2] مبروك بلحسين : مراسلات بين الداخل و الخارج (الجزائر – القاهرة) ، تر : الصادق عماري ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005 ،ص، 185 .

لكن قبل اختيار الشاعر تشاور بن خدة مع عبان رمضان حول مضمون النشيد وموضوعه تجنبا لتكرار سيناريو "**فداء الجزائر**" الذي ساهم في تضخيم شخص مصالي الحاج، وبالتالي انعكاسه سلبا على مسيرة الحزب ،وادخله فيما يسمى "عبادة الشخصية" ولهذا السبب اشترط بن خدة أن يكون النشيد الوطني تخليد وتمجيد للعمل البطولي الذي يقوم به الشعب الجزائري دون ذكر لأية شخصية وطنية مهما كانت سمعتها .

بعد موافقة عبان على هذا الاقتراح أعطى الضوء الأخضر لبن خدة الذي وقع اختياره على الشاعر الجزائري مفدي زكريا * بحكم الصداقة التي كانت تجمعهما منذ إشرافهما على جريدة المغرب العربي رفقة الزاهري وبن الشيخ الحسين سنه 1949 ولكن بعد 7 سنوات انقطعت اتصالاتهما .[3]

بعدها التقى بن خدة بمفدي زكريا ، في بداية شهر مارس 1956 بشارع ديزلي كان صدفة ، بصحبة رباح لخضر ، اقترح بن خدة فكرة النشيد الوطني على مفدي زكريا ، إلا أن هذا الأخير رفض الفكرة جملة و تفصيلا ، و في الحقيقة لم يعارض مفدي زكريا إنشاء النشيد الوطني كفكرة تهدف إلى رفع معنويات المجاهدين و تخلد كفاح الشعب في استرجاع سيادته و استقلاله ، و إنما كان رفضه بمثابة احتجاج على المضايقات و الحصار الذي كان يعانيه تجار بني مزاب في الجزائر العاصمة و المناطق الأخرى من الوطن .

و مباشرة بعد وقف الحصار على تجار بني مزاب و إدانته من طرف المسؤولين في جبهة التحرير الوطني ، شرع مفدي زكريا بمقر إقامته في 2 نهج بلوندون" blondon " في إعداد الأبيات الأولى من قصيدته[1]، التي وضعها تحت عنوان "قسما" كنشيد خاص بالثورة ،و كانت

* ولد في 12 جوان 1908 ببني يزقن في غرداية ن تلقى تعليمه في القرآن الكريم في بلدته ، أبوه كان يمارس التجارة في مدينة عنابة ، للمزيد أنظر عاشور شرفي : مرجع سابق ، ص 357 .

[3] الجودي بخوش : مرجع نفسه ، ص .ص.ص 78 -79 .

[1] الجودي بكوش : مرجع نفسه ، ص .ص ،79-80 .

كلماته تمجد الكفاح و الثورة الجزائرية ضد الاحتلال، و قام عبان رمضان لاحقا بإرسال نسخة من النشيد الوطني للوفد الخارجي من اجل إيجاد تلحين خاص بالنشيد .[2]

2-3-دوره في إنشاء جريدة المجاهد :

لم تكن الثورة التحريرية الجزائرية تتوفر على جهاز إعلامي و دعائي ، لتواجه به الدعاية الفرنسية حتى غاية 1956 التي ما فتأت تحاول تغليط الرأي المحلي و الدولي عن حقيقة ما يجري في الجزائر ، كما أن إفتقار الثورة لأدوات الإعلام صعب إلى حد ما نجاحها و توسيع نطاقها ، في الفترة الأولى من قيامها ، فكيف يمكن لثورة ما ان يكتب لها النجاح دون إمتلاكها سلطة إعلامية، قوية قادرة على رد دعاية العدو ؟.[3]

بإستثناء الرسائل التي كان يتبادلها مسؤولي جبهة التحرير الوطني، و بعض المناشير التي كانت تصدر من حين لآخر ، لم تكن الثورة محصنة إعلاميا ، وهذا ناتج عن النقص الكبير الذي كانت تعاني منه الثورة في مرحلتها الأولى ، على مستوى التنظيمي و العسكري، وهذا راجعٌ إلى انفراد أعضاء المنظمة الخاصة لوحدهم و النشاط الثوري ، ولم يكن بمقدورهم تلبية شروط نجاح العمل الثوري نظرا لضخامته وتعقيده ، مما إستدعى البحث عن إطارات أخرى خارج المنظمة الخاصة ، قصد إنضمامهم إلى الثورة و بالتالي يساهمون بإمكانياتهم المتوفرة في إعداد تنظيم جديد، يعزز القدرات الفكرية و العسكرية للثورة .[1]

ويذكر بن خدة كونه من أحد الرجال الذين يتمتعون بقدرة عالية في التنظيم السياسي ، و خبرة كبيرة في مجال الإعلام ، داخل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، أسند له عبان بعد إنضمامه إلى الثورة مهمة العمل الإعلامي داخل الثورة.[2]

---

[2] بلحسن مبروك : مرجع سابق ، ص 185 .

[3] عبد الله شريط : الثورة الجزائرية من خلال الصحافة الدولية 1956 ، منشورات المتحفف للمجاهد ،1995 ، ص 26.

[1] الجودي بخوش : مرجع سابق ، ص 83 .

[2] بن يوسف بن خدة : شهادات ....، مصدر سابق ، ص 100.

وعلى غرار جريدة "المغرب العربي" و " الجزائر الحرة " و "صوت العرب" التي كان يشرف عليها بن خدة في الأربعينيات ، ساهم بشكل كبير في تأسيس جريدة المجاهد ، منذ شهر أفريل 1956 ، حيث عقد بن خدة عدة اجتماعات مع عبان و عبد المالك تمام بخصوص هذه المسألة،وكانت نقطة الخلاف التي أخرت صدور الجريدة إلى غاية شهر جويلية 1956،هي التسمية التي ينبغي إطلاقها على هذه الجريدة .[3]

ويذكر بن الشيخ الحسين ،ان آخر إجتماع بن خدة ،وتمام وعبان الذي عقد في متجر كان يملكه بن عيسى وبن سليمان،في ضواحي شارع مصطفى فروخي ،تم إقتراح كل عضو تسمية يراها تناسب هذه الجريدة،حيث إقترح عبان إسم "المقاومة" وتمام "الوطني" أما بن خدة فقد إقتراح إسم "المجاهد" ،ورفض إعتماد كلا من التسميتيين السابقتين بإعتبار الأولى تحمل دلالة شيوعية ،والثانية كانت جريدة الجنة الثورية للوحدة والعمل ،وبالتالي يمكن ان توقظ الخلافات القديمة التي عاشتها حركة إنتصار الحريات الديمقراطية سنتي1953-1954 ،وبعد نقاش طويل إستطاع بن خدة أن يقنع عبان وتمام تبني هذه التسمية ،ثم إرسال نسخ منها إلى الوفد الخارجي ،بعد صدور العدد الأول في جويلية1956.[1]

منذ ذلك التاريخ ،أصبحت جريدة المجاهد لسان حال جبهة وجيش

---

[3] الجودي بخوش : مرجع نفسه ،ص 83 .

[1] عبد الله شريط : مرجع سابق ، ص ،46 .

3- الشخصيات السياسية من خلال كتابات بن يوسف بن خدة :

3-1-عبان رمضان:

بداية يذكر لنا بن خدة انه تعرف على عبان رمضان في ثانوية ابن رشد بمدينة البليدة في الثلاثينات وبعدها في حزب الشعب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية التي ناضلا فيها معا خلال الأربعينات .

يقول بن خدة كونه شارك عبان رمضان النضال السياسي في سبيل الوطن كان مجبرا ومن الضروري عليه كشف الحقيقة عن المناضل عبان رمضان الرمز الوحدة الوطنية خلال حرب

التحرير من عدة اتهامات وملبسات وغموض حول مهاجمة بعض المؤرخين له و اعتبروه الخائن العدو .[1]

يصف بن خدة اسم مؤتمر الصومام بأنه اسم مرتبطا وثيقا باسم الشخص ذي جبلة نادرة وهو عبان رمضان الرجل المقتنع والحازم وذكراه مرتبطة أيضا بالعمل الجبار الذي سعى لتحقيقه بشغف وهو الإرتقاء بمنطقة الجزائر الحرة إلى رأس حربة ذي فعالية مريعة. [2]

ويربط بن خدة اسم عبان رمضان بالشهيد البطل العربي بن مهيدي لدورها الكبير في بعث روح الحياة في منطقة الجزائر الحرة واللذان تمكنا في فترة وجيزة من تحويل الجهاز الثوري ذي الطراز الأول إلى أداة هجومية ذات قدرة تأثيرية قوية.[3]

نفى بن خدة فكرة أن عبان رمضان كانت له النزعة الجهوية من خلال قيام هذا الأخير ببعث رسالة عام 1956 ،إلى فيدرالية فرنسا التابعة لجبهة التحرير الوطني يدينوا فيها بشدة العناصر الموالية للبربرية والمصالية وغيرهم من المناهضين للثورة الذين يواصلون أعمال التخريب والتقسيم ضد الجالية الجزائرية المهاجرة ويقول بن خدة أن هذه الأطروحة (النزعة الجهوية) تتعارض تماما مع التمسك الشديد لعبان رمضان بالوحدة الوطنية غير المنفصمة والتي ما فتئ يدافع عنها .[1]

صرح بن يوسف بن خدة أن عبان رمضان لم يكن استبدادي النزعة حيث قال بن خدة "**لم نلاحظ في سلوك عبان في أي وقت من الأوقات مثقال ذرة من الاستبداد**"على الرغم من صراحته اللاذعة التي كانت تحدث ارتباكا في بعض الأحيان .

---

(1) بن يوسف بن خدة : شهادات ...، مصدر سابق ، ص 55 .

(2) المصدر نفسه ، ص 57 .

(3) Benjoucef Benkhedda M Abanne –Ben Mhidi (Leur Apporta – La Révolution Algéienne) , 3 Edition , Alger,2012 , P ,32

(1) بن يوسف بن خدة : مصدر نفسه ، ص.ص، 91-92.

فيقول بن خدة بشان هذه الخصوص انه من ذا لذي يمكنه، من بين الذي مارسوا المسؤوليات إبان حرب التحرير أن يتباهى بسلوكه التساهلي و الديمقراطي و التفاهمي وعدوله عن اتخاذ قرارات تعتبر في بعض الأحيان قرارات استبدادية.

برر بن يوسف بن خدة موقف عبان رمضان من هذه الأطروحة (النزعة الإستبدادية) فأن الأحداث وما ينجز عنها من ضغوطات هي التي تفرض إتخاذ مثل هذه القرارات و ذلك إضطر عبان رمضان لاتخاذ مثل هذه القرارات أحيانا.[2]

إتهم علي كافي عبان عبان رمضان بالخيانة ومحاولته إغتصاب السلطة حيث قال:"**كانت تراوده (أي عبان رمضان) فكرة الإستيلاء على الثورة عن طريق إقصاء الوفد الخارجي**".[3]

وصرح أيضا في مذكراته إن عبان كانت له اتصالات سرية مع العدو ولم يكشفها لرفقائه وحين كشفوها بدأوا يشكون فيه وهذه الشكوك دفعت برفقائه إلى محاكمته وتنفيذ حكم الإعدام فيه.[4]

وكرد على ما قاله علي كافي في حق عبان رمضان و افتراء له قال بن خدة أن نزعة علي كافي إلى الذاتية تحول دون قدرته على القيام بعمل جدير بمؤرخ، فهو لا يأتي بدلائل ملموسة حول الأشخاص، المورطين في هذه القضية ،وصحيح أن علي كافي من حقه أن يعتمد على مذكرات الرفقاء لكن أغلب هؤلاء معروفون بعدائهم لعبان وكان علي كافي جل تركيزه على قرارات مؤتمر الصومام .[1]

لقد أدلى المجاهد الطاهر قايد عبان رمضان كان وفيا مكافحا داخل وطنه الجزائر باعتباره كان مساعدا لعبان رمضان فوصف هذا الأخير بأنه صاحب رؤية سياسية بعيدة المدى وأنه

---

[2] بن يوسف بن خدة : شهادات ...، مصدر سابق ، ص 94 .

[3] علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي ،من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962) ، دار القصبة ، للنشر،.... ، 1999 ، ص 121 .

[4] علي كافي : المصدر نفسه ، ص،123.

[1] بن يوسف بن خدة ،ن المرجع نفسه ، ص 96 .

صاحب فكرة توحيد العمال الجزائريين مع التجار التكوين حركتين للعمال والتجار ،ليكون بذلك صاحب مشورة ويسمع لرأي الآخر،نافيا الاتهامات الموجهة إليه من طرف البعض بأنه ديكتاتوري ،فهذا لا أساس له من الصحة ، موضحا أن الشيء المميز انه عندما تكون لديه فكرة صحيحة لا يتخلى عنها أبدا كما انه معروف بترحيب للنقاش لحوار مفتوح بين جميع الأطراف .[2]

وفي الختام يقول بن خدة انه على الرغم من أن عبان رمضان تكون باللغة الفرنسية إلا انه كان يؤمن ويدافع دوما عن مبدأ الهوية الجزائرية المشبعة بالثقافة العربية الإسلامية، ولم يعترض في أي وقت من الأوقات ولا في أي موقف من مواقفه على القيم الإسلامية الواردة في إعلان أول نوفمبر، وكان يعارض بشدة النظرية الاستعمارية الداعية إلى الجزائر الفرنسية وعارض أيضا النظرية القائلة بان " **الجزائر أمة في طور التكون**" التي كان يروجها الحزب الشيوعي الجزائري.[3]

ويقول أيضا بن خدة انه على الرغم من انع بان لم يكن يؤدي فرائضه الدينية و شأنه في ذلك شأن الكثير من قادة جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني فقد كان ذا سماحة كبيرة وشديد الاحترام لإيمان ومعتقدات رفقائه في السلاح والذي كان يهم عبان قبل وكل شيء هو تحقيق وحدة جميع الجزائريين دون تمييز من أجل تحرير الجزائر .[1]

3-2-محمد لمين دباغين

---

[2] حكيم مالك : المجاهدون (عبان رمضان شخصية وطنية هامة في مؤتمر الصومام و انبعاث الثورة ، في ذكرى إستشهاده ال 60 ، الوسط الجزائرية متاح على الرابط الإلكتروني :
https : //www.elwassat.com/national /2397 .html .

[3] بن يوسف بن خدة : شهادات ...، مصدر سابق ، ص 92 .

[1] بن يوسف بن خدة : شهادات ...، مصدر سابق ، ص 93 .

–يقول بن خدة أن محمد لمين دباغين برز كشخصية محورية في مؤتمر 1947،المنعقد بين الأعضاء حزب الشعب الجزائري ،والذي من بين ما جاء فيه تعيين اللجنة المركزية بصورة علنية، إلا انه لم يتم تعيينها لأسباب أمنية حيث طرح في هذا المؤتمر اقتراحان اثنان يقضي أولهما بتفويض أمر تعيين اللجنة المركزية إلى مصالي ،ولكن هذا الاقتراح رفض ودعا الاقتراح الثاني إلى تحويل هذه المهمة لمحمد لمين دباغين ولكنه رفضه بدوره ، فقدم هذه الأخير اقتراحا ثالثا حظي بالقبول ، وهو أن تسند هذه المهمة إلى لجنة متكونة من خمسة أعضاء تم اختيارهم من طرف المؤتمر وهم: مصالي ،حسين لحول ،دباغين، بوقادوم ،وبودا، وتبنى المؤتمر هذه الطريقة الجماعية كقاعدة للتعيين في مناصب المسؤولية الحزبية مستقبلا.

ويذكر لنا بن خدة أن محمد لمين دباغين كان على رأس حزب الشغب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية، من 1941 إلى 1945 .[2]

كما صرح بن خدة انه كان كثير الإعجاب بالرجل منذ أن تعرف عليه في ثانوية البليدة في عهد الاستعمار (ثانوية ابن رشد) حاليا في (1931_1934) وكان بالنسبة له ولسعد دحلب بمثابة الأخ الأكبر في الوطنية ،ووصفه بأنه كان تلميذ ممتاز وموهوبا في الرياضيات والعلوم الدقيقة.

ويقول بن خدة في ذلك الفترة كان نجم شمال إفريقيا يشق طريقه بصعوبة كبيرة في الجزائر وكنا نتابع صعوده الوئيد عبر الأنباء النادرة التي كانت تسربها الصحف، وفي سنة 1943 يقول بن خدة انه التقى من جديد بمحمد لمين دباغين ولكنه في مقرات مديرية أمن الإقليم ثم في السجن العسكري بباب الوادي، وهذا بسبب قيامهم (بن خدة ولمين دباغين) بحملة دعائية ضد تجنيد الجزائريين في الحرب .[1]

[2] بن يوسف بن خدة : جذور ... ، مصدر سابق ، ص ،178 .

[1] بن يوسف بن خدة : جذور ... ، مصدر سابق ، ص ،179 .

كما يصرح لنا بن خدة من جديد انه يتذكر جيدا تلك المرات القليلة التي كان يلتقي فيها لمين دباغين في ساحة السجن ،ويقطعون بعض الخطوات جنبا إلى حيث كان لمين يومئذ يختلج في نفسه هاجسان اثنان.

1- كان يردد متأسفا " لقد ضيعنا الفرصة المثلى" عقب نزول القوات الأمريكية بإفريقيا الشمالية سنة 1942، ويعني بذلك أننا لم نحسن استغلال الحدث لمصلحة الشعب .

2- وكان يقول لمين دباغين ويردد" **إن المعضلة الكبرى في هذا الحرب (حزب الشعب الجزائري) هي انعدام الايدولوجية** ". [2]

وصف بن خدة محمد لمين دباغين الرجل العمدة في مؤتمر 1947، إلا انه ولسوء الحظ، قد خيب الآمال المعقودة، حيث لم يشرف على تنشيط الفريق القيادي بسبب غيابه المتكرر عن اللجنة المديرة وعن اللجنة المركزية وإن حساسيته المفرطة و تبرمه من النقد و عزوفه عن العمل الجماعي جعل أقرب أصدقائه ينفضون من حوله أمثال : بودا، بلوزداد ، وكذلك بن خدة ،وهكذا خلا السبيل في وجه أصدقاء عسلة الذين أبعدهم مؤتمر 1947 وهما شرشالي والعمراني .[1]

ويقيم لنا بن خدة في الختام أن لمين دباغين، مثل كل البشر، لم يكن منزها من العيوب من أمثلة ذلك تفضيله العمل الفردي على العمل الجماعي .[2]

3-3- مصالي الحاج

---

[2] مصدر نفسه ، ص ،180.

[1] بن يوسف بن خدة : جذور ... ، مصدر سابق ، ص ،195 .

[2] مصدر نفسه ،ص، 180.

لقد كان نجم إفريقيا غداة تأسيسه تحت رئاسة الحاج علي عبد القادر وهو من الأسماء البارزة في الحزب الشيوعي الفرنسي أما مصالي الحاج الذي لم يكن شخصيه معروفه آنذاك فقد انظم إلى الحزب بصفته عضوا مؤسسا أدى الخدمة العسكرية بفرنسا، ثم استقر بها سنه 1923 حيث كان يمارس بعض الأشغال البسيطة لتأمين قوته: بائع متجول و حاكم بسيط في الشركات التجارية و الصناعية.

انخرط مصالي في صفوف الحزب بتشجيع من الحاج علي الذي كان يأخذه بيده يرشده ليخطوا خطواته الأولى كما شارك مصالي الحاج سنة 1927 برفقته الحاج علي في مؤتمر (بروكسل) الدولي لمناهضة الامبريالية حيث تناول مصالي الكلمة باسم النجم.[3]

لقد كانا على غرار مناضلي القاعدة الغربية تكن له تقديسا أعمى وتضيف على شخصيته جميع الخصال "الزعيم" و كان تجسد في نظرنا القائد المحنك و الرئيس الحازم و الحقيقة أن هذا إعجاب إلى حد التعصب لهذا الرجل الفذ و المتنزه من الخطأ و النزيه و الذي حقق صورة أب الحزب المحبوب و المهاب إنما كانت تميع من عمق سذاجتنا و من تسلمنا و إذا عاننا أمام هذه الشخصية الأسطورية.

كان مصالي الحاج هو الزعيم في نظر الجميع هو الزعيم و القائد الوطني و الحاكم الأمين للمثل الثورية العليا.[1]

---

[3] نفسه، ص 68.

[1] بن يوسف بن خدة:جذور ....، مصدر نفسه، ص271.

لقد شاركنا عن حسن النية في تنظيم و تقديس هذا الشخص بطريقة مغالى فيها من جهة، لكن في نفس الوقت فإن هذا التصرف من جانبنا يعد أمرا طبيعيا لأنه في المفهوم السياسي، لا توجد حركة ليس لها زعيم، لكنه لم يعرف حجمه و أصيب بداء العظمة و مركب الغرور، كمسئولين كنا نعترف لماضيه النضالي و نقدره بحيث كان الأول الذي نادى بالاستقلال و جاء بفكرة التنظيم، لأننا عندما ندرس التاريخ، والتاريخ الجزائر المعاصر على الخصوص نجد بأن مصالي نجم شمال إفريقيا جاء بفكرة جديدة وهذه الفكرة هي ضرورة انخراط الشعب في إطار منظمة واحدة على مستوى الوطني و هذه الفكرة هي التي ستنبثق عنها فيما بعد جبهة التحرير الوطني.

لما كان البعض يطالب بارتباط الجزائر بفرنسا، قام هو و بكل شجاعة و أعلن أن الجزائر ليست فرنسية وإنما هي أرض جزائرية عربية مسلمة و التاريخ يشهد بذالك و علينا أن نعطي لكل ذي حق حقه. [2]

4- بن يوسف بن خدة في ميزان الشهادات المعاصرة :

4-1- الرائد سي لخضر بورقعة

كانت نظرة سي لأخضر بورقعة اتجاه بن يوسف بن خده نظرة مزدوجة سلبية من جهة ايجابيه من جهة ثانية، ويظهر هذا من خلال ما تناوله في كتابه بعنوان: مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة حيث وصف بن خدة بأنه متباطئ ومتخاذل

[2] نفسه، ص 178.

في اتخاذ بعض القرارات عندما كان على رأس الحكومة المؤقتة، ويركز في ذلك على عدم مبادرة بن خده على كسر شوكة بعض ضباط القيادة العامة للجيش ،قبل أن يتمرد على الشرعية بعيدا عن أرض المعركة ،و يتمادوا في رفضهم بما في ذلك رفضهم قرارات اتفاقيات ايفيان متهمين أعضاء الحكومة المؤقتة الموقعين على تلك القرارات بالسلبيين والمتخاذلين وغير الوطنيين، كما يصرح في المقابل انه توصل الى ربط العلاقة بين الزعماء الخمسة و بين أعضاء الحكومة المؤقتة لدخول العاصمة و استمر حكم الشرعية وبذلك أبعد إمكانية غراقة الدماء ،دون التباهي بكونه رئيسا على هرم السلطة .[1]

ويضيف الرائد في مذكرته "شاهد على اغتيال الثورة"* ان المجاهد بن يوسف بن خده كان يتميز بالا راده وعدم اليأس للوصول الى ما يأمل إليه، ويرى فيه صلاح البلاد و المثال على ذلك إسراره على عقد مهرجان من خلال اتصاله بجماعة "Rocher noir" **ورغم تلقيه الرفض من قاده الولاية إلا انه أعاد الكرة بمراسلتنا لاقامت هذه المهرجان الشعبي الموسع ، الذي كان يهدف من خلال شرحه موقفه وخطوة حكومته في مفاوضات ايفيان مع العدو الفرنسي، وهذا يدل على حرص بن خده بن يوسف على شؤون الوطن و البحث عن السبل لإخراج البلاد من دوامة الاستعمار، وحقن الدماء التي لطالما روت تراب الجزائر، كما يشير الرائد في حق بن خدة أن التاريخ سيسجل انه لم يشارك لا من بعيد ولا قريب في إشعال نار الفتنة والتكالب على السلطة ،وانه تصرف بميوعة لا تليق برجل

---

[1] نور الدين حاروتي : مرجع سابق ، ص 114 .

* عبارة عن مذكرة للرائد لخضر بورقعة تحكي قصة ثورة الجزائر من وجهة نظراضابط شاب في الولاية الرابعة ، عاش الحرب من اولها إلى آخرها .

**

دولة في الوقت المناسب ، ولم يعمد و هو على هرم السلطة ، و في أوج إمساكه بالحكم إلى إصدار قرار يعزل فيه جميع الأطراف المتصارعة ، ولاسيما أعضاء القيادة العامة .[1]

4-2-الأستاذ أحمد بن النعمان :

يعتبر الاستاذ أحمد بن النعمان لبن يوسف بن خدة .....، فقد وضع بصمته في سرد بعض الشهادات الحية حول هذا المجاهد ، واصفا إياه بأول سوار ذهب في تاريخ العرب، ووصفه بنظافة اليد و السيرة ، وعفة اللسان ،وطيبة الجنان، قائد المسيرة الوطنية الجهادية و الثورية .

ويلقبه من خلال مؤلفاته المتعددة ، وخاصة آخرها "شهادات ومواقف" بأنه بكل جدارة و إستحقاق" **مثقف المجاهدين و مجاهد المثقفين**".

ويذكر أحمد بن النعمان انه عرف على المرحوم بن خدة بن يوسف مواقف صلبة و بعد نظر، وتقوى، وورعا، و يدافع عن الحق ووفي للشهداء .

ويضيف في شهاداته واصفا بن خدة بالتواضع وبموهبته الفذة في حسن الاستماع إلى محدثه ، التي كان يتمتع بها دون العديد ممن أعرف من خلق الله ، وهذا من خلال الساعات و الأيام و الليالي التي قضيناها في منزليي حينا، و في منزله أحيانا كثيرة ، و يشهد أنه يشعر بالخجل من قمة تواضع بن يوسف بن خدة .[1]

وكذلك يقدم لنا الدكتور أحمد بن النعمان شهادة مهمة تضاف إلى خصال الرجل وهي ثقافته حيث يقول :"**أشهد أنني لم أعرف مثقفا في مستواه باللغة الفرنسية في الجزائر ، يحب اللغة**

---

[1] الرائد سي لخضر بو رقعة : شاهد على إغتيال الثورة ، تحرير : صادق بخوش ، تقديم الفريق ، ط2 ، دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع ، 2000 ،ص.ص 117-118 .

[1] بن يوسف بن خدة : شهادات ...، مصدر سابق ، ص.ص 12-13

العربية ، ويتذوق معانيها ،وقدر رجالها ، ويأرخ بتاريخها الهجري وحده أحيانا ،وهو ما يمثل حالة نادرة جدا نفتقدها ".

وقد أضاف الدكتور أحمد بن النعمان شهادة مجاهد يعرف بن خدة اصدق معرفة أثناء الثورة التحريرية وهو الكاتب و الأديب المجاهد محمد الصالح الصديق في حديثه عن المرحوم، في مستهل ما كتبه بقوله "لا تذكره في مجلس ،أومع أحد إلا كان الثناء عليه والإشادة بتاريخه بداية الحديث عنه ،وهي ظاهرة قلما يسجلها مرصد التاريخ للأحياء ،للأن من طبعهم ألا يثنوا إلا على من ترك لهم الحياة ،وسكن أطباق الثرى، فإن فعلوا فإن ذلك في ضييق وشح

وأبرز ما يشدك إليه وأنت تتحدث معه هدوء مظهره وصراحة رأيه،وقوة إيمانه ،وإعتزازه بوطنيته وعفة لسانه ،وإذا نزلت معه إلى ميدان الحوار في أي موضوع،دينيا كان أو دنيويا ،شدتك إليه ثروة ضخمة من المعارف والتجارب ،عمل على تكوينها وتعميقها منذ زمن طويل بأحداثه وتقلباته،وصارت قوة في طاقته،ونورا في رؤيته ،وهداية في سلوكه .[2]

وفي الختام يصف لنا الدكتور بن النعمان بن خدة بقوله"إن هذه الروح الوطنية العالية التي كان يتحلى بها المجاهد والفقيد رحمه الله هي التي جعلته يزهد في كرسي الشرعية والدفاع عنه في وجه مغتصبيه (صائفة 1962) مخافة أن يتحول الأمر إلى ما يبدو في نظر البعض نزاعا على الكرسي ،وما قد ينجر عنه من ضياع حصاد السنين من الجهاد والإستشهاد ، ففضل الإنسحاب من المعركة إنتصارا للوطن وحقوق الشهداء ضد العدو الحقيقي المتربص بالإستقلال الوطني (الهش) الذي لم يهضمه العدو الغاشم حتى هذه اللحظة.[1]

4-3-المجاهد عبد الحكيم بن الشيخ الحسين :

[2] محمد الصالح الصديق:من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد،ط2،دار الأمة للطباعة والنشروالتوزيع،الجزائر،2003،ص،220

[1] بن يوسف بن خدة: شهادات...،مصدر سابق ،ص،152.

هو من بين الشخصيات التي جاهدت و ناضلت مع بن خدة ضمن حزب الشعب الجزائري و الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية و ملازمته ومرافقته له مدة من الزمن تجاوزت الـ 50 سنة ،فهو بهذه المكانة يستحق أن ندرجه ضمن خانة الرفقاء والشهود العيان في حق بن يوسف بن خدة إذ يقول فيه أنه أحد أولئك الذين كان لهم الدور الإيجابي الكبير والمؤثر ، والفعال الذي لعبه وأداه وقام به على الساحة الوطنية، وعلى المسرح الكفاح الوطني ، فهو ناشر الوعي الإسلامي وبث الفكر الثوري النزيه ،من خلال نضاله الطويل عبر مسيرة الكفاح الوطني من أجل حرية وسعادة بلاده واستقلالها.[2]

يقول عبد الحكيم "بن الشيخ الحسين " *بن خدة كان مميزا بين زملائه ،ورفقائه فيما يخص الإلتزام والديمقراطية،والشجاعة،والخلق الحسن ،بقدر ما كان أيضا يعتمد على الحوار كأسلوب للوصول إلى الحقيقة،فخلال العمل معه في جريدة المغرب العربي إكتشف فيه شخصيته العظيمة والصلابة،والدقة ،والعاطفة مع العقل ،والحب الصادق للوطن،والجدية في العمل الوطني ،كل هذه الصفات جعلت منه يخلف الراحل حسين لحول أمين عام لحزب الشعب – حركة إنتصار الحريات الديمقراطية– ،فقد كانت تستند إليه المهامات المعقدة والصعبة ،وكان في قلب الأزمة التي عاشها حزب الشعب سنة 1953،وكان بن خدة بمثابة كلمة السر في الفترة الدقيقة حيث لعب دورا رئيسيا في هذه الأزمة التي أدت إلى إنقسام الشعب .[1]

---

[2] نفسه ، ص، 8 .

* مجاهد ثوري من الذين عملوا مع بن خدة بن يوسف من خلال اللجنة الاعلام ، وفي جريدة المغرب العربي ، قام بكتابة مقدمة كتابه شهادات و مواقف .

[1] نور الدين حاروش ، المرجع السابق ، ص 145 .

كان بن يوسف بن خدة يتميز بأسلوب فريد في معالجة المشاكل وشجاعته في مواجهة التحديات،لذلك أسندت له أسمى المسوولیات،وفي المراحل الحاسمة حتى لدى بعض المثقفين بالعربية أنفسهم ،وهو ما جعله يمثال النموذج الصادق للجزائري العربي المسلم .[2]

[2] نفسه ،ص،152.

نستنتج فيما سبق :

يعد إضراب 8 ايام الذي عرفته الجزائر 1957،من خلال ما كتبه بن يوسف بن خدة ،من بين الأحداث البارزة التي مرت بها الثورة الجزائرية في مواجهة الإستعمار الفرنسي ،وذلك لأن هذه العملية النضالية تعد إمتدادا للعمليات الكبرى، وأعطت صدى للقضية الجزائرية ،وكذلك مظاهرات 17 أكتوبر 1961 التي أثبتت بدورها صدق هذه القضية وعدالتها.

لعبت هذه الشخصية دورا مهاما سواء من الناحية السياسية،او من الناحية الثقافية في نشر الوعي الفكري والسياسي وإعطاء بعد وطني للثورة التحريرية من خلال ما قام به من إنشاء النشيد الوطني، وإنشاء الإتحاد العام للعمال الجزائريين

حاول بن خدة إنصاف عبان رمضان من الإتهامات التي وجهت اليه وذلك بإبراز موقفه،من خلا ما تناوله في كتبه ،والتطرق إلى بعض الشخصيات التي شاركته نضاله السياسي

خاتمة:

بإستعراض بحياة المجاهد بن يوسف بن خدة نلتمس مدى تأثير بئته التي عاش فيها هي من كانت وراء تكوين شخصيته ،وتمسكه بوطنه،جعله يهتم بالنضال السياسي وهو في سن مبكرة

وإهتمامه هذا جعله يتقلد العديد من المناصب السياسية بداية كعضو في اللجنة المركزية لحزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية،ثم أمينا عاما للحزب

وكان له الحكمة شأنا في الوقوف على التخفيف من حدة الصراع القائم داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي جمع بين المصاليين والمركزيين .

إن إندلاع الثورة كان بمثابة الصاعقة على السلطات الفرنسية ،والعكس صحيح لدى الشعب الجزائري،ورأى بن خدة أن لابد من الشعب الجزائري أن يقتنع بالثورة ، وضرورة الإلتفاف حولها ،ويجب أن يشارك فيها كل الشعب في مختلف ربوع الوطن،وأكد على مبدأ القيادة الجماعية

إعتبر بن خدة مؤتمر الصومام منعرجا حاسما في تاريخ الثورة ،حيث جعل للثورة ركائز أو مؤسسات تعتمد عليها لضمان سيرورتها رغم ما وجه إليه من إنتقادات وأعتبر خارج عن بيان أول نوفمبر

وإعتبر اتفاقيات ايفيان حربا ضروسا دامت أكثر من 7 سنوات ،وحصدت خيرة أبناء هذه الأمة وأنهتها بشرف وكرامة وإعتبرها إنتصارا كبيرا للشعب الجزائري

أما مؤتمر طرابلس فيراى أنه لم يعتمد على جميع الأطراف،وإنما من توجه واحد

–تعتبر معركة الجزائر وهي كمصطلح أطلقه المستعمر المحتل على عمليات فدائية جاءت نتيجة إلتفاف الشعب حول جبهة التحرير ،والتي اردت فرنسا من جراءها ان توهم العالم بأنها تحارب جيش منظم.

رغم أن الحركات العسكرية المناوئة للثورة الجزائرية كانت مدعمة ،من طرف السلطات الفرنسية ،في محاولة منها إختراق وإجهاض الثورة،فقد إستطاعت وحدات الجيش التحرير الوطني التصدي لها وإفشالها والتغلب عليها بفضل حنكة قادته ،وإيمان الشعب الجزائري بحريته واستقلاله.

عمدت فرنسا إلى سياسة التعذيب وإراقة الدماء ،فهذه ظاهرة التصقت بسلوكات الضباط الفرنسيين منذ أن وطئت أقدامهم أرض الجزائر ،إذ شرعوا في محاولة إبادة شعب بأكمله والقضاء عليه وعلى شخصيته الوطنية.

كما تفنن جلادو ومصاصو الدماء من السفاحيين في التنكيل بالجزائريين ،وهذا ما قدمه السفاح "أوساريس" أو ما يسمى برجل معركة الجزائر حيث ذكر هذه الوسائل التي إستعملها الجيش الفرنسي لإبادة الشعب الجزائري ،وخاصة قضية آسرهم للعربي بن مهيدي وتعذيبه وإعدامه من قبل السلطات الفرنسية.

كان الإضراب التاريخي بمثابة إستفتاء شعبي عبر من خلاله الجزائري على تمسكه وثقته بجبهة التحرير الوطني ،وإعتبارها الممثل الشرعي والوحيد له،وبذلك تعززت مكانة الجبهة داخليا وخارجيا ،ووضع حد لأبواق الدعاية الإستعمارية أن ما يحدث في الجزائر هو عمل إرهابي تقوم بها جماعة متطرفة خارج عن القانون

ولقد حقق الإضراب أكبر إنتصار دبلوماسي للقضية الجزائرية بطرحها على الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة

– إن مظاهرات 17أكتوبر 1961 من بين أهم مظاهر الدعم التي قدمها الجزائريون عموما والجالية الجزائرية بفرنسا خاصة للقضية الوطنية ،التي أثبتت عدالة هذه القضية، وساهمت في التعريف بها ودفعت عجلة هذه الثورة إلى الأمام ،وإن ما قامت به السلطات الفرنسية في

حق الجالية الجزائرية يعتبر من أكبر الجرائم التي يجب على فرنسا أن تتعذر للشعب الجزائري وهذا ما صرح به بن يوسف بن خدة .

ان الرجل كان صاحب أفكار رائدة ،لعبت دورا هام في تعبئة الشعب الجزائري وتأطيره ،فهو من كان وراء إنشاء الإتحاد العام للعمال الجزائريين،وإنشاء جريدة المجاهد،ثم إعداد النشيد الوطني "قسما"

لم ينسى في كتاباته ذكر بعض الذين شاركوه مشواره النضالي والسياسي،وإلقائه لمحة على الأهم المواقف التي جمعته بهم

وفي الختام يمكن القوا أن مسألة الكتابة لدى بن خدة ميزة جعلته شخص فريد عن باقي رفقائه،في الميدان السياسي والتاريخي ،وهو بذلك يستحق التقدير كونه لم يقفل الباب على ما تحويه خزينة ذكراته من أحداث ووقائع تخبطت فيها الجزائر سنوات.

الملاحق

الملحق رقم 01 : بعض الوثائق الخاصة ببن يوسف بن خدة

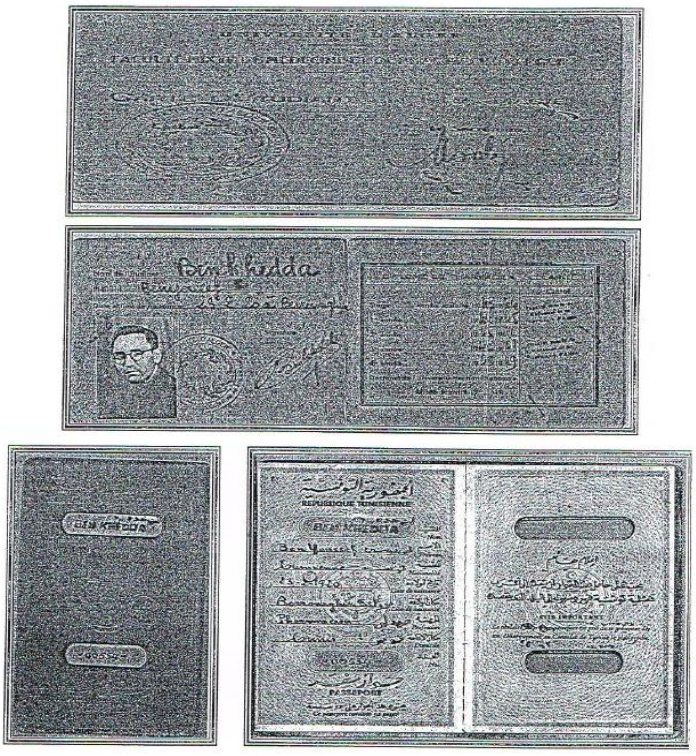

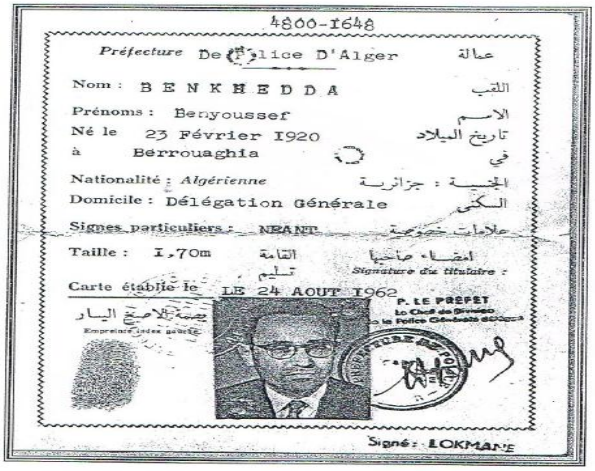

بنة فاطمة : بن يوسف بن خدة و مسيرته النضالية (1920-2003) ، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب الحديث و المعاصر ،جامعة إبن خلدون ، تيارت،2015-2016،ص، 100.

الملحق رقم 02 :

نماذج من وقائع ممارسة التعذيب

حالة صالح بوقادوم.

اعتُقل صالح بوقادم خلال غارة للشرطة إثر محاولة اغتيال الجنرال «ماسو» (Massu) في نهاية ديسمبر سنة 1956. قضى في الحبس ثلاثة أيام وثلاث ليال في زنزانة ضيِّقة رفقة كلاب من نوع كلاب الرَّعي الألمانية (berger allemand) ثم خرج السجين فاقدا عقله ولا يزال على تلك الحال إلى الآن.

حالة امحمد لنجريت.

كان امحمد لنجريت مالك دار العرض السينمائي «شهرزاد» الموجودة في شارع «شوبان» (rue Chopin) وكان عضوا في المنظمة بالناحية الثانية في حيِّ بلوزداد (ex Belcourt). تعرَّض هو أيضا للتعذيب بمعايشة الكلاب المدرَّبة خصّيصا على عضِّ المعتقلين دون قتلهم، وعانى من أسلوب التعذيب بالغطس في حوض الحمّام والكيِّ بالكهرباء في جلسات استنطاق طويلة المدَّة بشكل لا يطاق، كان ذلك خلال شهر فيفري 1957 في فيللا «سيزيني» (la villa Sesini). فقَد عقله تحت التعذيب قبل أن يغتاله مساعدو الكابتن «فولكس» (capitaine Faulques).

يوسف بن خدة : الجزائر ...، مصدر سابق ،ص 163

الملحق رقم 03 :

جبهة التحرير الوطني.
نداءٌ لشنِّ إضرابٍ شامل مدته ثمانية أيام
ابتداءً من 28 جانفي 1957 على الساعة الصِّفر.

أيها الشعب الجزائري!

لقد أصاب الهلعُ السلطات الفرنسية بمجرَّد الإعلان عن إضراب شامل مدته ثمانية أيام وذلك بمناسبة مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة. إنَّ الجنرال «ماسو» يتهدَّد ويتوعَّد بأنَّه سوف يجعل دكاكين المُضربين نهبا مُشاعًا وتهدِّدُ الإدارة الفرنسية الموظفينَ الذين قد يشاركون في الإضراب بأنَّها سوف تفصلهم من مناصبهم. إنَّ هذا خير دليل عن الفزع الذي استولى على صفوف المستعمِرين.

وهذا سبب أضافي سيدفع الشعب الجزائري إلى الالتزام بتحقيق نجاح كامل للإضراب.

سوف تذهب تهديدات الجنرال «ماسو» سُدى لأنَّ التجار الجزائريين يُقدِّرون حجم التضحية في سبيل الاستقلال حقَّ قدرها ولن تفُتَّ التهديدات في عضدهم. إنَّ خيرة أبنائنا يسقطون يوميا وإنَّ ثروات الشعب تَتعرَّض يوميا للسلب والنهب من طرف أجلاف العسكر الفرنسيين. فلينفذ الجنرال «ماسو» وعيده بإباحة مدينة الجزائر للنهب والسلب وسيكون ذلك برهانا آخر عن حقيقة النظام الاستعماري وسياسة «إقرار السِّلم». لن يثني ذلك من عزم وإصرار الجزائريين على انتزاع استقلالهم.

يوسف بن خدة : الجزائر ...، مصدر سابق ،ص 164

- **القائمة البيبلوغرافية :**

القرآن الكريم :

- **سورة آل عمران ، الآية 185 .**

- أوساريس : شهادتي حول التعذيب (مصالح خاصة الجزائر 1957-1959) ،تر مصطفى فرحات ، دار المعرفة ، الجزائر .
- برايين إنز: تاريخ التعذيب ، تر مركز التعذيب ،الدار العربية للعلوم ،ط1 ،(دب)،2000.
- بزيان سعدي : دور الطبقة العاملة الجزائرية بالمهجر في ثورة نوفمبر1954، التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر ،من نجم شمال إفريقيا إلى اللإستقلال دار هومة ، الجزائر ،2008 .
- بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830 -1989 م ، دار المعرفة ، 2006 .
- بن خدة بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة (1956-1957) ،تر :مسعود حاج مسعود طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ،2005 .
- بن خدة بن يوسف:اتفاقيات ايفيان،تع:لحسن زغدار،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
- بن خدة بن يوسف:جذور أول نوفمبر1954،تر:مسعود حاج مسعود،ط2،دار الشاطبية للنشر والتوزيع،الجزائر،2012.
- بوتفليقة عبد العزيز :النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر مؤتمر الصومام ، مؤتمر طرابلس) ،منشورات ANEP ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين 2008 .
- بورقعة لخضر: شاهد على إغتيال الثورة ، تحرير : صادق بخوش ، تقديم الفريق، ط2 دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع ، 2000 .
- بومالي أحسن : إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956) منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، (د.ط) ، وحدة الطباعة بالرويبة ، الجزائر ، د.ت .

- بومالي أحسن : استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى(1954-1962) ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، وحدة الطباعة الرويبة ، الجزائر ،د.ط ، د.س .
- بومايدة عمار:بومدين والآخرون (ما قاله وما أثبتته الأيام) تق: عبد الحميد مهري،وزارة الثقافة ،الجزائر،2008.
- حاروش نور الدين: مواقف بن يوسف بن خدة النضالية السياسية قراءة تاريخ الجزائر الحديث، دار الأمة، ط1.
- دحلب سعد : المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر، دار حلب، د ط، الجزائر، 2007.
- زبير رشيد: جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة(1956-1962) ،(د.ط) ، دار الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012.
- الزوبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية(1929-1962) ، منشورات ANEP ، الجزائر 2008 .
- الزوبيري محمد العربي : تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، إتحاد كتاب العرب 1999.
- سعدي بزيان : جرائم فرنسا في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 .
- سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ، دار الأمة ،وزارة الثقافة، الجزائر،دس.
- الصديق محمد الصالح:من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد،ط2،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2003.
- الصديق محمد الصالح : كيف ننسى وهذه جرائمه ، دار هومة للطباعة و النشر ،(د.ط) ، الجزائر ، 2005 .
- عباس فرحات: حرب الجزائر و ثورتها (ليل الاستعمار)، ترجمة أبو بكر رحال (الجزائر، طبع لمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2009.
- عباس محمد : رواد الوطنية (شهادات 28 شخصية)، دار الهومة، الجزائر 2009.
- عباس محمد : رواد الوطنية ، دار هومة ، الجزائر ، 2009.

- عباس محمد : نصر بلا ثمن (الثورة الجزائرية 1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007.
- عبد القادر حميد: عبان رمضان ، مرافعة من أجل الحقيقة ،منشورات شهاب ، د ط ، الجزائر ، 2003.
- عبد الله شريط : الثورة الجزائرية من خلال الصحافة الدولية 1956 ، منشورات المتحف للمجاهد ،1995.
- العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 – 1954، وزارة المجاهدين،ط3، الجزائر 2000.
- العمري مؤمن: الحركة الثورية في الجزائر (من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1962 – 1957)، دار الطليعة للنشر و التوزيع، قسنطينة 2003 .
- عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر ،ط1 ،دار ريحانة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2002.
- غربي الغالي : فرنسا و الثورة الجزائرية (1954-1958) ، (د.ط) ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009.
- قداش محفوظ: محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا،"1926،1937" ،" وثائق و شهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري"، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2013.
- كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي ،من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962) ، دار القصبة ، للنشر،الجزائر ، 1999 .
- كشيدة عيسى : مهندسوا الثورة ، ط 2، منشورات الشهاب ، 2010.
- لونيسي ابراهيم:أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها ،المصادر ،ع2 ،1999.
- لونيسي رابح: بشير بلاح وآخرون:تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)،ج2،دار المعرفة ،الجزائر،2010.

- مالك رضا:الجزائر في ايفيان ،تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962،تر:فارس غصوب،ط1،المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار الجزائر ودار الفارابي بيروت،2003.
- مبروك بلحسين : مراسلات بين الداخل و الخارج (الجزائر– القاهرة) ، تر : الصادق عماري دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005 .
- مصلحة التراث التاريخي و الثقافي ، مجاهدون في ديار الغربة ، أحاث 17 أكتوبر 1961 يوم الهجرة الذكرى 45 ....1961 ، وزارة المجاهدين ، بسكرة ، 2006.
- مقلاتي عبد الله:المرجح في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية (1954-1962) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2012،ص،96
- منصور أحمد : الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر ، دار الأصالة للنشر و التوزيع ، ط2 ،الجزائر ، 1430 هـ، 2009م .
- مهساس أحمد : الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954 م ، دار المعرفة ، الجزائر 2007 .
- نجادي بوعلام : الجلادون(1830-1962)،تر محمد المعراجي،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين(د.ط)،(د.ب)،(د.ت).
- النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1994 :(نداء أول نوفمبر ، مؤتمر الصومام ،مؤتمر طرابلس ، وزارة الثقافة ،2009.
- الورتلاني الفضيل: الجزائر ثائرة ،(د.ط) ، الجزائر ، (د.ت).
- يوسفي محمد :الجزائر في ظل المسيرة النضالية –المنظمة الخاصة،تقديم وتعريب ،محمد شريف بن دالي حسين،منشوورات ثالة ،الجزائر.

المصادر والمراجع باللغة الاجنبية :

- Achour Cherfi, La Classe Politique Algeriennede 1900à Nos Jouns Cassbah 2011 Alger .

- Ben khedda Benyoucef : M Abanne –Ben Mhidi (Leur Apporta – La Révolution Algéienne) , 3 Edition , Alger,2012 , P ,32
- Ben Khedda Benyousef : Madjallat ET –Tarikh,Centre National D'etude Historique N°21 , Alger 1986,P-127.
- Benjamin Storaa : Algérie Histoire Contemporaine 1830-1988 , Casbah ,Edition Alger, 2004,P P 134-135

الجرائد المجلات والدوريات :

- بختاوي قاسمي : المحتشدات و مراكز التعذيب (شهادات حية من منطقة صبرة –تلمسان) الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية ، جامعة إبن خلدون – تيارت ، 2012 .
- بوشيخ حسينة :"عباس لغرور قتل ظلما"حوار مع عمار بن عودة ،جريدة الشروق ، ع4045 ،الجزائر 29أكتوبر 2014 .
- جريدة المجاهد : لسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ، العدد 14 ، ج 4.
- مجلة أول نوفمبر : اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين بن خدة بن يوسف الذكرى 30 لإضراب ثمانية أيام ، قرار الإضراب ، وقائعه، نتائجه ،العدد 81 ، الجزائر 1987 .
- المنظمة الوطنية للمجاهدين : تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 للولاية السادسة ، المنعقد بمدينة بسكرة يوم 05-06 فيفري 1985 .

الرسائل الجامعية

- بنة فاطمة : بن يوسف بن خدة و مسيرته النضالية (1920-2003) ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة إبن خلدون ،تخصص تاريخ المغرب الحديث و المعاصر، تيارت 2015-2016 .

- الجودي بخوش: دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954 – 1962، دراسة تاريخية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2006-2007.

المعاجم و القواميس :

- شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزاءرية(1954 -1962) ،تر عالم مختار، دار القصبة للنشر الجزائر ، 2006.
- مرتاض عبد المالك : دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ،الجزائر ، 2001 .

المواقع الإلكترونية:

- حكيم مالك : المجاهدون (عبان رمضان شخصية وطنية هامة في مؤتمر الصومام و انبعاث الثورة ، في ذكرى إستشهاده ال 60 ، الوسط الجزائرية متاح على الرابط الإلكتروني

https : //www.elwassat.com/national /2397 .html .

- Le président ben khedda : naissance du C.R.U.A la naissance du C.R.U.A comité révolutionnaire d'unité et d'action : aux origines du premier novembre 1954 , 26 février 2012.

الرابط الإكتروني:

https://www.youtube.com/watch?v=vgQOHK54IlQ

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	
الّإهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ
الفصل التمهيدي: يوسف بن خدة والنضال السياسي قبل اندلاع الثورة	8
1/بن يوسف بن خدة:	8
1-1- مولده ونشأته	8
1-2- تكوينه العلمي	8
1-3- أثاره:	10
1-4- وفاته:	13
2/ نضاله السياسي قبل إندلاع الثورة	14
2-1- انخراطه في حزب الشعب	14
2-2- بن يوسف بن خدة وأزمة انتصار الحريات الديمقراطية	17
2-3- المناصب التي شغلها بن يوسف بن خدة قبل اندلاع الثورة:	20
2-4- موقفه من المنظمة الخاصة	23
الفصل الأول: مواثيق الثورة من خلال كتابات بن يوسف بن خده	29
1-1 وثيقة أول نوفمبر (بيان أول نوفمبر 1954):	29
1-2- مؤتمر الصومام:	38
1-3- اتفاقيات ايفيان :	41
1-4-مؤتمر طرابلس	48

الفصل الثاني : النشاط العسكري للثورة الجزائرية و أساليب المواجهة الفرنسية من خلال كتابات بن يوسف بن خدة .	52
1- النشاط الثوري الجزائري من خلال كتابات بن يوسف بن خدة .	52
1-1- معركة الجزائر :	52
1-2-الحركات المناوئة للثورة التحريرية من خلال كتابات بن يوسف بن خدة :	55
2- أساليب المواجهة الفرنسية ضد الثورة التحريرية من خلال كتابات بن يوسف بن خدة :	57
1-2 التعذيب: (تعريفه)	57
2-2 أساليب التعذيب	59
3-2 المحتشدات ومراكز التعذيب:	61
4-2 ممارسي التعذيب:	66
3- موقف بن خدة من بعض القادة الفرنسيين و قادة الثورة الجزائرية العسكريين من خلال كتاباته :	70
3-1- القائد الفرنسي "اوساريس" :	70
3-2- موقف بن خدة من اعتقال العربي بن المهيدي:	72
الفصل الثالث : آراء بن يوسف بن خدة في بعض القضايا و الشخصيات التي ساهمت في الثورة الجزائرية.	77
1- الكفاح السلمي:	77
1-1- إضراب ثمانية أيام من 28 جانفي الى 4 فيفري 1957 م	77
1-2- مظاهرات 17 أكتوبر 1961	81
2- من أعمال بن يوسف بن خدة في الثورة :	84
2-1- دوره في إنشاء اتحاد العام للعمال الجزائريين	84
2-2- دوره في إعداد النشيد الوطني	86

2-3- دوره في إنشاء جريدة المجاهد :	87
3- الشخصيات السياسية من خلال كتابات بن يوسف بن خدة :	90
3-1- عبان رمضان	90
3-2- محمد لمين دباغين	93
3-3- مصالي الحاج	94
4- بن يوسف بن خدة في ميزان الشهادات المعاصرة :	97
4-1- الرائد سي لخضر بورقعة	97
4-2- الأستاذ أحمد بن النعمان :	98
4-3- المجاهد عبد الحكيم بن الشيخ الحسين :	100
الخـاتمة	104
الملاحق	108
قائمة المصادر و المراجع	112